دليل: التوعية والتثقيف العام للحد من مخاطر الكوارث

www.ifrc.org
إنقاذ الحياة وتغيير الفكر

الاتحاد الدولي
لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر

© الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، جنيف، ٢٠١١

يسمح بنسخ كامل هذا الدليل أو أجزاء منه للاستخدام غير التجاري، مع ذكر المصدر. وسيقدّر (IFRC) تلقي تفاصيل عن استخدامها.

ينبغي تقديم طلبات النسخ التجاري للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر على البريد الإلكتروني secretariat@ifrc.org.

إن التسميات والخرائط المستخدمة في الدليل لا تعبّر عن أي رأي من قبل الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر أو الجمعيات الوطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر ، يتعلّق بالوضع القانوني لأية أراضٍ أو سلطاتها.

يملك الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر حق نشر كافة الصور المستخدمة في هذا الدليل، إلا في حالات الإشارة لغير ذلك.

صورة الغلاف، من اليسار إلى اليمين، باتجاه عقارب الساعة: جو لوري/ الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، جمعية الصليب الأحمر النيبالي، روب فيو/ الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر.

ص.ب: ٣٧٢

١٩ ١٢١١Geneva-GH

Switzerland

هاتف: ٤٢٢٢ ٧٣٠ ٢٢ ٤١+

تلفاكس: ٠٣٩٥ ٧٣٣ ٢٢ ٤١+

بريد إلكتروني: secretariat@ifrc.org

موقع إلكتروني: www.ifrc.org

دليل: التوعية العامة والتثقيف للحد من مخاطر الكوارث

E ٢٠١١/٠٦ ٣٠٢٢٠٠

دليل: التوعية والتثقيف العام للحد من مخاطر الكوارث

إن **إستراتيجية حتى عام ٢٠٢٠** تجسّد التصميم الجماعي للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر على المضي قدماً في مواجهة التحديات الرئيسية التي تواجه الإنسانية في العقد المقبل. وتسعى هذه الإستراتيجية، بعد اطلاعها على حاجات ونقاط ضعف شتى المجتمعات التي نعمل معها، وكذلك الحقوق الأساسية والحريات لهذه المجتمعات، لمساعدة كل من يطلب المساعدة من الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، من أجل بناء عالم أكثر إنسانية وكرامة وسلاماً.

وسيكون التركيز الجماعي للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر خلال الأعوام العشرة المقبلة، على تحقيق الأهداف الإستراتيجية التالية:

١. إنقاذ الحياة وحماية مصادر الرزق وتعزيز التعافي من الكوارث والأزمات.

٢. التمكين من أجل حياة صحية آمنة.

٣. تشجيع الاندماج الاجتماعي وثقافة السلام ونبذ العنف.

جدول المحتويات

الاختصارات والكلمات المركبة ٦
مسرد المصطلحات ٧

١. المقدّمة ٨

لِمَ الحاجة لهذا الدليل؟ ٨
الخلفية: المنشورات ذات الصلة ١٠
كيفية إعداد الدليل ١١
محتويات الدليل ١٢
ملخّص عن الفصول ١٣

٢. التخطيط:أسئلة تطرح ١٥

ما سبب أهميّة هذه المبادرة؟ ١٥
من تستهدف هذه المبادرة؟ ١٧
ماذا يمكن أن تحتوي هذه المبادرة؟ ١٩
مع من ينبغي لنا العمل؟ ٢٠
متى وأين تكون المبادرة مناسبة؟ ٢٢
كيف يمكننا تحقيق المبادرة؟ ٢٥
ما الوسائل التي ينبغي علينا استخدامها؟ ٢٥
ماذا علينا أن نأخذ أيضاً في الاعتبار؟ ٢٦

٣. الأنهج الأساسية الأربعة ٢٧

النهج الأول: الحملات ٢٧
النهج الثاني: التعلّم التشاركي ٣٠
النهج الثالث: التعليم غير الرسمي ٣٣
المقاربة ٤: التدخلات المدرسية الرسمية ٣٦

٤. مبادئ التطبيق الفعّال ٤٢

المبدأ ١: الاتساق والرسائل المعيارية ٤٢

المبدأ ٢: الشرعية والمصداقية ٤٥

المبدأ ٣: قابلية التوسّع ٤٦

المبدأ ٤: الإستدامة ٤٨

٥. الأدوات ٥٠

المناهج والكراريس التدريبية والعروض ٥٤

التعليم الإلكتروني ٥٧

الأداء والفنون ٥٩

الألعاب والمنافسات ٦١

المواد السمعية والبصرية ٦٢

المصادر الإلكترونية (الشبكية) ٦٧

الإعلام الإجتماعي ٦٩

الإتصالات السلكية واللاسلكية ٧٢

الجمع بين الأدوات ٧٣

٦. ضمان الجودة ٧٤

رسائل معدّة بإتقان ٧٤

أسلوب تصويري قوي ٧٥

أسلوب جاذب ومقنع ٧٦

محتوى مُلاءم وموضعي ٧٧

الدليل التدريجي: ملاءمة الموارد القائمة ٧٨

٧. إدارة المعرفة ٨٠

المراقبة والتقييم ٨٠

تشارك المعرفة ٨٢

بناء القدرات ٨٥

المراجع ٨٨

الاختصارات والكلمات المركبة

CBDRR/CBDM	إدارة الكوارث على المستوى المجتمعي الحد من مخاطر الكوارث على المستوى المجتمعي (قد تسبَق بعض الأحيان بـ (I) أي الموحَّدة)
CBHFA	المساعدات الصحيّة والإسعافات الأولية على المستوى المجتمعي
DRR	الحد من مخاطر الكوارث
IFRC	الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر
ISDR	الإستراتيجية الدولية للحد من الكوارث
NGO	منظمة غير حكومية
UNISDR	إستراتيجية الأمم المتحدة الدولية للحد من الكوارث
UNDP	برنامج الأمم المتحدة الإنمائي
VGA	تقييم جوانب الضعف والقدرات

مسرد المصطلحات

الكارثة- اضطراب خطير في أداء جماعة أو مجتمع يشتمل على خسائر وآثار بشرية أو مادية أو اقتصادية أو بيئية واسعة النطاق تتخطى قدرة الجماعة أو المجتمع المتضرر على التغلب على الوضع باستخدام موارده الخاصة.

الحد من مخاطر الكوارث- المفهوم والممارسات اللازمة للحد من مخاطر الكوارث عبر جهود منظّمة لتحليل وإدارة العوامل المسببة للكوارث، بما في ذلك من خلال الحدّ من التعرّض للمخاطر، وتخفيف قابلية الإنسان والممتلكات للتضرر، والإدارة الحكيمة للأرض والبيئة، وتحسين مستوى الاستعداد للأحداث السلبية.

الأخطار/ المخاطر: ظاهرة، أو مادة، أو نشاط بشري، أو ظروف، خطيرة يمكن أن تؤدي إلى خسارة في الأرواح، أو إصابات، أو آثار صحية أخرى، أو ضرر بالممتلكات، أو خسارة في سبل المعيشة والخدمات، أو خلل اقتصادي واجتماعي، أو ضرر بيئي.

التخفيف: التقليل أو الحد من الآثار السلبية للأخطار والكوارث ذات الصلة.

التأهّب: المعرفة والقدرات المطوّرة من قبل الحكومات، والمنظمات الخاصة بإعادة التعافي والاستجابة المحترفة، والمجتمعات والأفراد، من أجل التحسّب والاستجابة والتعافي الفعّال من آثار أحداث أو ظروف خطرة مرجّح وقوعها أو وشيكة أو حاصلة.

الوقاية: التجنّب الكامل للآثار السلبية للمخاطر والكوارث ذات الصلة.

التوعية العامة: مدى المعرفة العامة حول مخاطر الكوارث، والعوامل المؤدية للكوارث، والإجراءات الممكن اتخاذها على المستوى الفردي والجماعي، للحد من التعرّض أو قابلية التضرر من الأخطار.

القدرة على المواجهة: قدرة جهاز أو جماعة أو مجتمع معرّض للمخاطر، على مقاومة آثار الأخطار وامتصاصها والتكيّف معها والتعافي منها بطريقة فعّالة ومناسبة، بما في ذلك عبر حماية وتجديد البنى والمهام الأساسية الضرورية لهذا الجهاز أو الجماعة أو المجتمع.

المخاطرة: احتمال حصول حادثة، وتداعياتها السلبية.

قابلية التضرّر/التأثر: ميزات وظروف مجتمع أو منظومة أو ممتلكات تجعلها قابلة للتضرر من الأخطار.

إنّ التعريفات الواردة في هذا القسم مقتبسة من منشور «مصطلحات الحد من مخاطر الكوارث *Reduction Risk Disaster of Terminology*) » التابع لإستراتيجية الأمم المتحدة الدولية للحد من الكوارث.[٤٨]

ا.
المقدّمة

إن للحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر تقليداً طويلاً يتمثّل بتثقيف المجتمعات المحلية بشأن مخاطر الكوارث، وزيادة السلامة والقدرة على المواجهة، عن طريق الحملات والتعليم غير الرسمي، والتعليم التشاركي، والتدخلات الرسميّة على أساس المدرسة. وقد طوّرت الجمعيات الوطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، والمنظمات الوطنية، والبرامج مجموعة واسعة من الأدوات لدعم هذه الأنشطة. وفي الواقع، فقد وجد بحث في الأعوام ٠٨ - ٢٠٠٥ أن ٥٠ جمعية وطنية من أصل ٨٢ قد قامت بأنشطة منظّمة للتوعية والتثقيف العامّين بشأن الحد من المخاطر، ٣٠٪ منها ارتبطت بالأطفال والمدارس [٧٤]، لكن لم يتوفّر مصدر لتقديم لمحة عامة عن كل هذا العمل بمختلف أنواعه، ولا تجميع للخبرات الجيّدة، ولا وسائل لتشارك هذه الخبرات الوفيرة.

وقد صمّم هذا الدليل لمساعدة الجمعيات الوطنية على التخطيط لبذل جهود خاصة بالتوعية والتثقيف العامّين حول الحد من مخاطر الكوارث، وتطوير هذه الجهود. وهو يدعم وثيقتين أساسيّتين للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، هما: «إستراتيجية حتى عام ٢٠٢٠ «[٥٥]، و»إطار عمل لسلامة المجتمعات المحلية ومرونتها في مواجهة مخاطر الكوارث»[٥٦ [، وسيساعد في تطبيق «إطار عمل هيوغو»[٤٧]- الذي يشكّل مخططاً عالمياً لجهود الحد من مخاطر الكوارث بين الأعوام ٢٠٠٥ و٢٠١٥- عبر توفيره دليلاً عملياتياً خاصاً بتعزيز الحد من مخاطر الكوارث. وهو مصمّم أيضاً للمساعدة على توجيه التخطيط للجهود الرامية للتوعية والتثقيف العامّين من أجل تحقيق محصّلات متزايدة النجاح وعالية التأثير. ونتطلّع في المستقبل القريب إلى وضع إرشاد تقني يتعلّق بالرسائل القياسية والمنسّقة.

لِمَ الحاجة لهذا الدليل؟

هناك تشديد قوي حالياً على التوعية العامة والتثقيف العام بشأن الحد من خطر الكوارث[٤٧، ٥٥، ٥٦]. وينبثق هذا التشديد من أربعة مجالات نشاط أساسية:

- الصحّة العامّة: انبثق هذا المجال أولاً، مظهراً بوضوح إمكانية تغيير السلوك البشري واجتثاث الأمراض. وتشمل الأمثلة الكثيرة على الجهود الناجحة التي حقّق فيها التثقيف العام تغييرات دراماتكية في السلوك البشري: المياه الصالحة للشرب، والترطيب، وغسل اليدين، وسلامة الطرقات، والأمراض المنتقلة في الماء والهواء، والالتزام بالعلاجات، والإقلاع عن التدخين، ومعالجة داء السل، ووضع حزام الأمان.
- الإشراف البيئي: عزّزه ناشطون يعملون من أجل تسليط الضوء على تأثير النشاط البشري على البيئة. وبالنتيجة، يسجَّل سلوك اجتماعي إيجابي، على مستوى المنزل والمجتمع المحلي على حد سواء. وأثّر التثقيف

أيضاً على ضوابط السياسة للمواد الخطيرة، والطاقة الآمنة والمتجددة، والمحافظة على المياه.

- علم الأرض والجيولوجيا: بدأ علماء الأرض والجيولوجيون بتشارك معرفتهم حول آليات المخاطر الطبيعية في سبعينات القرن العشرين، ما أدى إلى انطلاق واسع النطاق بحلول التسعينات للتوعية حول هذه المخاطر عبر مناهج العلوم والجغرافيا الدراسية.
- الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر: لعبت الحركة لكثير من العقود دوراً ناشطاً في التثقيف العام الذي يركز على الإسعاف الأولي وتأهب العائلة والمجتمعات المحليّة للاستجابة. وقبل حلول العام ١٩٦٦ كانت جمعية الهلال الأحمر البنغلادشي تثقّف، بدعم من جمعية الصليب الأحمر السويدي، المجتمعات المحلية عبر إنشاء أجهزة للتحذير المبكر من الأعاصير، محورها الناس. وقد نمت هذه الأنشطة بشكل ملحوظ خلال العقد الدولي للحد من مخاطر الكوارث خلال تسعينات القرن العشرين.

وبالنسبة للحركة فقد سجّلت في منشورها عام ١٩٨٤ تحت عنوان «الوقاية خير من قنطار علاج- تقرير عن الكوارث البشرية والبيئية في العالم الثالث»[١٥ [القلق الناشئ من أن المناشدات الدولية الضيّقة والتقارير الإعلامية كانت تعطي للعامّة الانطباع الخطأ بأنه لا يمكن تجنّب الكوارث. وقد أعاقت هذه الرسائل الرسالة الأكثر أهميّة وهي أن هناك «عناصر مهمّة من صنع الإنسان تلعب دوراً في كل أنواع الكوارث»، وأن فهم هذا الأمر «هو شرط مسبق ضروري لاجتثاث الأسباب الأساسية ومنعها». وتكمل الوثيقة بالقول إنه «عند معرفة هذا المفهوم الأساسي، يحتاج الأمر لمزيد من الوعي بشأن مختلف الخيارات لمنع حصول الكوارث. إن التدريب في مجال التوعية البيئية هو واحد من الجوانب المهمّة، غير أن فهم الناس والسلوك البشري يوازي ذلك أهميّة».[١٥ ص. ١٧١، ٤١]

ويشير كل هذا، إلى الحاجة لزيادة التركيز على رفع مستوى التوعية العامة، وتقديم التثقيف اللازم من أجل المساعدة على الحد من خطر الكوارث. ولذلك، فإن هذا الدليل سيدعم الطواقم والمتطوّعين في التخطيط للاستراتيجيات والبرامج والأنشطة المتعلقة بالتوعية العامّة والتثقيف العام بشأن الحد من مخاطر الكوارث.

وقد حُدّدت، مؤخراً، الأولوية الثالثة لـ «إطار عمل هوغو» بأن تكون «استخدام المعرفة والابتكار والتثقيف لبناء ثقافة السلامة والمرونة على كافة المستويات»[٤٧]، وأن تكون وثيقة الصلة بالممارسين على الأرض في ما يخص المساعدة التنموية والاستجابة الإنسانية.

ويسعى هذا الدليل لمساعدة الجمعيات الوطنية في تحقيق هذه الأولوية عبر جمع كافة المعلومات التي تحتاجها الجمعيات، في موضع واحد.

الخلفية: المنشورات ذات الصلة

تسعى الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر لجمع رؤيتها عبر وضع عدد من الوثائق التي يحتويها هذا الدليل «دليل التوعية والتثقيف العام للحد من مخاطر الكوارث» معاً.

ويصف بيان رؤيتها المتمثّل بـ «استراتيجية حتى العام ٢٠٢٠» [٥٥] خطط الحركة دمج عملها الخاص بالحد من مخاطر الكوارث وتعزيز الصحّة ومعالجة التغيّر المناخي، مع الجهود العالمية لبناء سلامة المجتمعات المحلية وقدرتها على المواجهة. وفي هذا السياق، تحدّد وثيقة «إطار عمل لسلامة المجتمعات المحلية ومرونتها في مواجهة مخاطر الكوارث»[٥٦] العناصر الأساسية لتحقيق الاستجابة الإنسانية بعد تبلّغ بالمخاطر بما فيها أنشطة التخفيف والحماية والتكييف في بلد محدد، ووضع البرامج على أساس القطاعات.

ويمثّل هذا الدليل النسخة الأحدث لبنية العمل المذكور. فهو يمثّل خطة حيوية في تحقيق هذه الرؤيا، عبر عرض الأنهج المشتركة والأدوات والإرشادات والرسائل المعيارية ضمن السياقات الوطنية.

وتعبّر «استراتيجية حتى عام ٢٠١٢» عن مهمة الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر المتمثّلة بـ «بذل المزيد، القيام بالأفضل، تحقيق المزيد»، عبر الأهداف الاستراتيجية الثلاثة:

- إنقاذ الحياة وحماية مصادر الرزق وتعزيز التعافي من الكوارث والأزمات.
- التمكين من أجل حياة صحية آمنة.
- تشجيع الاندماج الاجتماعي وثقافة السلام ونبذ العنف.

ومسألة الحد من مخاطر الكوارث هي صراحة جزء مهم من تفويض الحركة على المستوى العالمي. وتساهم هذه الرؤيا في التنمية المستدامة عبر تعزيز قدرة المجتمعات المحليّة على المواجهة، وتعزيز الصحّة، والحد من مخاطر الكوارث، ومعالجة التغيّر المناخي

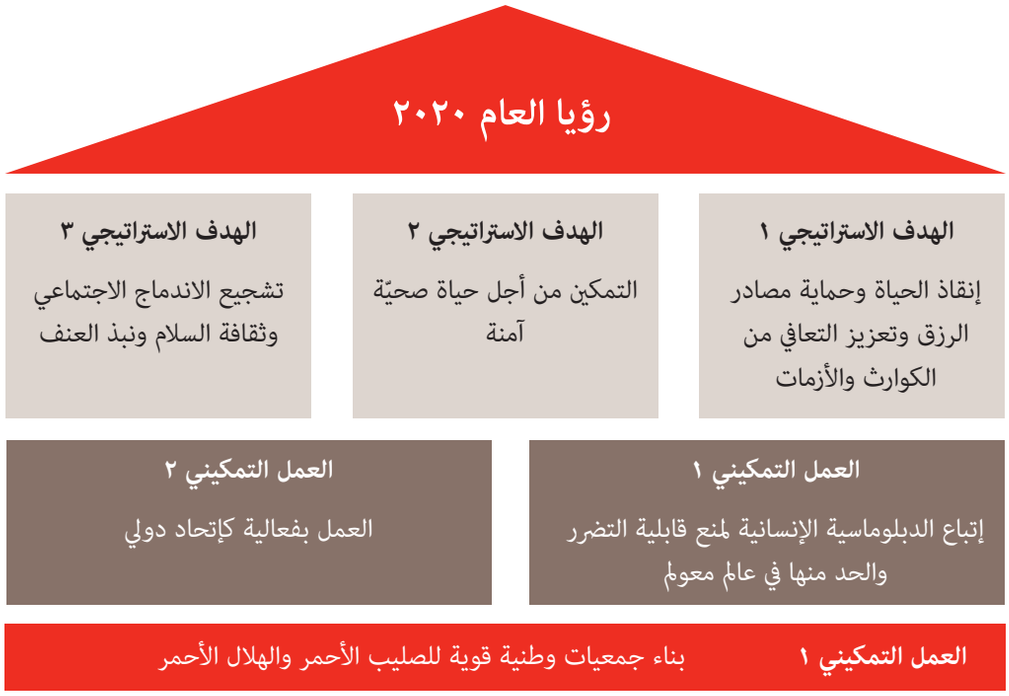

وفي العام ٢٠٠٩، وضعت الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر وثيقة « إطار عمل لسلامة المجتمعات المحلية ومرونتها في مواجهة مخاطر الكوارث»[٥٦] (راجع الصفحة ٧)، التي شكّلت أساساً لكافة برامج ومشاريع وتدخلات الحركة المصمّمة للمساهمة في بناء مجتمعات وطنية آمنة والقادرة على المواجهة. أما العناصر الأساسية لهذا الإطار فهي:

- الاستجابة الإنسانية بعد التبلّغ عن الأخطار.
- أنشطة التخفيف والحماية والتكييف الخاصة ببلد محدّد.
- وضع البرامج على أساس القطاعات.

وتشكّل الحماية والتثقيف والتوعية العناصر الجامعة التي تستهدف كافة الجهات الفاعلة الممكنة. أما الركائز الأساسية لهذه العناصر، ضمن السياقات الوطنية، فهي الأنهج المشتركة والحد الأدنى من الأدوات والإرشادات، والرسائل المعيارية.

وقد رسم إطار عمل هوغو، الذي تبنّته ١٦٨ دولة في العام ٢٠٠٥، السياق العالمي للحد من مخاطر الكوارث. وتقضي الأولوية الثالثة من هذا الإطار المؤلّف من خمس نقاط «استخدام المعرفة والابتكار والتثقيف لبناء ثقافة السلامة والمرونة على كافة المستويات»[٤٧]. وكشريك في إستراتيجية الأمم المتحدة الدولية للحد من الكوارث، تنوي الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر أن تدعم في جهودها المجتمع الأوسع للمنظمات الإنسانية والتنموية، إضافة إلى الجهات الفاعلة في القطاعات العامة والخاصة والمدنية، العاملة على تحقيق هذه الأهداف.

كيفية إعداد الدليل

أجرى الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، في سبيل إعداد هذه الإرشادات، دراسة استكشافية لمعرفة المزيد عن الأنهج والاستراتيجيات المستخدمة ضمن الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، في مجال التثقيف العام والحد من الكوارث. وتضمّنت الدراسة:

- دراسة مكتبية شاملة لما يزيد عن ١٥٠ وثيقة.
- النظر في ما يزيد عن ١٥٠ موقعاً الكترونياً.
- إجراء مقابلات مع ٥٠ طاقماً في مكاتب الجمعيات الوطنية بأرجاء العالم.

وقد عُرضت هذه النتائج إضافة إلى توجيه عميق من أبحاث أجريت حول التواصل في حالات الخطر، والتسويق الاجتماعي، والتثقيف العام من أجل التغيير السلوكي.

وتعرض القائمة التالية الوثيقة الأساسية للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، لإظهار كيف أن هذا الدليل ينسجم مع السياق الأوسع لإرشادات الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر الخاصة بالحد من مخاطر الكوارث، والإستراتيجية العالمية.

الوثائق المرجعية الأساسية للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر

- إستراتيجية حتى العام ٢٠٢٠ [٥٥].
- إطار عمل لسلامة المجتمعات المحلية ومرونتها في مواجهة مخاطر الكوارث[٥٦].
- دليل عملي للحماية والحد من مخاطر الكوارث[٥٧].
- المخطط الوطني للحد من مخاطر الكوارث/ إطار برنامج الأداء المقترح[٥٨].
- كيف يحد الصليب الأحمر من المخاطر[٥٩].
- التواصل في حالات الطوارئ[٦٠].
- الوقاية خير من قنطار علاج[٦١].

محتويات الدليل

تتطلب معالجة مخاطر الكوارث الأكثر خطورة، على المستويين الوطني أو المحلي، أنهجاً تنظيمية موجّهة نحو تطبيق واسع النطاق، مع نوع من الالتزام والإجراءات المستمرة الواردة في الدليل التطبيقي للصحة المجتمعية والإسعافات الأولية [١٨]. ويتطلّب ذلك كلّه إدارة من قبل الجمعية الوطنية للصليب الأحمر أو الهلال الأحمر، أو من قبل منظمة وطنية، والتزاماناً وإرادة سياسية ورؤية طويلة الأمد. وتقدّم العملية الطبيعية للتخطيط للمشاريع الخاصة بالاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر إرشاداً كاملاً مقترناً بمحاسبة داخلية. وينبغي أن يساعد هذا الدليل هؤلاء الذين يخططون لتركيز الجهود على التوعية العامة والتثقيف العام للحد من مخاطر الكوارث.

ويجمع هذا الدليل مجموعة الأنهج المتّبعة من قبل الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، لتقديم نظرة شاملة عما هو مُجدٍ وغير مجدٍ، مدعوماً بأدلة بحثية حيث أمكن. وسيساعد ذلك الجمعيات الوطنية في الاختيار المبني على بيّنة معرفية بشأن أكثر الأنهج ملاءمة، والاعتماد على الموارد الموجودة حيث أمكن، وخلق نظام أكثر فعالية وكفاءة. ويعرض الدليل المذكور للأنهج والأدوات الخاصة بالتوعية العامة والتثقيف العام بشأن الحد من مخاطر الكوارث، والمستخدمة بشكل واسع من قبل الجمعيات الوطنية. كما انه يجمع مجموعة من الأبحاث حول التواصل في حالات الخطر، والتثقيف العام لتغيير السلوك، واكتشافات خاصة بالممارسين خلال تطبيقهم على الأرض.

ويركّز الدليل على أربعة أنهج أساسية:

- الحملات
- التعليم التشاركي
- التعليم غير الرسمي
- التدخلات الرسمية على أساس المدرسة

ويأخذ الدليل بعين الاعتبار الأدوات التالية من أجل تطبيق هذه الأنهج، بينها المنشورات، والمناهج الدراسية، والنماذج والعروض، والتعليم الإلكتروني، والفنون المسرحية والثقافية، والألعاب والمنافسات، والمواد السمعية والبصرية، والصفحات والأنشطة الإلكترونية، والإعلام الاجتماعي والاتصالات السلكية واللاسلكية. ويشرح بعدها كيفية ضمان أن هذه الأدوات عالية الجودة، مركّزاً على الصور القويّة

والرسائل المستخدمة المعدّة بإتقان، والمثبتة والملائمة والمتموضعة. كما انه يسلّط الضوء على المبادئ الضرورية لتطبيق ذلك بفعالية، والتي تتضمن: ضمان الشرعية والمصداقية، والاتساق وتوجيه الرسائل المعيارية، وقابلية التوسّع، والاستدامة.

ومن خلال أمثلة وفيرة يلقي الدليل الضوء، على الخبرات والأنهج والأدوات الموحّدة ، حسب المناطق. ومن شأن ذلك، أن يقدّم فرصة للقارئ للإطلاع بشكل وثيق أكثر على أمثلة محدّدة، والتواصل بشكل مباشر إن اقتضت الحاجة، مع الفرق التي نفذتها. ولم يجرِ تصنيف الأمثلة وفقاً للمحصلات، لإمكانية القرّاء أن يتعلّموا من الخبرات التي لم تلقَ التوقعات، بالقدر الذي يمكنهم فيه أن يتعلموا من الخبرات التي اعتبرت ناجحة جداً.

وفي الفصل الأخير الخاص بإدارة المعرفة، يصف الدليل عمليات المراقبة والتقييم، وتشارك المعرفة، وبناء القدرات، التي ستلعب جميعها أدواراً تزداد أهمية في تصميم وتطبيق الاستراتيجيات عالية التأثير، مستقبلاً.

ويمكن لبرامج التوعية العامة والتثقيف أن تبدأ خجولة، وتُصمّم لتلاقي حاجات جماعات سكانية محددة، ومجموعات معرّضة للخطر، ومجموعات مستهدفة. كما يمكن لهذه الأنهج أن تدمج ضمن كل المبادرات الموجودة، متى وأينما وجدت، إذ بإمكانها أن تؤسس على حشد المتطوعين ودعمهم، وعلى اتصالات النظير بالنظير. ولدعم ذلك، ستحتاج لرسائل قويّة وموحدة للحد من المخاطر، ومعلومات واضحة وموجَّهة، ومواد تثقيفية وتواصلية.

وستجد في هذا الدليل معلومات معروضة في قوائم، وجداول، ورسوم، ودلائل الخطوة بخطوة، ونماذج عملية من أجل إحياء النظرية ومساعدتك على تطبيق ما تتعلمه، على وضعك أنت.

ملخّص عن الفصول

١. المقدّمة

يشرح هذا الفصل سبب الحاجة لهذا الدليل، ويسلّط الضوء على المصادر ذات الصلة قبل شرح كيفية إعداده وتحديد محتوياته الأساسية.

٢. التخطيط: أسئلة تُطرح

يجيب هذا الفصل على أسئلة مثل، «لماذا؟»، و«لمن؟»، و«مع من؟»، و«متى وأين؟»، و«كيف؟»، و«وبأية أدوات؟»، و«ماذا بد؟». وهو يعتبر التوعية العامة والتثقيف العام على حد سواء تدخلاً محدداً مخططاً له، ينبغي دمجهما مع الأنشطة السابقة.

٣. الأنهج الأربعة الأساسية

يشرح هذا الفصل كيفية تطبيق الأنهج الأساسية الأربعة وهي: الحملات، والتعليم التشاركي، والتعليم غير الرسمي، والجهود الرسمية على أساس المدرسة. وهو يوجز مجموعة واسعة من التطبيقات والطرق، من أجل تقديم الأفكار والإرشادات لعملية التخطيط الإستراتيجية.

٤. مبادئ التطبيق الفعّال

يعرض هذا الفصل المبادئ التي يقوم عليها الإطار الاستراتيجي والأنهج، وهي: الشرعية، والمصداقية، والاتساق، وإمكانية التوسّع، والاستدامة. ويمكن قياس الاستراتيجيات والأفكار التي تجري دراستها، على أساس هذه المبادئ خلال عملية التخطيط.

٥. الأدوات

يصف هذا الفصل المجموعة الواسعة من الأدوات المستخدمة في تطبيق هذه الأنهج، بما فيها المنشورات، والألعاب، والمنافسات، والإعلام الاجتماعي، ويشرح فوائد وعيوب كل منها.

٦. ضمان الجودة

يسلّط هذا الفصل الضوء على المسائل الأساسية التي ينبغي النظر فيها من أجل ضمان مبادرات ذات جودة عالية، مركزاً على رسائل معدّة بإتقان، وصور قوية، وأسلوب جذّاب ومقنع، ومحتوى ملائم ومركَّز.

٧. إدارة المعرفة

يتطرّق هذا الفصل لبعض التحديات التي تثيرها المساحة المتنامية لإدارة المعرفة. وهو يقدّم بعض التوجيه الأساسي لتصميم التدخلات المستقبلية من أجل تحسين العمليات الموجودة التي تتضمن المراقبة والتقييم وتشارك المعرفة وبناء القدرات.

وتدعم الدليلَ لائحة من الاختصارات والكلمات المركّبة (الصفحة ٤)، ومسرد للمصطلحات (الصفحة ٥)، ولائحة مفصلّة حول المصادر (الصفحة ٧٠). وتتوفّر مجموعة كاملة من الملاحق التي تعرض لنماذج مبادرات من قبل ممثلين عن الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، تدمج التوعية العامة والتثقيف العام، وتظهر المبادئ والأنهج، والأدوات.

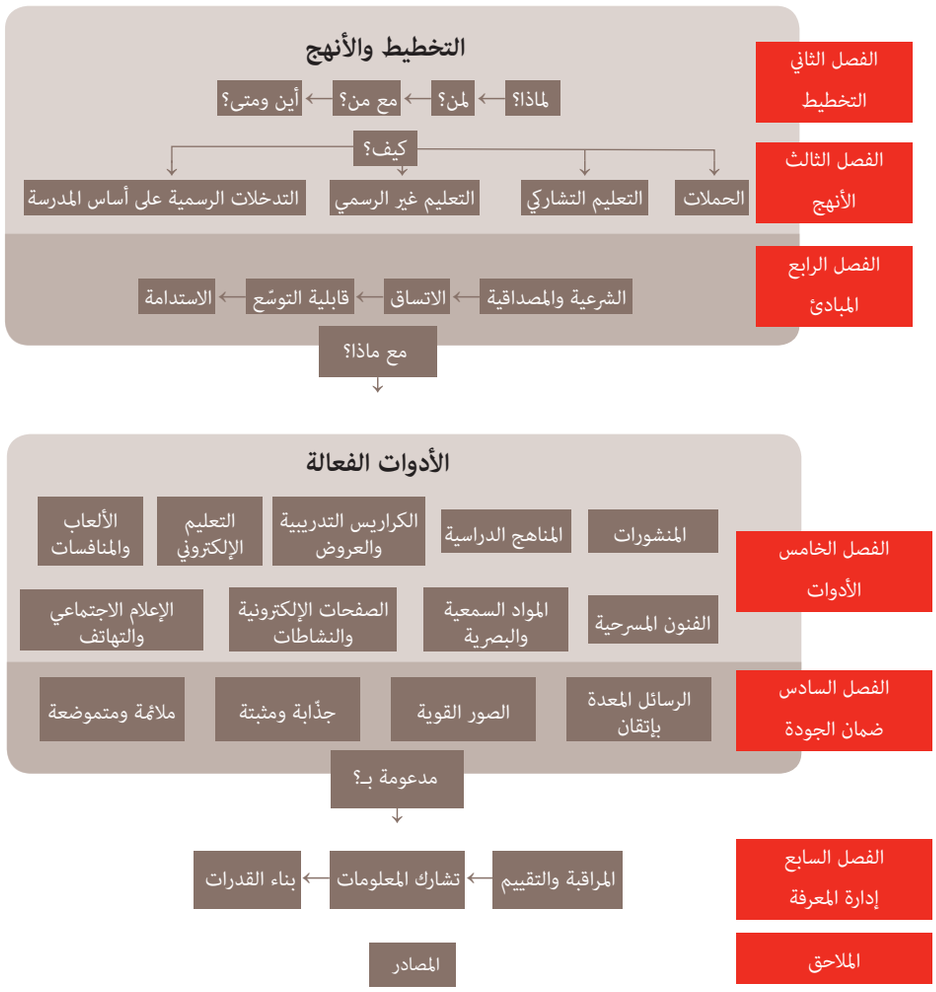

٢.
التخطيط: أسئلة تطرح

إن الخطوة الأولى لتطوير وعي عام وتثقيف عام للحد من مخاطر الكوارث، هي جمع فريق صغير، ومتفانٍ، وخلّاق لوضع مخطط عمل. وسواء بدأت على المستوى الوطني أو القطاعي أو المحلي، فإن هذا الدليل سيساعدك على إشراك الآخرين وتطوير مخطط قوي وفعّال يحوز على ثقة والتزام المنظّمة.

وتتبع هذه العملية، الدورة المألوفة المطوّرة ضمن عملية تطوير البرامج في الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر. وفي حالة المبادرة الخاصة بالتوعية العامة والتثقيف العام للحد من مخاطر الكوارث، فإن نقطة البداية الأفضل هي طرح مجموعة الأسئلة المألوفة التالية ومراجعة الإجابات.

ما سبب أهميّة هذه المبادرة؟

تقرّ الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر بأن الاستجابة وحدها لا تكفي لتلبية المطالب المتزايدة التي تسببها آثار المخاطر على المجموعات السكانية الأكبر. وهي بالتالي تلتزم بتشارك المعلومات التي يمكن أن تساعد في تحديد المخاطر والأخطار، والتحرّك لبناء السلامة والقدرة على المواجهة، والحد من آثار المخاطر مستقبلاً. وعادة ما تكون المجتمعات المحلية والأفراد قادرة ومستعدة لأن تصبح شريكة في ذلك. ويمكن للتوعية العامة والتثقيف العام للحد من مخاطر الكوارث أن توكل لأشخاص عاديين في كل مكان مهمة المشاركة في الحد من المعاناة المستقبلية.

ويقدّم دليل «التخطيط للاستجابة للكوارث والحوادث الطارئة»[٦٢] (المنشور في العام ٢٠٠٧ ويخضع للمراجعة حالياً)، الخاص بالاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، تفاصيل توجيهية عن كيفية تحليل الأخطار، التي تتضمن تقييم المخاطر وقابلية التضرر والقدرات. وبالرغم من أن الانتقائية تعد تحدياً، فإننا نحتاج للتركيز على تلك المخاطر المرجّح حدوثها والأكثر تأثيراً على أكبر عدد ممكن من الأشخاص. وقد يتسبب في بعض الأحيان، تكرار حدوث أخطار أصغر، بآثار حادة، كما أن في بعض الحالات الأخرى تشكّل القضايا المزمنة مثل المياه غير النظيفة والصرف الصحي السيئ، القضايا الأساسية التي ينبغي معالجتها. وتضم المناطق الحضرية، حالياً، ما يزيد عن نصف سكان العالم، وهي تقع في صميم الحياة السياسية والاقتصادية، وبالتالي يجب علينا أيضاً الاستعداد لمعالجة هذه الأخطار بشكل منهجي في سياقاتها الحضرية. وقد ترتّب حالات الطوارئ المعقّدة هذه الأخطار واحدة تلو الأخرى، ما يتطلب أيضاً أنهجاً تنظيمية.

وتقدّم القائمة رقم (١) التالية، طريقة سريعة لترتيب أولويات تركيزك في مجال التوعية العامة والتثقيف العام. ولاستخدامها، أنظر في كل من المخاطر المذكورة في القائمة وفقاً لإمكانية حدوثها وأثرها. وبعدها، ضع كلاً من المخاطر ذات الصلة بسياقك، داخل الخانة الخاصة في جدول المخاطر.

الوثائق المرجعية الأساسية للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر

- زلزال
- فيضان
- حريق
- موجة حر
- جفاف
- إعصار
- صاعقة
- بركان

- آفة أو وباء مثل: فيروس نقص المناعة المكتسبة البشرية/ الإيدز
- تسرّب مواد خطيرة
- عاصفة شتائية أو عاصفة ثلجية
- برد قارص
- انهيار ثلجي
- انهيار أرضي
- انزلاق الأنقاض
- إعصار مداري أو زوبعة أو إعصار استوائي

- حوادث نقل
- حوادث سير
- اضطراب مدني أو نزاع
- إرهاب أو عنف
- نقص في الغذاء
- نقص في الطاقة
- نقص في المياه
- مياه غير صافية أو صرف صحي سيئ

وإلى جانب كل من الأخطار، بإمكانك أن تضع عدد الأشخاص الذين سيتأثرون على هذا المستوى (مثل، الموت أو الإصابة أو التشرد أو سبل المعيشة أو المجتمع المحلي). وتذكّر دائماً التعريف الكلاسيكي للكارثة وهو «اضطراب خطير في أداء جماعة أو مجتمع يشتمل على خسائر وآثار بشرية أو مادية أو اقتصادية أو بيئية واسعة النطاق تتخطى قدرة الجماعة أو المجتمع المتضرر على التغلب على الوضع باستخدام موارده الخاصة»[٤٨].

يشار إلى أن العناوين التي توضع في الخانات الزهرية والحمراء ينبغي أن تعالج كمسائل ذات أولوية قصوى.

الرسم رقم ١: جدول الأخطار

المنطقة الجغرافية المغطاة:

احتمال الحدوث				
عالٍ	مثال: • حوادث السير	مثال: • فيضانات سنويّة	أمثلة: • زلزال يضرب مدينة • حريق يلي الزلزال • دخان السجائر
متوسّط	أمثلة: • حادث نقل • نقص في الطاقة	أمثلة: • عاصفة شتائية حادة • موجة حر	أمثلة: • نقص في المياه • فيضان داخل مدينة
منخفض		مثال: • إعصار	
	منخفض	متوسط	عالٍ
		التأثير	

ويمكننا من النماذج التي ذكرت في جدول الأخطار المعروض، أن نرى أن الزلازل، أو الحرائق بعد الزلازل، أو دخان السجائر هي المجالات الثلاثة التي ينبغي التركيز عليها.

من تستهدف هذه المبادرة؟

تمتد الفئات المستهدفة بالتوعية العامة والتثقيف العام كالأمواج الصغيرة في بركة. فيأتي في النقطة المركزية الأشخاص الذين يعملون بثبات على جعل أنفسهم والمحيطين بهم أكثر أمان وقابلية للمواجهة. لكن هذه النقطة المركزية (وخصوصاً الطواقم والمتطوعين المتحمسين) يمكنها دائماً الاستفادة من توسيع نفسها.

وفوراً بعد هذه النقطة المركزية يأتي الأشخاص المتلقّين والذين يفكرون بالتحرّك لكنهم يحتاجون لمعلومات داعمة ومزيد من الثقة ليتحرّكوا. وبعدهم يأتي الأشخاص الذين سمعوا عن جهودكم، وهم يبدأون بالتفكير والحديث عن القضايا. ومن ثم تأتي مجموعة أكبر تبدو مقاومة للتحرّك، أو تفتقد للمال الكافي، ويكون الأشخاص ضمن هذه الفئة على علم غامض بالمسائل لكن لا نيّة لديهم للتحرّك بعد. وغالباً ما يعرّف عنهم خطأ بـ «الجبريين».

وأخيراً، هناك الكثيرون الذين لم يسمعوا أبداً عن مخاطرهم، أو لم يفكروا كثيراً بما يمكنهم فعله في هذا الشأن.

من هنا، تحتاج جهود التوعية العامة والتثقيف العام للوصول إلى كل من هذه الفئات وتدفعها باتجاه النقطة المركزية.

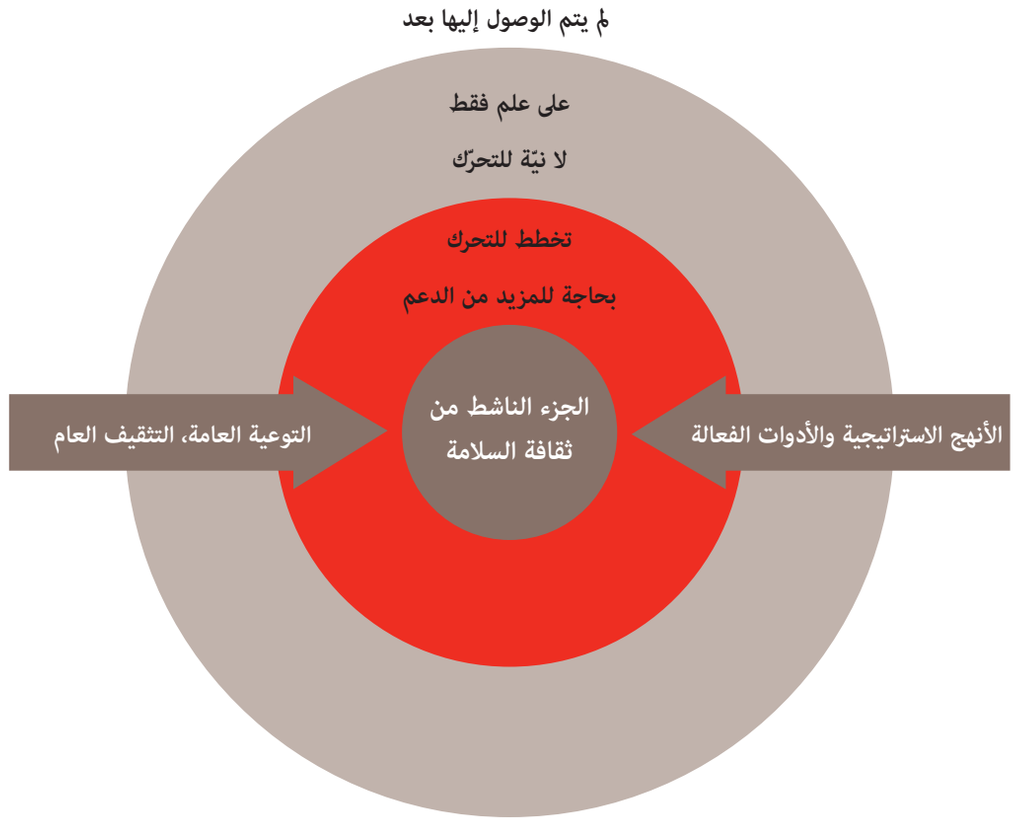

الوصول إلى الناس ودفعهم أقرب، من التوعية باتجاه التثقيف، ثم باتجاه ثقافة السلامة عبر استخدام الأنهج الإستراتيجية وأدوات الجودة

وكما يشير الرسم في الأعلى، فلا يوجد في الواقع «جمهور عام» واحد، بل هناك كثير من الجماهير المختلفة، يتأثر كل منها بمجموعة واسعة من الديناميكيات ونقاط الضعف [٩، ١٢، ٥٢]. ومن الضروري في فترة مبكرة جداً من عملية التخطيط، اتخاذ قرار حول أي من أجزاء السوق العامة المختلفة ستستهدف المبادرة. كما أنه ينبغي أيضاً النظر في الأنهج التي يُنوى أن تكون جاذبيتها واسعة، وفقاً لكل جزء مستهدف.

دليل الخطوة بخطوة: التعرّف على أجزاء سوقك

الخطوة الأولى: سجّل في لائحة كافة المجموعات المختلفة المستهدفة التي تخطر ببالك، واذكر مجموعات فرعية منها. على سبيل المثال، أنظر في:

- الموقع الجغرافي (بما في ذلك الأحياء الحضرية، القرى، المناطق النائية، الأحياء الفقيرة، والضواحي).
- الجنس
- العمر
- مستوى التعليم
- اللغة والمجموعات الإثنية
- نوع مكان العمل

وضمّن لائحتك، أصحاب الإعاقات، المهاجرين الجدد، النازحين أو المشرّدين، الأميين، أطفال الشوارع، والشباب العامل. وحدّد الطرق الخاصة للوصول إلى هذه الأجزاء المهمّشة من جمهورك (راجع قائمة التدقيق التالية [٥]).

الخطوة الثانية: سجّل في لائحة أنواع المنظمات والجمعيات والمجموعات التي ينتمي إليها الأشخاص. وضمّن لائحتك جمعيات الحي وأماكن العمل والمدارس ودور العبادة والاتحادات المهنية وروابط الخريجين، والنوادي والفرق، والعصابات.

الخطوة الثالثة: أنظر في كيفية تواصل الأشخاص ضمن شبكاتهم الاجتماعية. وناقش وسجّل الفرص والعوائق التي تمثلها.

وستساعدك هذه المعرفة لاحقاً في اختيار الأنهج والأدوات المناسبة للفئات المختلفة من جمهورك المستهدف.

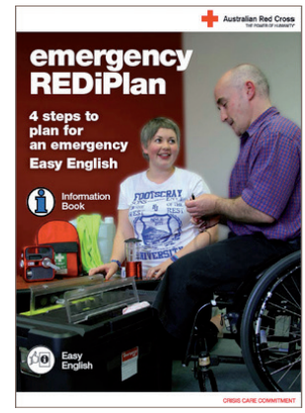

ضم المجموعات المهمّشة: سهل القراءة (أستراليا)، ولذوي الإعاقات (الولايات المتحدة الأميركية).

لائحة تدقيق: تتضمن المجموعات المهمّشة

- حاول تنظيم اجتماعات النساء والرجال في أماكن أو أوقات مختلفة. هل سيساعد تأمين رعاية للأطفال؟
- هل ينبغي أن تنظم الاجتماعات بلغات مختلفة، وفي حال ذلك، هل تحتاج لمترجمين؟
- أنظر في إمكانية التوعية داخل المنازل وفي الشارع.
- تأكد من أن الأنشطة تتضمن الأطفال والشباب وتتناسب مع أعمارهم.
- أمّن مترجمين متخصصين بلغة الإشارة من أجل الصُّم.
- نظّم الاجتماعات في أماكن يمكن وصول كراسي المقعدين إليها.
- وفّر المواد المطبوعة والمذاعة بكل اللغات الضرورية.
- تأكد من أن المادة السمعية والبصرية توصل الرسائل من دون الاعتماد على مهارات القراءة.
- استخدم البث الإذاعي للوصول إلى المناطق النائية والمجموعات المنعزلة اجتماعياً.
- تأكّد من أن أية تعليقات في المواد البصرية، ترد في عدة لغات كما تقتضي الحاجة.
- تأكّد من أن الصفحات الإلكترونية يمكن أن تُقرأ وتترجم بواسطة الأنظمة الإلكترونية.

ماذا يمكن أن تحتوي هذه المبادرة؟

تسعى مبادرة التوعية العامة والتثقيف العام للحد من مخاطر الكوارث لتحويل المعرفة البشرية المتوفّرة، إلى تحرّك محلي محدّد للحد من مخاطر الكوارث. إنها تحشد الأشخاص من خلال الرسائل الواضحة المدعومة بمعلومات مفصّلة.

ولا تدفع المعرفة عن الخطر وحدها مباشرة الناس إلى اتخاذ إجراءات الحد من الخطر [٢٥، ٢٧، ٣١، ٣٣]، فقد وجد الباحثون أن الناس يتحرّكون فقط عندما:

- يعرفون أية إجراءات محدّدة يمكن أن تتخذ للحد من مخاطرهم.
- يقتنعون بأن هذه الإجراءات ستكون فعّالة.
- يؤمنون بقدرتهم الشخصية على القيام بالمهام[٢٧، ٢٩].

ويمكن لنتائج الأبحاث الأساسية أن تبلغنا بالتخطيط الناجح للتثقيف العام. فعلى سبيل المثال، إن الحقائق التالية مثبتة جيداً:

- يحتاج الناس إلى تحفيز للبحث عن المعلومات [٢٥،٢٩].
- يبحث الناس عن الإجماع ويتحققون عن صحة الأمور من مصادر كثيرة (مثل الأصدقاء، والخبراء، والسلطات العامة، وقادة المجتمعات المحلية ذوي الاحترام، والراديو، والتلفزيون، والمواقع الإلكترونية)، قبل التحرّك [٢٥،٢٩، ٣٢].
- يتماشى الناس مع ما يظنون أن الآخرين يفعلون [٧]. (يعني هذا أنه من المهم التركيز على كل النماذج الإيجابية والمحلية: لا تجدي التهديدات السلبية نفعاً).
- يطلق ثلاثة أنواع من الناس «وباء اجتماعياً إيجابياً» وهم: الموصلون الذين يجمعون الناس، والمختصون بالمعلومات (بمعنى آخر، الخبراء)، والبائعون الذين لديهم القدرة على الإقناع[١٣].
- إن الدروس الأكثر قابلية لعدم النسيان، هي تلك المستخلصة من القصص البسيطة وغير المتوقّعة

والدقيقة والموثوقة والعاطفية[١٦].

- تتحرّك العملية التدريجية للتغير السلوكي من التأمّل إلى التخطيط، وبعدها إلى التحرّك، ونهاية إلى مرحلة الصّون [١، ٦، ٣٩، ٤١، ٤٩].

ضم المجموعات المهمّشة: سهل القراءة (أستراليا)، ولذوي الإعاقات (الولايات المتحدة الأميركية).

والجدير بالذكر أن البدء بالأمور السهلة والصغيرة، هو الذي يحدث فارقاً ويساعد الناس على اختبار وتوثيق ومشاركة نجاحاتهم. ومن المهم مواجهة ومعالجة الإجراءات الفيزيائية والبيئية التي تحد من المخاطر- مثل تثبيت أثاث المنزل بإحكام لعدم الاهتزاز عند وقوع زلزال، أو تنظيف المجاري الصحيّة منعاً لفيضانها. كما أنه لا يمكن للإسعافات الأولية أن تسد الهوّة في حال عدم فتح منشآت الرعاية الصحية بسبب عدم اتخاذها الإجراءات المادية للحد من المخاطر ضد الرياح وهزات الأرض. ويحتاج الأشخاص المعرضين لخطر الفيضانات والعواصف والزلازل لمعرفة أسس البناء المقاوم للكوارث. وإن كان التخفيف من هذه المخاطر يتطلّب خبرة ليست متوفّرة بعد، فقد حان الوقت الآن للحصول عليها.

ويمكن للقفز مباشرة من التوعية بشأن المخاطر إلى مهارات التأهب للاستجابة، أن يقوي وجهة النظر القائلة بأنه يتعذّر تجنّب الكوارث، وأن الشيء الوحيد الذي يمكن للناس فعله هو التحرّك بعد وقوعها [١١، ٢٣، ٣١]. ويمكن لهذا أن يدعم غير قصد السلوك الجبري[٥١].

مع من ينبغي لنا العمل؟

تعدّ الشراكات مهمّة لنجاح جهود التوعية العامة والتثقيف العام. وتنمو الاستراتيجيات الجيّدة من المشاركات، في حين أن التعاون ضروري لإعداد رسائل متّسقة ومتناسقة ومعيارية تزداد وتتكرّر بشكل كاف لتصبح معرفة سائدة. وتتطلّب عادة الشراكات المجدية قراراً بالاستثمار في بناء علاقة تمتد لفترة زمنية طويلة. ويبدي كثير من الأطراف المعنية الاستعداد للتشارك مع الجمعيات الوطنية، فيما تتطلب عملية التعارف المتبادل، وتطوير الثقة، وجمع الموارد تكريساً طويل الأمد.

وإن بدأتم كمجموعة صغيرة، يمكنكم أن تزدادوا وتتقدموّا معاً بنجاح تلو الآخر. فقد اكتشف برنامج خاص بمرحلة ما بعد الكوارث، مع طاقمه المسؤول عن التوعية في قطاعات منفصلة، أن الفريق نفسه كان فعّالاً أكثر عندما تشارك العناصر مع بعضهم من أجل إشباع منطقة جغرافية واحدة في وقت واحد.

وتذكّر أنه من الضروري أن تقود الجمعيات الوطنية كلّ جهد يبذل. وببساطة، فإنك بمشاركتك وتقديمك الجهد والمصداقية، يمكن أن تلعب دوراً في كسب التأييد العام للأهداف المشتركة. إن قيادتك، أو مجرّد وجودك على الطاولة، هو تأييد قوي للقضيّة.

وفي النهاية، فإن شركاءك الأساسيين في «التحقق من صدق البيانات على الأرض» (جمع البيانات من المكان على الأرض للتأكد من المعلومات المستقاة من مصادر بعيدة)، هم ممثلون عن كل المنتفعين الذين تستهدفهم. فأدخل هؤلاء الأشخاص في عملية تطوير السبل والأنهج، ومراجعة البرامج والمواد، إذ أن مجلساً استشارياً من هذا النوع سيأخذ وظيفته على محمل من الجد ويساعد في تعزيز أهدافك.

مسرحية دمى للأطفال بمرحلة الحضانة في لوس أنجلوس، الولايات المتحدة

الجدول رقم ١: الشراكة

من؟	لماذا؟
أنفسنا: متطوّعو الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، والشباب، والطواقم.	لنمثّل نموذجاً، ونختبر ونحل المشكلات على أرض الواقع قبل إرشاد الآخرين.
الحكومات الوطنية: خصوصاً البرامج الوطنية للحد من مخاطر الكوارث، وكل الوزارات المعنية، أو الهيئات، أو الإدارات.	للحصول على الإذن والدعم، وبناء الإجماع، وتطوير رسائل معيارية، وجذب ما أمكن من الأشخاص والوصول إلى أكبر عدد ممكن.
الحكومة المحليّة: البلدية وإدارات المقاطعة وهيئاتها.	للحصول على الإذن والدعم، وبناء القدرات، وتعزيز الجهود وإضفاء الطابع المؤسسي عليها.
المجتمعات المحلية، والقرى، والأحياء المدنية: المنطق التي يعيش ويعمل فيها متطوعو الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر	لضمان بذل الجهود واختبارها، وزرعها واستمرارها في المجتمعات المحلية. ليصبح المنتفعون مصدراً جديداً للمتطوعين.
الجماهير المستهدفة: ممثلون مختارون من كل شرائح المجموعة السكانية المقصودة بالمنفعة.	لتشجيع الحوار من اجل الحصول على رؤى وتعليقات في عملية تطوير البرامج، ولمراجعة واختبار المواد.
الحكومات: مجموعة واسعة من الهيئات والإدارات على كافة المستويات الحكومية، بما في ذلك السلطات الصحية والتعليمية والخاصة بإدارة حالات الطوارئ، والبيئية، والتخطيطية.	لتطوير علاقة المساعدة بين الحركة والحكومة من أجل وضع الأساس لشراكات وثيقة في مجال التثقيف العام للحد من الكوارث.
خبراء المعرفة العلمية والتقنية والمحلية: الأشخاص الذين بإمكانهم تقديم الخبرة بشأن مواضيع ضمن مجال واسع من التخصصات، بينها العلوم الفيزيائية، **والهندسية، والصحية، والتعليمية، والتسويق، والتصميم، والاتصالات.**	للحصول على مصادر مشروعة من المعرفة والخبرة، من أجل صوغ الرسائل والتحقق من صحّتها والإرشاد. وإن القدرة على تبادل المعارف التقنية والمحلية، وتحويلها إلى معلومات قابلة للتنفيذ، والإطلاع على الأبحاث وإبلاغها بالمعلومات، كلّها أمور ضرورية لإحراز تقدّم في مجال الحد من المخاطر.
القطاع المدني: كل الأشخاص الذين يتشاركون الأهداف نفسها، ويعملون في مناطق جغرافية متداخلة. وقد يتضمّن المنظمات غير الحكومية (NGOs)، ومنظمات مهنية وتجارية، ومدراء المدارس، والأساتذة، والأهل.	للمساعدة في مجموعة من الطرق. فالمساهمة أكثر فعالية من المنافسة. وسيعمل بعض من هؤلاء الشركاء كجسور مهمّة بين أجزاء مختلفة من الجمهور المستهدف. وقد تكون بعض الشراكات رسمية، في حين البعض الآخر قد يكون بسيطاً وغير رسمي.
القطاع الخاص: كبرى الشركات، بينها المؤسسات ذات المنفعة العامة، وشركات التأمين، ووسائل الإعلام، والأعمال متوسطة الحجم، والأعمال صغيرة الحجم، ورجال الأعمال الأفراد.	للمساعدة على الوصول إلى عدد واسع من الجماهير برسائل واضحة وبسيطة. ويمكن تصميم المسؤولية الاجتماعية للشركات لتكون ذات منفعة متبادلة. وعندما يدعم أصحاب الأعمال قضية، يعزّز ذلك من مصداقيتهم.
الأطفال والشباب: إن الشباب الصغار، والشباب بشكل عام، هم محرّكون مؤثرون لسلوك الوقاية من الكوارث.	لتعزيز الصحّة والرفاهية، وتطوير الثقة والمهارات، وضمان تحسّن السياسات والخدمات، والعمل بمثابة استثمار في المستقبل. ويعتبر الشباب الصغار الأكثر فعالية في التواصل مع أهلهم، فيما يعتبر الشباب الأكبر سناً الأكثر فعالية في التواصل مع أقرانهم.
الشركاء الدوليون: الجهات الفاعلة الحكومية، والحكومية الدولية، وغير الحكومية، والشركات.	للحصول على الخبرات الخارجية وتبادلها والاعتماد عليها.
المانحون: المنظمات الحكومية والحكومية الدولية، والخاصة، والمدنية، والأفراد.	كلما فهم المانحون وقدّروا العمل الذي يجري إنجازه، تزيد أرجحية دعمهم لكم في جهودكم طويلة الأمد والمستمرة في مجال التثقيف العام للحد من المخاطر.

متى وأين تكون المبادرة مناسبة؟

تشارك الجمعيات الوطنية في مجموعة واسعة من الأنشطة التي يوفّر أغلبها فرصة جاهزة لدمج التوعية العامة والتثقيف العام للحد من الكوارث. ويمكن للتخطيط الاستراتيجي المساعدة في الاستفادة بشكل كامل من هذه الأنشطة، وتحديد الفرص الخاصة لجعل التثقيف العام والتوعية هدفاً أساسياً، والوصول إلى المناطق والمجتمعات عالية الخطورة.

وعند نسجها معاً، تندمج الخيوط المختلفة للأنشطة الأساسية التقليدية للحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر لجعل المجتمعات أكثر سلامة وقدرة على المواجهة، مساهمة بذلك في عملية التنمية المستدامة. ويتوقع للتوعية العامة والتثقيف العام للحد من الكوارث إيجاد دور معزّز في هذه العملية مستقبلاً. وتعتبر كثير من الإجراءات التي تعزّز المأوى الآمن، وتوفّر المياه النظيفة، وتحسّن الصرف الصحي، وتعزّز النظافة والصحة والإصلاح البيئي والأمن الغذائي وحماية سبل العيش، السلوكيات الأساسية ذاتها الضرورية للحد من مخاطر الكوارث. وهناك حاجة لكل الخبرة التقنيّة المجمّعة من هذه القطاعات، إضافة إلى المعلومات المستقاة من تقييم الأخطار المتعددة والإجراءات الخاصة بالتخفيف من المخاطر، وحل مشكلة تداخل التخصصات.

ويظهر الجدول رقم ٢ التالي الفرص الكثيرة لدمج التثقيف العام والحد من الكوارث.

الجدول رقم ٢: دمج التثقيف العام للحد من الكوارث

النشاط الأساسي	الأنشطة المدعومة بالتثقيف الاجتماعي
التقييم والتخطيط	
قابلية التضرر وتقييم القدرات	• تحديد المخاطر • تقييم قابلية التضرر والقدرات • رسم خرائط لمناطق الخطر وقابلية التضرر والمصدر
التخطيط والتأييد	• التخطيط للتأهب للكوارث على الأساس المجتمعي • التخطيط المجتمعي المتكامل • التخطيط لاستخدام آمن للأرض • التخطيط لاستمرارية الأعمال • التخطيط لاستمرارية التثقيف • التأييد التشريعي • التخطيط للتأمين
أجهزة الإنذار المبكر	• أجهزة الإنذار المبكر من نهاية لنهاية • صوغ رسائل التحذير المبكر وإطلاقها وتأكيدها • التخطيط للإجلاء

تخفيف الآثار البدنية والبيئية	
السلامة الهيكلية وغير الهيكلية	• إجراءات الاستخدام الآمن للأرض • البناء المقاوم للكوارث (منازل، مدارس، منشآت صحيّة) • تعديل البناء الحالي • بناء وصيانة الملاجئ والمآوي الآمنة • إحكام تثبيت المفروشات الطويلة والثقيلة ضد هزات الزلال • إحكام تثبيت إمدادات الأجهزة واللوازم للحماية ضد الاهتزاز • التأكد من أن الأبواب تفتح لجهة الخارج • رفع الإمدادات والممتلكات أعلى من مستويا الفيضانات • تأييد تطوير وفرض قانون للبناء
سلامة البنية التحتية، بما في ذلك الماء والصرف الصحي	• إخلاء مسار البناء • إدارة الأوساخ الصلبة • تنظيف القنوات الفائضة • التخفيف من حدة الانزلاق الأرضي • إمدادات المياه المنزلية ومعالجتها • الحفاظ على الماء (بما في ذلك حصاد مياه الأمطار، وتغذية المياه الجوفية، وأحواض تدفق المياه السطحية، والسدود الرملية). • تنظيف مستجمعات المياه • المعالجة البيئية لمياه الصرف الصحي • حفظ الطاقة • طاقة نظيفة ومتجددة للتدفئة والطهي والإنارة (تشمل المضخات الشمسية والهوائية والمائية).
حماية الأمن الغذائي وسبل العيش	• استصلاح الأراضي الساحلية الرطبة. • التشجير وإعادة التحريج. • اختيار المحاصيل للتكيّف مع الجفاف • الحدائق المدرسية والعامة • التدريب المهني
الصحّة	• تعزيز الصحة العامة والصرف الصحي • مراقبة الصحة البيئية • التوعية من أجل الوقاية من الأمراض المنتقلة عبر الهواء والماء • الناموسيات المعالجة بالمبيدات • الوقاية من الملاريا وعلاجها • التثقيف بشأن إعادة التمييه عن طريق الفم • توزيع العازل الذكري

التأهب والاستجابة والتعافي	
مهارات التأهّب، والدعم النفسي على الأساس المجتمعي والإسعاف الأولي	• مناورات، وتدريبات على سيناريوهات تدار على طاولة الخرائط، وتدريبات تمثيلية • الامتثال للتحذير المبكر والإخلاء • تنظيم الاستجابة • البحث والإنقاذ الخفيف • مهارات الإسعاف الأولي • فرز الإصابات الجماعية • الإسعاف الأولي النفسي • مهارات الحياة وحل النزاعات • دروس سباحة • التواصل اللاسلكي
وضع مخصصات الاستجابة	• إمدادات ونقص ماء الشرب والأغذية في حالات الطوارئ • إمدادات الإسعاف الأولي (مثل حقيبة إسعافات أولية قياسية) • سترات النجاة وأجهزة التعويم • معدات الاتصالات في حالات الطوارئ • إمدادات المأوى في حالات الطوارئ

حماية البيئة
(اندونيسيا)

السلامة غير الهيكلية
(تركيا)

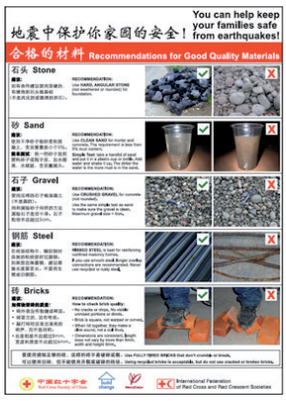

السلامة الهيكلية
(الصين)

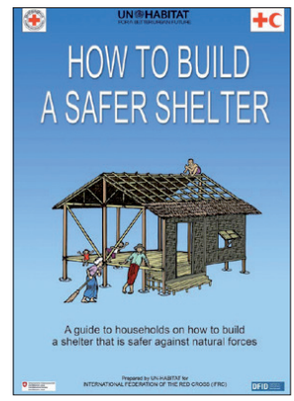

مواد إرشادية للاستجابة والتعافي وكذلك التنمية

كيف يمكننا تحقيق المبادرة؟

يعرض هذا الدليل الطرق الأساسية لتحقيق وعي عام أو ثقافة عامة للحد من مخاطر الكوارث. ويسلّط الفصل الثالث الضوء على أربعة أنواع من الأنهج التي يمكن استخدامها:

- الحملات
- التعليم التشاركي
- التعليم غير الرسمي
- التدخلات الرسمية على أساس المدرسة

وهذه الأنهج ليست حصرية، بل الفكرة إيجاد الأنسب بين الغايات، والجماهير المستهدفة، والقدرات والموارد المتوفّرة. وقد تستخدم البرامج الناجحة كثيراً من الأنهج، والإعدادات، والأدوات لتكرار رسائلهم من أجل تحقيق أقصى تأثير ممكن.

وهناك ثلاثة مبادئ مهمة مرشدة لهذه الجهود (راجع الفصل الرابع):

- الاتّساق والرسائل المعيارية
- الشرعية والمصداقية
- قابلية التوسّع
- الاستدامة

وتنطبق كل القواعد المهنية المعيارية للتخطيط للبرامج، على هذه العملية وتشمل:

- الحاجة لتحديد المؤشرات
- حاجات الطواقم والمتطوعين
- الحاجات من الموارد
- وصف مفصّل لمنهجية التطبيق
- المراقبة والتقييم

وهذه اعتبارات مهمة أخرى:

- الدروس المستخلصة من محاولات سابقة- على المستويين المحلي والعالمي.
- الأدلة من نتائج الأبحاث حول أفضل الخبرات من التواص في حالات الخطر، والتسويق الاجتماعي، والتقاليد الصحية العامة.
- جدوى البدء في المنزل (حرفياً) وفي مكان العمل.

ما الوسائل التي ينبغي علينا استخدامها؟

عند اتخاذ القرار بشأن النهج الذي سيتّبع، تكون الخطوة اللاحقة اختيار مجموعة من الأدوات لنشر الرسائل. ويصف الفصل الخامس مجموعة واسعة من الخيارات، بينها المنشورات، وكراريس التدريب، والعروض، ومناهج التعليم الإلكتروني، ومواد المناهج التعليمية الرسمية، والفنون المسرحية، والألعاب، والمنافسات، والمواد السمعية والبصرية، والصفحات والأنشطة الإلكترونية، والإعلام الاجتماعي، والاتصالات السلكية واللاسلكية.

ويمكن لهذه الوسائل أن تقسّم ضمن ثلاثة أنواع مختلفة من التواصل:

- البث باتجاه واحد (من مصدر واحد إلى مجموعة واسعة من الجمهور)
- التواصل وجهاً لوجه باتجاهين
- التواصل «من كثيرين إلى وكثيرين» (كما في حالة التشبيك الاجتماعي باستخدام الهاتف وأدوات الشبكة العنكبوتية).

وتظهر الأدلة أن استخدام مزيج من هذه أنواع التواصل هذه هو الطريقة الأفضل لدعم عملية التغيير السلوكي الجارية[٤١]. وع تعامل الناس مع كل الكميات المتزايدة من المعلومات، يبدو واضحاً أن شبكات لتواصل الاجتماعي ستواصل لعب دور مهم في التعليم الاجتماعي.

وسيعتمد خيار الأدوات على الجمهور المستهدف، والأنهج، والموارد المتوفرة. وتعتمد نوعية هذه الأدوات على رسائل معدّة بإتقان، وصور قوية، وعلى القدرة على إشراك الجمهور، والدليل الاجتماعي على قيمتها، وحسن إعدادها وموضعتها (adapted and localized). وبات الدعم المهني من كليات الهندسة والاتصالات المحلية، وحتى من شركات الإعلان المحترفة مهماً، بعد أن جعلت أدوات النشر عبر الكمبيوتر، وتصميم المواقع الإلكترونية، وإنتاج الفيديو، كلّها نوعية الإنتاج عملية أكثر للهواة.

وللحصول على إرشادات حول تعزيز نوعية هذه الأدوات، راجع الفصل السادس.

ماذا علينا أن نأخذ أيضاً في الاعتبار؟

إن التأثيرات المتوقعة للتوعية العامة والتثقيف العام من أجل الحد من الكوارث، تتوافق مباشرة مع التأثيرات المتوقعة لإستراتيجية حتى العام ٢٠٢٠. ويأخذ أفضل دليل على النجاح شكل الكوارث المحتملة التي تم تجنّبها. ويعني هذا أن الأحداث الواقعية في المستقبل (سريعة وبطيئة البدء) ستشكل الاختبارات القصوى.

لكن، في الوقت الحالي نحتاج لمساعدة أنفسنا على إيجاد سبل التعليم والحشد الأكثر فعالية للحد من مخاطر الكوارث. ويعتبر التقييم المنهجي مهم لتطوير ثقافة الوقاية، كما أن إدارة المعرفة تزداد أهمية على أصعد ضمان النوعية، وبناء القدرات الحاصل، والاستدامة.

وتاريخياً، كانت محصلات ومؤشرات نشاط التوعية العامة والتثقيف تقاس إما بعدد الأنشطة (مثل عدد المشاركين في التدريب أو عدد نسخ النشرات الموزّعة)، أو المعارف المكتسبة، لكن طريقة أخرى لتقييم التأثير جديرة أكثر بالثقة، هي قياس مؤشرات التغيير السلوكي المرتبطة بالقدرة على المواجهة والتأهب للاستجابة، وإجراءات الحد من المخاطر وأنشطة التأييد.

وتعتبر المراقبة ضرورية، كونها تمكننا من تنقيح الأنهج والأدوات في منتصف الطريق. ومع ظهور الأنهج المدروسة والأدوات عالية التأثير، سيكون من المهم تقييمها كون النجاحات ونقاط الضعف يمكن أن تشكّل دروساً للمستقبل. غير أن الدروس الموثّقة يمكن فقط أن تصير دروساً مستخلصة عندما تصبح جزءاً من الذاكرة المؤسسية. ولإتمام هذا، تعتبر إدارة المعلومات المنهجية، ضمن الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر وضمن المناطق والجمعيات الوطنية، ضرورية.

وتتضمن التحديات التي تقف أمام تشارك المعلومات وبناء القدرات، اختلافات اللغة، والحواجز الثقافية، والاختلاف الكبير في قدرة الحصول على بنية تحتية للاتصالات. وتلعب مراكز المعلومات الإقليمية والدولية دوراً حيوياً في تشارك المعلومات، وتصفيتها، وضمان نوعيتها، وبناء القدرات. ويعالج الفصل السابع بعد سبل القيام بذلك وهو يهدف إلى تحفيز النقاش حول السبل لمواصلة تحسين تشارك المعلومات وتطوير القدرات واستخدام أدوات العصر الرقمي وتحسينها.

٣. الأنهج الأساسية الأربعة

يعرض هذا الفصل أربعة أنهج أساسية للتوعية العامة أو التثقيف العام للحد من مخاطر الكوارث وهي:

- الحملات
- التعليم التشاركي
- التعليم غير الرسمي
- التدخلات الرسمية على أساس المدرسة

ولكل من هذه الأنهج، يعرض الدليل معلومات أساسية، وأدوات مفيدة (مثل قوائم المراجعة والنماذج)، ومزايا وعيوب النهج، والأدوات التي يمكن استخدامها في هذا النهج.

النهج الأول: الحملات

تركّز الحملات على إحراز تأثير موحّد وواسع النطاق عبر الرسائل المعيارية. وهناك الكثير من النماذج لحملات التوعية العامة الوطنية والدولية واسعة النطاق، التي أدّت إلى تغيير اجتماعي كبير. وتتضمن هذه النماذج التطعيم ضد الأمراض في مرحلة الطفولة، وضع أحزمة الأمان في السيارة، والقيود المفروضة على التدخين.

وتشتمل الحملات على مجموعة من الأنشطة التي قد تتضمن:

- المنشورات، بينها لوحات الإعلان، والملصقات الإعلانية، والصحف، والمجلات، وبطاقات المعلومات، والنشرات الإعلانية، وصفحات الانترنت المفضّلة، والكتيّبات.
- المناهج، والكراريس التدريبية، والعروض، بينها عروض الشرائح والعروض الشفهية.
- التعليم الإلكتروني
- الفنون المسرحية والثقافية
- الألعاب والمنافسات
- المواد السمعية والبصرية
- الصفحات والأنشطة الإلكترونية
- الإعلام الاجتماعي والاتصالات السلكية واللاسلكية

ويمكن تقسيم هذه الأنشطة إلى مكوّنات أساسية ومتغيّرات لهذا النهج تظهر في الجدول رقم ٣ [٤١].

الجدول رقم ٣: المكونات الأساسية للحملات والمتغيّرات

المكونات الأساسية	المتغيّرات
الرسالة	• رسالة واحدة أو عدة رسائل • كلها معاً أو بشكل منفصل
المتلقّي	• وطني • على مستوى المقاطعات • محلياً
الإستراتيجية	• الانطلاق • أيام التركيز، مثل عيد أو ذكرى سنوية • يوم وطني أو أسبوع للتأهب • يوم أو أسبوع للصليب الأحمر والهلال الأحمر • يوم دولي للحد من الكوارث (في تشرين الأول/أكتوبر) • أحداث أو أنشطة أسبوعية أو شهرية • جوائز أو منافسات • مظاهرات
التوقيت	المدى: قصير أم طويل المدة: سنوية أو فصلية التواتر: مرة واحدة أم متكرر

إن النمط السائد هو أن «المتقبّلون الأوائل» (مثل الجمعيات الوطنية) يقودون الطريق باستخدام حماستهم وطاقتهم في إقناع «الغالبية المتقدّمة» (الجماهير المقصودة والخاصة) بالالتحاق بهم. وتدريجياً، مع بناء الدعم الشعبي والامتثال الطوعي، يصبح تطبيق تغيير السياسة العامة أسهل. ويمكن للقواعد والمحفّزات أن تساعد في جذب «الغالبية المتأخرة». ونهاية، سيكون هناك «المتخلفون عن الرّكب» الذين قد يقاومون إلى حين وجود عقوبات.

وتحتاج أكثر الحملات نجاحاً، إلى مجموعة مستدامة ومتكررة ومتّسقة من الرسائل يتم تكرارها على مدى فترة طويلة من الزمن عبر أنشطة في القطاعات العامة والخاصة والمدنية والتثقيفية. وغالباً ما تبنى هذه الرسائل من قبل تحالف موحّد تحت مظلّة واحدة. ويتكرّر بعضها فصلياً (مثل حالة الأعاصير الفصلية)، في حين أن بعضها الآخر يتواصل ويختار موضوعاً فرعياً يتغيّر سنوياً، أو مفكّرة شهرية فيها ١٠-١٢ رسالة في السنة.

وقد بنيت أقوى وأكثر الحملات تذكّراً حول شعار واحد موحّد ودائم، عُبّر عنها وأطلقت بطرق خلّاقة عدّة عبر منافذ متوقَّعة ومتكرّرة، ومفاجآت جديدة أيضاً. ومثال جيّد على ذلك شعار «اسمع صوت الحزام وأنت تضعه عند كل رحلة (Clunk Click Every Trip)، الذي كان في قلب السلامة على الطرقات في الولايات المتحدة منذ العام ١٩٧١، ووضع أساس التشريع الخاص بالاستخدام الإجباري لحزام الأمان الذي صدر عام ١٩٨٣ (http://en.wikipedia.org/wiki/Clunk_Click_Every_Trip).

وتتميّز بعض الحملات باستمراريتها، ففي الولايات المتحدة أطلق «الدب سموكي» شعار «فقط أنت يمكنك منع حرائق الغابات» منذ العام ١٩٤٤. وقد تعرّف ٩٥٪ من الراشدين و٧٧٪ من الأطفال على هذا الدب ورسالته. (http://en.wikipedia.org/wiki/Only_you_can_prevent_forest_fires).

وعندما تكون الحملات قصيرة المدّة ومحدودة الوقت بسبب تحقيقها أهدافها بنجاح (مثل حملة القضاء على مرض الحصبة في تايلاند)، يمكن حينها للأدوات التي طوّرت أن تعدّل وتستخدم في وقت أو مكان آخرين عند الحاجة لتدخّل مماثل.

ولأن الحملات تحتاج إلى لحظات ذات أهمية إخبارية وظهور عالٍ، تتركّز المشاركة غالباً حول أيام محدّدة، مثل ذكرى سنوية، أو تمرين مجتمعي واسع النطاق، أو مهرجان، أو معرض، أو عبر مظاهرات ومواقف تمثيلية. وبين هذه الأحداث المركزية، يواصل المتطوعون إيصال رسائلهم الأساسية عبر التفاعلات الاجتماعية الحيّة. وقد يحصل هذا بمجموعة من الوسائل، مثل:

- في المجالس المدرسية وأنشطة ما بعد المدرسة.
- في جلسة توعية بسوق المزارعين المحليين.
- خلال فعاليات تتعلق بالفنون المسرحية والثقافية
- خلال زيارات التوعية والتأييد.

وإضافة إلى متطوعي الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، فإن جهات فاعلة مثل الإئتلافات المجتمعية، والمستطلعين، ومنظمات الدفاع المدني، وطلاب الجامعات، وأعضاء الروابط المهنية، تكون غالباً من المشاركين المتحمّسين. ويمكن أيضاً للحملات أن تحسن استخدام أنهج التعليم التشاركي.

استخدم النموذج البسيط التالي للتخطيط لحملة، ليساعدك في الانطلاق. [٤١]

القائمة رقم ٢: نموذج للتخطيط لحملة

لمحة عامة عن التخطيط لحملة
اسم الحملة: .....
المنسّقون: .....
المدة: .....
لمحة عامة عنها: .....
الأهداف والغايات: .....
رسائل الحملة: .....
الجماهير المستهدَفة: .....
إستراتيجية التواصل: .....
الشركاء والمسؤوليات: .....
الميزانية والمساهمات العينية: .....

ويستعرض الجدول رقم ٤ التالي منافع ومساوئ نهج الحملات

الجدول رقم ٤: إيجابيات وسلبيات نهج الحملات

الإيجابيات	السلبيات
• يصل إلى أكبر عدد من الأشخاص برسائله المعيارية. • يجذب انتباه وسائل الإعلام • يزيد قدرات كل الشركاء	• يجب أن يكون خاضعاً للتخطيط الدقيق والتفكير العميق. • يتطلّب تنظيماً ممتازاً • يتطلّب دعماً قوياً من الشركاء • يتطلّب قدرة على التحمل: ينبغي عدم انتهاء الحملات إلى حين تحقيق النجاح

وبعد استعراض نهج الحملات، ننتقل الآن إلى النهج الثاني وهو: التعلم التشاركي.

النهج الثاني: التعلّم التشاركي

يُحفِّز الأشخاص بشكل خاص بالأنهج التي يشاركون هم أنفسهم في حلٍّ فيها، وخصوصاً عندما يعتقدون بأنها فكرتهم الخاصة. ويهدف التعلّم التشاركي إلى إشراك الناس في اكتشاف وحل المشكلات من أجل الحد من مخاطر الكوارث. وتأتي في خضمّ كل هذه الأنشطة خبرة المجتمع المحلي الخاصة بالتمكين.

ويتطلّب هذا استخدام اللغة، والقصص، والأغاني، والعادات لتعزيز ثقافة الوقاية الطارئة. وينجز هذا عادة عبر أدوات مثل:

- البحوث العملية مثل تقييم قابلية التضرر والقدرات.
- التخطيط لإدارة الكوارث
- تطبيق الإجراءات للحد من المخاطر
- مراقبة وتحسين الخطط عبر التمارين والمحاكاة.

ويمكن لهذه العناصر الأربعة من التعلّم التشاركي أن تطبَّق على ثلاثة مستويات:

- المستوى التنظيمي- المقرات، الأفرع، المدارس، الأعمال، أماكن العمل، والمنازل.
- المستوى المجتمعي- يُوسَّع نطاقها ليصل إلى القرى، والبلدات، والمدن، وأنظمة المدارس، والمناطق.
- المستوى السكّاني- تمتدّ العناصر لتدمج كامل المجموعات السكنية الحضرية، عبر الاستفادة من الأدوات التي تعتمد على الانترنت والإعلام الاجتماعي.
- ويمكن للأدوات الموازية الخاصة لاستخدامها مع الأطفال والسكان المهمّشين، أن تكون قيّمة أيضاً.
- وتشمل الأدوات الخاصة بهذا النهج:
- المنشورات، مثل الكتيّبات
- المناهج، والكراريس التدريبية، والعروض
- الأنشطة التشاركية مثل: مشية القطع بالعرض، رسم خريطة للمخاطر والأصول، رزنامة فصلية، نقاش مجموعات، تمارين، محاكاة، وسيناريوهات تدار على الطاولة.

- المواد السمعية والبصرية، بينها الفيديوهات، والمقاطع السمعية والأغاني أو موسيقى أخرى
- الصفحات والأنشطة الإلكترونية، مثلاً في أماكن العمل.
- الإعلام الاجتماعي والمبادرات على أساس الهاتف، مثل إرسال الرسائل الخطية والتصويت.

تقييم قابلية التضرر والقدرات

لدى ما يزيد عن ٦٠ جمعية وطنية بعض الخبرة بشأن تقييم قابلية التضرر والقدرات، مستخدمة أدوات تقليدية مدمجة في كتيبات تدريس للميسِّرين، ومجموعات أدوات مساعدة لاستخدامها في المجتمعات المحليّة الريفية.

- مشية القطع بالعرض
- وضع خريطة لمخاطر المجتمع المحلي والقدرات.
- الرزنامة الفصلية
- مناقشات المجموعة الخاضعة للتركيز

وفي الإبداعات الجديدة، استخدمت الجمعيات الوطنية، مثل باراغواي واندونيسيا وسريلانكا والصين تقييم قابلية التضرر والقدرة بشكل فعال من أجل حدٍّ موحّد للكوارث على الأساس المجتمعي. وفي الوقت عينه، يكتشف الطاقم والمتطوعون مجموعة واسعة من الأدوات من خلال تقييم الخطر المجتمعي من قبل ProVention Consoritum(موجود على الموقع الإلكتروني www.provenctionconsortium.org) [٦٣]، وهم يكتشفون بفعالية طرقاً فعالة لتبني وتطوير أدوات للإعدادات الحضرية (في كوستاريكا وغواتيمالا وهندوراس والولايات المتحدة)، وأدوات توحّد الهواجس المتعلقة بالتغير المناخي.

وفي تقييم قابلية التضرر والقدرات، يكون التركيز في التعلّم على تحديد وترتيب التهديدات والمخاطر ضمن الأولويات، والتعرّف على الموارد والقدرات وحشدها، والبدء بالتخطيط للتحرّك للحد من المخاطر. وقد ينتج عن هذه العملية قيام المجتمع المحلي بما يلي: [٦٤]

- تطبيق المهمة بأنفسهم وجعل مجتمعهم المحلي أكثر أمانا (تغيير).
- تعبئة الدعم من البلدية أو أي من المنظمات الأخرى (الدعوة إلى أو التأثير من أجل التغيير).
- الإقرار بأن الحل معقّد جداً وسيتطلّب عملية طويلة الأمد (تحوّل). وهذا قد يقود أيضاً إلى دعم تشريعي.

دليل التعليم التشاركي- تقييم قابلية التضرر والقدرات

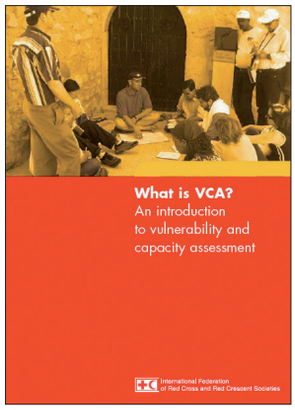

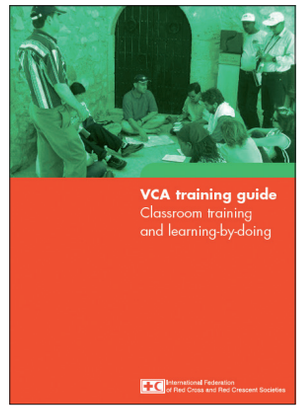

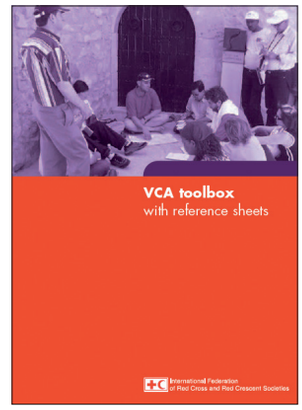

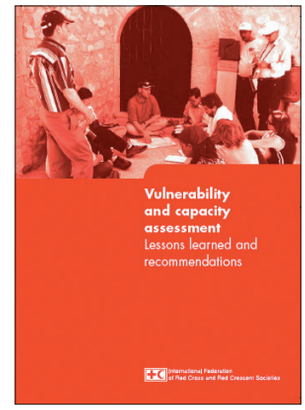

التخطيط التشاركي لإدارة الكوارث

يدفع التخطيط التشاركي لإدارة الكوارث بنهج تقييم قابلية التضرر والقدرات خطوة إلى الأمام عبر تشكيل نموذج للعملية طويلة الأمد الجارية للتخطيط للحد من المخاطر والاستجابة لها.

دليل خطوة بخطوة: التخطيط التشاركي لإدارة الكوارث

الخطوة الأول: تطوير مواد إرشادية وتدريبية

تعتبر المواد الإرشادية والتدريبية ضرورية للأسباب التالية:

- تقييم وتطبيق الإجراءات الوقائية الجسدية و/أو البيئية المناسبة.
- الحد من المخاطر
- تطوير مهارات استجابة للمخاطر

الخطوة الثانية:

تعلّم وممارسة المهارات

تجري عملية التعلم التشاركي مع تعلّم المهارات وممارستها، كما في الحقول التالية على سبيل المثال:

- التخطيط لسير عملية الإجلاء
- بناء وصيانة المأوى الخاص بالأعاصير والفيضانات
- بناء قنوات صرف لمياه الأمطار، وتجميع مياه الأمطار
- تثبيت الأثاث والأجهزة ضد الارتجاج الذي تتسبب به الزلازل
- تمارين تحاكي عملية الاستجابة

الخطوة الثالثة: توفير التدريب

إن الحاجة لمهارات الاستجابة للكوارث قد تُلبّى عبر التدريب في مجالات:

- الإسعاف الأولي المجتمعي
- فرز الخسائر البشرية الكبيرة
- تنظيم الاستجابة
- البحث الخفيف والإنقاذ
- إخماد النيران
- الاتصالات في حالات الطوارئ
- الدعم النفسي
- لم شمل العائلات

الخطوة الرابعة: القيام بتدريبات ومحاكاة

إن التدريبات والمحاكاة تقدّم للمستجيبين المحترفين في أفضل الحالات أكثر بكثير مما تقدمه حادثة بسيطة، لممارسة مهاراتهم ومراقبة مخططاتهم. كما أنها توفّر فرصة لعامة الناس لإجراء اختبار حقيقي، ما يسمح باستخلاص الدروس قبل بدء آثار المخاطر بالظهور.

وأهم جزء من التدريبات هو المشاركة الكاملة للمجتمعات المحلية، وانعكاس وتجدد التخطيط للتحرّك الذي يبدأ بعد التدريبات، ما يفضي إلى تعديل في المخطط.

ويمكن للتدريبات السنوية واسعة النطاق والشاملة للمجتمع المحلي بشكل واسع، تعزيز التوعية العامة والتعلّم الحاصل من خلال إجرائها.

وهناك مثلان ممتازان على التدريبات والمحاكاة يأتيان من أميركا اللاتينية (Práctica Para la Realizatión de Simulaciones y Guia) Simulacros [٧٥] والولايات المتحدة (راجع الموقع الإلكتروني لزلزال كاليفورنيا الكبير www.shakeout.org).

أميركا اللاتينية

الولايات المتحدة الأميركية

وأدرجت منافع ومساوئ هذا النهج في الجدول رقم ٥ التالي.

الجدول رقم ٥: إيجابيات وسلبيات نهج الحملات

الإيجابيات	السلبيات
• يبدأ هذا النهج مع تحديد المجتمعات بنفسها للتهديدات وقابلية التضرر، مطوّراً توعية قوية بشأن المخاطر. • يؤدي تحديد الموارد والقدرات إلى ثقة أكثر واكتفاء ذاتياً. • يبني مُلكية محلية وشخصية. • يقدّم فرصة لدمج الحد من المخاطر والصحة والماء والصرف الصحي وحماية سبل العيش والتكيف مع التغير المناخي. • يتطلب من المجتمعات المشاركة أن تكون لها بياناتها الخاصة وخططها. • يمكّن الجمعيات الوطنية والفروع من العمل مع الناس بدلاً من أن تعمل لهم. • يجذب متطوعين اجتماعيين، بانياً قدرة تنظيمية ومحسّناً العلاقات بين كل الشركاء. • يمكنه أن يعتمد على مجموعة واسعة من الأدوات المجتمعية لتقييم المخاطر المتوفرة ليتم تبنيها. • يمكن لتلامذة المدارس والشباب المشاركة في عمليات مماثلة.	• إن تحديد المخاطر من دون القيام بأنشطة أخرى لا يؤدي تلقائياً إلى معرفة الحلول. • قد يتطلب كثافة عمالية لخلق أثر على مجموعة صغيرة من الناس. • يحتاج الميسّرون إلى تدريب متين على سبل البحث التشاركي، والشعور بالثقافة والشعور الثقافي، وبناء الفريق، وديناميكية المجموعة، والبيانات المسجّلة والمترجمة. • تتطلّب عمليات التقييم الشاملة لقابلية التضرر والقدرات التزاماً ملحوظاً بالوقت من قبل المتطوعين والمشاركين من المجتمع. • قد تكون الحلول معقّدة. • يتطلب التطبيق في الأماكن الحضرية تعديلات. • قد تتخطى حاجات وأولويات المجتمع المحلي أولويات المانحين وقدرة اللجان الإقليمية على الدعم. • تتطلب أنشطة التخفيف من الآثار مجموعة من المواد الإرشادية وبرامج التدريب عالية الجودة. • قد تواجه أعمال التأييد التي دُعي إليها مقاومة وتحتاج إلى مهارات إضافية ومزيد من الدعم.

النهج الثالث: التعليم غير الرسمي

إن التعليم غير الرسمي يركّز على الانتفاع من اللحظات الوجيزة ويجابه من أجل الحث على التفكير وإدخال الأشخاص في استكشاف التحركات والسلوكيات من أجل زيادة الأمان والقدرة على المقاومة. ويعتبر التعليم غير الرسمي في المجتمعات المحلية والمدارس أكثر الأنهج مرونة في ما يخص الإعداد، والجمهور، والإطار الزمني.

ويظهر الجدول رقم ٦ الأنواع المختلفة المتوفّرة من التعليم غير الرسمي.

الجدول رقم ٦: أنواع التعليم غير الرسمي

الجمهور	المجموعة	الأشخاص متفرقون
المنزل	المدرسة	العمل
التلفاز	الإذاعة	الإنترنت
بضع دقائق	بضع ساعات	يوم أو يومان
معدّ بشكل خاص	مضاف إلى المشاريع الجارية	عناصر عفوية أو مُعمّمة

وتشمل الأدوات الخاصة التي يمكن استخدامها في التعليم غير الرسمي ما يلي:

- **المنشورات**- الملصقات الإعلانية والدلائل والنشرات الإعلانية والكتيبات الموجزة والكراريس وكتب الأنشطة والنماذج الورقية والكتب الفكاهية والكتب القصصية وكتب التلوين وعُدد التجميع والمصادر الخاصة بالمعلمين.
- **المناهج والكراريس التدريبية والعروض**- ملخصات المعلمين والتدريب المجتمعي.
- **التعليم الإلكتروني**- مناهج التعلم الذاتي.
- **الفنون المسرحية والثقافية**- ألعاب ورقصات وقصائد شعرية وأغان ومسارح الشارع ومسارح الدمى.
- **الألعاب والمنافسات**- ألعاب ورق الشدة وألعاب الورق المقوى وألعاب تعاونية وأنشطة لعب الأدوار ومسابقات في الرسم وفي الكتابة ومباريات ومسابقات إذاعية.
- **المواد البصرية والسمعية**- مقاطع فيديو قصيرة وبرامج إذاعية وتلفزيونية.
- **الصفحات والنشاطات الشبكية**- مواقع شبكية وألعاب ومسابقات على الإنترنت.
- **الإعلام الإجتماعي ووسائل الإتصالات السلكية واللاسلكية**- الرسائل النصية القصيرة والرسائل التحذيرية المبكرة.

ينطوي التعليم غير الرسمي على نشر الرسائل المعيارية مع إضفاء سمة المرونة عليها لتمكّنها من التكيف مع حاجات الجمهور المحلي المحدد واهتماماته. ويعتبر هذا فعالاً، على نحو خاص، لأن المعلومات الندية والبرهان الإجتماعي والدعم الإجتماعي كذلك هي عناصر حيوية في ما يتعلق بتغيير سلوك الإنسان. فالمتطوعون هم بمثابة قادة ومثل عليا يقدمون نماذج مؤثرة بقوة مع قيامهم بإشراك شريحة أكبر من الجمهور. وقد ركزت الأدوات على الحث باتجاه الإكتشاف وحل المشكلات، ما يفتح الأفق أمام نشاطات ومواد لا نهاية لها لاجتذاب شرائح متنوعة من الجمهور المستهدف.

والعديد من أدوات التيسير التي توفرها مبادرة «الصحة المجتمعية والإسعافات الأولية» التابعة للإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر هي نماذج مألوفة، بما فيها «دليل الميسِّر» [٦٥]. ومن بين الأمثلة الأخرى تبرز عدة حملة «الأفضل أن تكون جاهزاً»[٦٦] التابعة لجمعيات الصليب الأحمر الكاريبي و»توقع ما هو غير متوقع: دليل الميسّر» الذي أعدّه الصليب الأحمر الكندي [٦٧]. وهي تتضمن:

- عروض
- نقاش موجّه
- إيضاحات، عناصر بصرية مساندة

- لعب أدوار
- سرد قصص
- دراسات حالات
- استثارة أفكار
- نقاشات بين مجموعات صغيرة
- صندوق للأسئلة
- مَسْرَحة
- محاكاة

وعلى نحو مماثل، هناك عدد من الأدوات التي تستخدم في التعبئة الإجتماعية، على غرار «كتيب المتطوع للصحة المجتمعية والإسعافات الأولية» [٦٨]، مألوفة من قبل الميسرين والمتطوعين الذين تلقوا تدريبات تتعلق ببرنامج الصحة المجتمعية والإسعافات الأولية (CBHFA). وتتناول هذه الأدوات عملية التواصل وبناء العلاقات وتنظيم المجتمعات وتوعيتها وتعبئتها.

إن فعالية النشاطات الندية متساوية لدى كل من الراشدين والفتيان والأولاد. فجاذبية التعليم غير الرسمي المعدّ على أحسن وجه هي عابرة للأجيال. وغالباً، تشكل عوامل الطاقة والحماس والفضول التي يبديها الأولاد والفتيان العلّاقة التي تجذب الراشدين للمشاركة. ويمكن للأدوات، لا بل ينبغي، أن تكون لافتة للانتباه وجاذبة وتشاركية وعملية، بحيث يصبح التعلم والممارسة متطابقين.

وقد شكّل التعليم المدرسي غير الرسمي المتعلق بالحد من مخاطر الكوارث جزءاً من نشاطات الصليب الأحمر والهلال الأحمر منذ السبعينات. وتتم ممارسته على نحو واسع. والسبب في ذلك، إلى حد ما، هو أن اعتماده أسهل من اعتماد التعليم الرسمي، ولأنه لا يُزاحم المنهاج النظامي. فالمدارس ترحب بالمساعدة، والطلاب يرحبون ببعض المرح أيضاً. وكذلك فإن المدارس تقدم فرصة لتنمية مجموعات للصليب الأحمر والهلال الأحمر قوامها الصغار والشبان- ما يؤمن مصدراً متجدداً من الأعضاء والمتطوعين الجدد.

ويتحقق ذلك فعلاً، في حال تم تعيين معلمين داخل المدارس لقيادة هذه المجموعات المتطورة باستمرار. ويمكن للتعليم غير الرسمي في المدارس أن يتخذ أشكالاً عدة، من بينها:

- نشر المنشورات
- تقديم العروض
- لعب الأدوار
- مشاريع خدماتية مجتمعية
- أندية ما بعد الدوام المدرسي

ومن بين نقاط القوة التي يتمتع بها التعليم المدرسي غير الرسمي هو أن بإمكان المدرسة أن تلعب دور المحور لجذب المجتمع الأوسع، وذلك عبر تنظيم برامج خاصة، من خلال عرض أعمال الطلاب وإرسال الرسائل إلى المنازل عن طريقهم.

وتماماً كما الإستراتيجيات الأخرى، فإن الفوائد المحتملة للتعليم غير الرسمي يمكن تحقيقها من خلال التوسيع والرسائل المتسقة والتركيز على تغيير السلوك.

إيجابيات وسلبيات هذه المقاربة مبيّنة في الجدول ٧ في ما يلي.

الجدول رقم ٧: إيجابيات وسلبيات مقاربة الحملات

الإيجابيات	السلبيات
• المرح للمتطوعين • المرح للمشاركين • من شأنها أن تدعم وتقوي الحملات الأوسع نطاقاً • تستفيد بشكل كامل من نقاط القوة لدى المتطوعين ومن مهاراتهم • تضم الأولاد الأصغر سناً • من شأن المدارس أن تشكل محوراً لجذب الأهالي • يمكن للأولاد الصغار أن يشركوا أهاليهم • يمكن للشبان أن يشركوا بعضهم البعض • يمكن إعداد النشاطات، بحيث تصل إلى النساء والرجال، والفتيان والفتيات، والأشخاص الذين يعانون عجزاً ما، والمجموعات ذات اللغات المتعددة • من شأن التعليم غير الرسمي في المدارس أن يشكل نقطة انطلاق للدخول إلى المنهاج بشكل رسمي	• اختراقات متفاوتة عبر الجغرافيا والزمان • التخطيط للتوسيع والاستدامة ينطوي على تحديات • يجب أن لا يكون هناك محاولة للمشاركة في الإدارة المدرسية للكوارث أو في المنهاج المدرسي من دون رضا السلطات التربوية • حيثما تقوم منظمات أخرى بتقديم برامج مدرسية مشابهة، فإن التنسيق بين الوكالات مطلوب لتحقيق الاتساق • قد يكون هناك حاجة لطريقة تواصل خاصة من أجل الوصول إلى الأولاد والشبان الذين هم خارج المدارس

المقاربة ٤: التدخلات المدرسية الرسمية

يشمل محور التدخلات المدرسية الرسمية مجالين اثنين: الإدارة المدرسية للكوارث والحد من مخاطر الكوارث في المنهاج المدرسي. ويعدّ هذان المجالان رسميّين لأن المساءلة والمسؤولية في ما يتعلق بالسلامة المدرسية والمناهج الدراسية تعودان حصراً إلى السلطات التربوية، وبالتالي، هما يتطلبان الدعم من أجل التخطيط على المدى البعيد وبناء القدرات. وسواء كانت هناك سلطة واحدة أو عدد من السلطات أو لم يبدُ أن هذا النوع من السلطات متوفر حقاً، تبقى القضايا الإحترازية هي نفسها.

وما لم يتم تجربة أو اختبار الجهود بشكل رسمي أو نظامي، فقد يؤدي التضارب إلى تقويض الهدف بدل تدعيمه.

وبصرف النظر عن كيفية تنظيم المدارس، فعند الإمكان، يجب إطلاق مقاربة ملائمة مع مجموعة من المنظمات غير الحكومية والمنظمات الحكومية التي تبدي اهتماماً، فيجري التواصل مع السلطات المدرسية بروح من التعاون، في سبيل تقديم الدعم وتحديد نقطة مركزية واحدة داخل البرنامج. فالتوقع بأن تناضل المدارس على نحو منفصل، باعتماد مشاريع وبرامج متعددة وغير منسّقة، يضع عبئاً على كاهل السلطات المدرسية، فضلاً عن أنه غير منتج في آخر المطاف. فالهدف ليس العمل على إدارة نظام متواز، بل العمل على تقديم الدعم والمساعدة من أجل تنمية القدرات داخل

الأنظمة التربوية العامة الموجودة. كما يتعين على الفريق أيضاً التواصل مع السلطات المختصة بإدارة الكوارث الوطنية وإشراكها.

الإدارة المدرسية للكوارث

تتمثل الأهداف الأساسية للإدارة المدرسية للكوارث في ضمان سلامة الطلاب والموظفين ومواصلة التعليم. ولكي تكون الإدارة المدرسية للكوارث مستدامة، ينبغي اتباع العملية التشاركية والمتواصلة المعهودة التي تتعلق بتحديد الأخطار والمخاطر وتخفيفها والحد منها وتنمية قدرات الإستجابة. ومن أجل ضمان الفعالية، تحتاج هذه العملية إلى أن تدار من قبل موظفي المدرسة وأن تتلقى الدعم من خلال السياسات المتسقة الآتية من جميع السلطات القائمة.

ويجب للخطة المرتبطة بالإدارة المدرسية للكوارث، والمعدّة على مستوى المدرسة، أن تشكل الوثيقة الحية التي تعبّر عن كل ذلك. كما يجب أن تكون كل التدابير المعيارية الفاعلة متسقة. وكذلك فإن التدريب على مهارات الاستجابة هو أمر أساسي. وفي ما يلي بعض العناصر الضرورية في هذا الصدد:

- اعتماد نظام من نوع أنظمة السيطرة على الحوادث لتنظيم الاستجابة المحلية
- إخماد الحرائق
- الدعم النفسي الإجتماعي
- التصحح
- الإخلاء
- الإسعافات الأولية المجتمعية
- فرز الإصابات الجماعية
- البحث والإنقاذ عند وقوع أضرار خفيفة
- الإتصالات
- الملجأ
- التغذية
- التدابير المتعلقة بلمّ شمل الطلاب والأسر

ويظهر التخطيط العالمي الذي رسمته مبادرات حركة الصليب الأحمر والهلال الأحمر مؤخراً أن العديد من عناصر الإدارة المدرسية للكوارث تمت تجربتها بشكل ناجح، بما فيها:

- حملة «مدارس أكثر أماناً»
- مواد تدريبية تتعلق بالإدارة المدرسية للكوارث مخصّصة للمعلمين والطلاب
- المدارس كمراكز للإخلاء في حالات الطوارئ
- الإسعافات الأولية المدرسية
- الصيانة المجتمعية للمدارس

كما أن مواد الترشيد الخاصة بالمدارس آخذة بالظهور وهي ستلعب دوراً مهماً.

التدريبات المدرسية

تشكل التدريبات المدرسية جزءاً حيوياً من عملية الإدارة المدرسية للكوارث، وهي تقدم تجربة تعليمية مكثفة. وينبغي أن يتم متابعة هذه التدريبات من خلال التأمل والتقييم من قبل كل أعضاء المجتمع المدرسي. فيتم إدراج الدروس المستفادة في الخطة الخاصة بالإدارة المدرسية للكوارث، وتوضع الأهداف لإجراء التحسينات في المرة التالية. واستناداً إلى الخطر المُواجه، هناك العديد من أنواع التدريبات الأساسية التي يمكن تطبيقها:

- إخلاء المباني (في حال كان المبنى غير آمن)
- إخلاء الموقع (في حال كان الموقع غير آمن)
- الاحتماء في أمكنة التواجد (وهو تدبير للاحتماء في حال كانت الأمكنة في الخارج غير آمنة)
- ملازمة المكان (إبقاء الطلاب في الداخل في حال كان هناك أي هجمات عنفية).

كما يمكن تطبيق العديد من المهارات والإجراءات الفردية بشكل منفصل، وكجزء من تدريبات أكثر اكتمالاً على محاكاة الأوضاع الخطرة:

- تدابير إطلاق سراح الطلاب (لمّ شمل الأسرة بشكل آمن)
- الهبوط والاحتماء والصمود (أثناء الزلازل)
- ارتداء سترات النجاة وممارسة تدابير السلامة من الغرق (أثناء الفيضانات أو موجات التسونامي)
- إخماد الحرائق الصغيرة
- البحث والإنقاذ عند وقوع أضرار خفيفة
- فرز غير طبي للإصابات الجماعية
- التواصل بشأن حالات الطوارئ
- التنظيم المرن وتعيين أدوار الاستجابة
- العلاقات العامة والإتصالات والتوثيق
- التوقف والهبوط والتدحرج (عند الاحتراق)
- السلامة من الصواعق
- الإسعافات الأولية
- أنظمة السيطرة على الحوادث
- توفر تدابير الإستجابة الإحتياطية
- المواصلات والتدابير الخاصة بالمواقع البعيدة عن المدارس
- الإخلاء المعاكس إلى داخل الأبنية

وتحتاج المدارس إلى أن تتقن تطبيق القواعد المتعلقة بإخلاء المباني كتلك المبيّنة في الصندوق التالي لضمان استجابة الموظفين والطلاب بشكل آمن في حال وقعت هناك أي حالة طوارئ.

القواعد المدرسية للتدريب على إخلاء المباني

- لا تتدافعوا، لا تركضوا، لا تتكلموا، لا تتراجعوا
- على المعلمين أن يتعاونوا، مع تقدم بعضهم أمام الصفوف وبقاء البعض الآخر في الخلف
- عند الخروج، إبتعدوا عن المبنى من أجل السلامة
- تجمعوا بهدوء وقدموا تفسيراً لكل الطلاب

العمل المرتبط بالمناهج

يتخذ العمل المدرسي المرتبط بالمناهج ثلاثة أشكال، كل واحد منها يتلاءم مع سياق مختلف:

- حلقات تعليمية مستقلة
- دمج كراريس تدريبية قصيرة (مواضيع محددة ومراحل صفية معينة)
- إدخال إضافات إلى المنهاج (مواضيع متعددة، باستخدام قراءات وأمثلة ومسائل ونشاطات)

وتُصنّف أدوات هذا المجال في فئة المناهج والكراريس التدريبية والعروض، بما فيها:

- الكتب المدرسية
- دراسات الحالات
- المواد التعليمية التفاعلية
- أدوات التعليم غير الرسمي، كما تم إدارجها مسبقاً في هذا الفصل (راجع صفحة ٢٩)
- الكراريس التدريبية
- التمارين

وتسهّل الحلقات التعليمية المستقلة كثيراً مشاركة «الغرباء» فيها، إلا أنه من الصعب جداً دمجها ضمن الوقت المتاح في المنهاج. وتتطلب كل الأشكال تقريباً تسلسل الخطوات نفسه وقيادة خبراء ماهرين بالمناهج، كما هو مبيّن أدناه:

الدليل التدريجي: إنشاء حلقة تعليمية مستقلة

الخطوة ١: تحديد النقاط المركزية لتطوير المنهاج التربوي العام وكذلك خبراء المضامين الذين يمكن العمل بالاشتراك معهم.

الخطوة ٢: التعرف على المنهاج المدرسي القائم، أو التدقيق فيه، لمعرفة الجوانب التي تتعاطى فعلاً مع قضايا الحد من الكوارث والتكيف مع المناخ والتخفيف من المخاطر، والجوانب التي يمكن تطويرها أو إدخالها إلى المنهاج.

الخطوة ٣: تبيان نطاق وتسلسل نتائج الكفاءة، والتوافق عليهما.

الخطوة ٤: تطوير المضامين للطلاب.

الخطوة ٥: تطوير مواد داعمة و/أو مواد لتدريب المعلمين (التعلم-الذاتي، أثناء الخدمة، و/أو التدريب عن طريق كليات أو جامعات تدريب المعلمين)

تختبر الأنظمة التربوية المطوّرة بشكل جيد دورات لتبني المناهج. وهي تدوم، على نحو نموذجي، من خمس إلى عشر سنوات. وينظر المعلمون الإحترافيون في نطاق وتسلسل المعرفة والكفاءات والمهارات في كل مجال من مجالات المواضيع الدراسية، مع تنظيم النشاطات المتصلة بالقراءة وحل المشكلات والاكتشاف. وينبغي أن يتم تحديد المواد المنهاجية المطبوعة والرقمية أو تطويرها من أجل تقديم الدعم لهذه العملية. وهذا يعني أن دمج كراريس تدريبية جديدة في ما يتعلق بموضوع محدد ومرحلة صفية معينة، أو ضمان إدخالها في المنهاج لتطال العديد من المراحل الصفية والمواضيع، هي مهمة بعيدة المدى.

ويعتقد الكثير من المعلمين أنه يجب تصميم المنهاج بطريقه تبعث فيه الحيوية، كما يجب أن يكون مرناً بما يكفي ليشتمل على المعارف المحلية بشأن الحقائق المحلية. مثلاً، في حين أن الحلقات التعليمية الخاصة بالعلوم والجغرافيا غالباً ما تتضمن معلومات حول المخاطر الطبيعية، فإنه يمكن تنظيم هذه المعلومات، بحيث يربطها المعلمون بالمخاوف المحلية، مثل:

- التعريف بنذر انهيارات التربة
- دمج عملية مراقبة كمية الأمطار المحلية في عملية إعداد وتقديم أنظمة الإنذار المبكر المتمحورة حول الناس
- طرح سبل لتثبيت المنحدرات ومنع حدوث انهيارات التربة
- التخطيط لاستخدام الأراضي
- التعرف على ممرات وتدابير الإخلاء الآمنة

وبتعبير آخر، فإن التوعية البسيطة بشأن المخاطر والتعليم النظري للعلوم والجغرافيا هما غير كافيين.

وفي البدء، يمكن لمجموعة من الموظفين أو المتطوعين من ذوي الكفاءة أن يعملوا على بناء القدرات لدى المعلمين عن طريق اعتماد أحد النماذج المتدرّجة. غير أن الاستدامة تتطلب أن يتم بناء القدرات من خلال مؤسسات رسمية موجودة باستمرار لتدريب المعلمين. كما قد يتم تطوير التعليم الإلكتروني، ليتخذ شكل حلقات تعليمية رقمية للتعلم الذاتي لكلا المعلمين والطلاب، فيصبح متوفراً عن طريق الأقراص الرقمية المرئية أو الإنترنت، حيثما تسمح الموارد بذلك.

إن إيجابيات وسلبيات هذه المقاربة مبينة في الحدول ٨، في ما يلي:

الجدول رقم ٨: إيجابيات وسلبيات مقاربة المناهج

الإيجابيات	السلبيات
• دمج عملية الحد من الكوارث في المنهاج يضمن التعليم المستدام عبر الأجيال • توضيح المواضيع لا يترك مجالاً للشك في أهميتها • إن نقاط الدخول إلى المناهج محددة بسهولة ضمن المناهج القائمة في كل المراحل الصفية وفي العديد من المواضيع، بما فيها العلوم الطبيعية والبيئة والجغرافيا والتاريخ والدراسات الإجتماعية واللغة والأدب والصحة والسلامة والتربية المدنية • يمكن تطوير مواد الكراريس التدريبية بسهولة نسبياً • من دون إضافتها إلى المنهاج، يمكن الاستفادة من أمثلة الحد من الكوارث لدعم الأهداف في مجالات الأدب والكتابة والحساب والتفكير النقدي وحل المشكلات والتعليم التعاوني • لا يتطلب إدخال المواد في المناهج الدراسية عملية بناء قدرات موسّعة، إذ أنه يتم التعريف بالمضمون على نحو حاذق من خلال العديد من المواضيع	• قد تشعر السلطات التربوية والمعلمون بأنه ليس بالإمكان إجراء أية إضافة على المنهاج المكتمل بالفعل • قد يتم تقديم الحلقات التعليمية المستقلة على أنها اختيارية ليس إلّا، كما قد يتم الاستفادة من الكراريس التدريبية على أساس طوعي فحسب من قبل معلمين مهتمين • قد لا يشعر المعلمون بأنهم قادرون على تعليم مواد غير مألوفة، وقد يتطلب الأمر دعماً واسعاً • العمل مع السلطات التربوية في سياق دورات تبني المناهج يتطلب التزاماً طويل الأمد من قبل معلمين احترافيين وخبراء بالمضامين • ما إن يتم الإدخال، قد يكون من الصعب تمييز المواد المُدخلة والإشارة إليها

٤. مبادئ التطبيق الفعّال

يبيّن هذا الفصل أربعة مبادئ أساسية يتوجب تطبيقها في إطار التوعية العامة والتثقيف العام بشأن الحدّ من مخاطر الكوارث:

- الاتساق والرسائل المعيارية
- الشرعية والمصداقية
- قابلية التوسّع
- الاستدامة

كل واحدة منها موضّحة تباعاً.

المبدأ ١: الاتساق والرسائل المعيارية

إن الرسائل الأساسية المرتبطة بالسلامة والقدرة على المواجهة مطلوبة من أجل تعزيز التحرّكات العاجلة في صفوف الجمهور العام على اتساعه. ويجب أن تكون هذه الرسائل معيارية ومتسقة لكي تحظى بالمصداقية والشرعية والتأثير القوي. كما ينبغي أن تلقى الإسناد من خلال إجماع الأطراف المعنيّة الأساسيّة حولها، وأن تكون مبنيّة على أساس أفضل المعارف العلمية والمحلية المتاحة.

وتعتبر الرسائل المعيارية هدفاً ملحاً في ما يتعلق بالتثقيف المتعلق بالحد من الكوارث، وهي تكتسب أهمية خاصة عندما يتعلق الأمر بتوسيع الجهود في سبيل خلق ثقافة للسلامة. فإذا بدت الرسائل غير متسقة أو واضحة، فإن النتيجة المباشرة لذلك هي الإرباك والتشكيك وعدم الاكتراث والتراخي. ولكن عندما تأتي نفس هذه الرسائل من مصادر موثوقة ومتنوعة، يصبح من الأسهل بكثير اتخاذ قرار بتطبيق الخطوات العملية الإيجابية الموصى بها. [١٠، ٣٢]

وقد يرتبط محتوى الرسالة المعيارية بمسألة التخفيف من المخاطر والتأهب وسلوك الإستجابة، إما في ما يتعلق بكل الأخطار أو بأخطار محددة. كما ويمكن تطوير المعايير على الصعد العالمية والإقليمية والوطنية، بما يزيد من الإفادة. وبما أن هذه الرسائل موجّهة إلى جمهور عريض، فإنها تميل إلى عدم احتواء أية إرشادات محدّدة لأية فئة خاصة.

وأحد الأمثلة على الرسائل المعيارية التي تم اعتمادها بشكل ناجح على النطاق العالمي، جاء في إطار الجهد العالمي لتفادي انتشار وباء يسبّبه فيروس الإنفلونزا أ (H١N١) (الشائع تسميته بـ«إنفلونزا

الخنازير» عام ٢٠٠٩). وقد تم صوغ رسائل الإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (IFRC) بالتماشي مع المبادئ التوجيهية الموضوعة من قبل «منظمة الصحة العالمية». كما تم صوغها بعناية في ظل الشعار الجاذب «دفاعك الأفضل هو أنت». وقد شدّدت التعليمات الخمس البسيطة الموجّهة إلى الجماهير كافة، في كل مكان، على السلوك الفردي:

- إغسل يديك.
- غطِ فمك.
- حافظ على مسافة بينك وبين الآخرين.
- إفصل أفراد عائلتك المصابين.
- تخلص من نفاياتك.

والتعليمة الأخيرة كانت «لمزيد من المعلومات، إتصل بهذا الرقم ...».

هذا واشتملت الصفحات الإلكترونية التابعة للحملة على عناصر لوسائط متعددة تفاعلية ومواد مطبوعة قابلة للتحميل. وتكمن قيمة هذه الرسائل في استذكارها وتطبيقها، كل واحدة على حدة. ومعاً، تشكل الرسائل الخمس مقاربة شاملة وفعالة للوقاية من الأمراض المنقولة جواً. وقد استطاعت العديد من الجمعيات الوطنية تطبيق البرنامج من خلال إجراء تعديلات خاصة بكل واحدة منها.

وعلى نحو مشابه، تشتمل الرسائل المعيارية المتصلة بالتأهب العام للكوارث، التي يعدّها الصليب الأحمر/مكتب الإتحاد الأوروبي، على عشر خطوات، موجزة تحت مظلة شعار «على علم، على استعداد، جنباً إلى جنب».

المعايير الإقليمية

برزت الحاجة إلى وجود معايير إقليمية في إحدى الحالات التي تجلت في جنوب آسيا. فقد أصيب المتطوعون في الصليب الأحمر بالإحباط، لأنه وعلى الرغم من أن الإسعافات الأولية تعتبر فعالة من حيث التكلفة، وسبيلاً آمناً وبسيطاً للحفاظ على الأرواح وعلى الرغم من أن الجميع موصى بالاحتفاظ بـ«عدةٍ للإسعافات الأولية»، غير أنه لم يكن هناك من إرشادات أبداً حول ما يجب أن تحتويه هذه العدة بالضبط.

وقد قام مطلقو مبادرة «بناء مجتمعات أكثر أماناً»، باتخاذ قرار يقضي بالاشتراك مع كل جمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر في جنوب آسيا لوضع إرشادات لتشكيل عدة موحّدة للإسعافات الأولية. كما أنهم سعوا للحصول على معلومات من شبكة تبادل المعلومات الواسعة التابعة للأمم المتحدة. فأفضت عملية التشاور هذه إلى تطوير أربع عدد نموذجية، يعرِّف بها جميعها مجلد «المعايير القياسية لعدد الإسعافات الأولية» [٦٩]

- عدة الإسعافات الأولية للأسرة
- عدة الإسعافات الأولية للمتطوعين المتدربين
- عدة الإسعافات الأولية للمدارس
- عدة البحث والإنقاذ (SAR)

هذا وتم أيضاً وضع إرشادات حول الحماية والنظافة الشخصية على حد سواء. وعند الضرورة، تجوز الموضعة، بهدف مواجهة بعض التهديدات، كلدغات الأفاعي.

وفي إطار هذا المثال، يعتبر المعيار الإقليمي نافعاً بصورة خاصة في مجال الترشيد العام. فهذا يقدم نموذجاً لكل جمعية وطنية، إذ أنه في كل بلد، ستكون السلطات المعنيّة بقضايا الصحة والحماية المدنية بمثابة أطراف شريكة هامة في تكوين إجماع وطني حول هذه المعايير أو التوصيات.

وعلى المستوى الوطني، غالباً ما تشكل خطة الكوارث الخاصة بالأسرة نقطة الإنطلاق للرسائل المعيارية. وتعتبر «خطة الجهوزية» (RediPlan) التابعة للصليب الأحمر الأسترالي مثالاً جيداً على ذلك، فهي ترتكز على أربع خطوات بسيطة تتكون منها الرسالة. «خذ علماً. ضع خطة. إحصل على عدة للطوارئ. تعرّف على جيرانك»، (www.redcross.org.au/ourservices_acrossaustralia_emergencyservices_prepare.htm). والرسالة شاملة بما يكفي لتغطي نطاقاً كاملاً من النشاطات الهادفة إلى الحدّ من الكوارث في ما يتعلق بأية أخطار يمكن مواجهتها. كما أن الخطوات قصيرة بقدر يسمح لها بأن تعلق في الذاكرة، وهي بمثابة دعوة للتحرك. ويتم إرسال كل من الرسائل الأربع مع رمز ملوّن داعم، معزز بمعلومات مفصّلة متوفرة بسهولة. وعلى نحو سلس، تُدمغ الرسائل بالسمة المطلوبة، بواسطة كلمة «Redi»، من دون إقصاء أو إبعاد أيّ من الأطراف الشريكة.

ويحتاج الإتساق عادة إلى شراكات. ففي الغالب، يقوم المانحون بتمويل العديد من المنظمات للعمل على النشاطات الهادفة إلى الحد من مخاطر الكوارث في بلد معيّن. وهنا، يسهم التعاون في ما يتعلق بالرسائل المعيارية، وفي ما يتعلق بإنشاء مجال مشترك من المعلومات والمواد التثقيفية والخاصة بالإتصالات، مع طرح شعارات متعددة، على نجاح كل المقاربات.

فعلى مدى عدة عقود من الزمن، خلقت الرسائل المعيارية الداعية إلى التأهب للكوارث في الولايات المتحدة ثقة عامة لأنها حملت شعارات ثلاث مؤسسات معروفة: الصليب الأحمر الأميركي، والوكالة الفيدرالية لإدارة حالات الطوارئ، والجمعية الجيولوجية الأميركية. وفي السنوات الأخيرة، جمع منتدى عرف باسم «ائتلاف المنظمات للتعليم المتعلق بالكوارث» ٢٥ وكالة حكومية ومنظمات تعليمية غير ربحية تعنى بالمصلحة العامة من أجل التوافق على مجال واسع من الرسائل التي تتصل بالتوعية والتثقيف في ما يتعلق بالتأهب للكوارث، وهو ما تم تحديثه تحت عنوان «التحدث عن الكوارث: دليل للرسائل المعيارية»[٨].

وتضمن هذه الوثيقة إعداد رسائل متسقة ودقيقة وذات توقيت مناسب. ويقوم خبراء المواضيع بتقديم المساعدة إلى هذه المجموعة لتحقيق الإجماع حول الرسائل التي تتبعها المنظمات طوعاً. وبدوره، يوفر الصليب الأحمر الأميركي للموظفين الوقت لتنظيم هذا الائتلاف الطوعي.

وفي سياق إطار العمل المرتبط بسلامة المجتمع وقدرته على المواجهة، يمكن القيام بالمزيد لتعزيز الرسائل المعيارية- على الصعد العالمية والإقليمية والوطنية كافة- في المستقبل.

المبدأ ٢: الشرعية والمصداقية

الشرعية، عموماً، هي خاصيّة الإنسجام مع المبادئ. والمصداقية هي خاصية أن تكون جهة ما موضع ثقة أو تصديق. يركن بعض الناس إلى المفهوم البسيط بأن شرعية «الحركة» ومصداقيتها ناتجان بشكل أساسي عن علاقتها الفريدة بالحكومة ودورها الفعال في الاستجابة للكوارث. غير أن الدليل المتأتي من المتطوعين المنتمين إلى القاعدة الإجتماعية الأساسية، والذين يشكلون شريان الحياة للجمعيات الوطنية، يوحي بأن شرعيتها مُستمدة من الإظهار الحي لمبادئها، ومصداقيتها ناشئة عن كل العمل المنجز لتمكين المجتمعات والحد من معاناة البشر.

ومع علم «الحركة» بأن تأثيرات الكوارث والفقر وانعدام المساواة وانعدام الأمن والتغير المناخي هي أكبر بكثير من قدراتها على الاستجابة لهذه الظروف، ومع إمكانها الحصول على المعارف المطلوبة لتحقيق السلامة والقدرة على المواجهة، فهي ملتزمة بمبادئها بتشارك وتطوير هذه المعارف. وبالتالي، فإن التثقيف العام ذا النطاق الواسع هو أساسي لشرعيتها ومصداقيتها. ويتجلى أحد المظاهر الأساسية للشرعية والمصداقية في «أن تكون التغيير الذي تودّ أن تراه». إذاً، يتوجب على الجمعيات الوطنية والموظفين والمتطوعين أن يتصرفوا كمثل عليا لجميع ما عداهم. وبالنسبة للأفراد، قد يعني هذا:

- التبرع بالدم
- ممارسة النظافة الشخصية وغسل اليدين
- التقيد بشروط السلامة على الطرق ووضع أحزمة الأمان
- اتباع الإرشادات الصحية
- عدم التدخين في أماكن العمل

ومن الناحية التنظيمية، يعني هذا:

- التأكد من أن كل المقرات ومكاتب الفروع متموضعة ومبنية بشكل يمكّنها من مقاومة الزلازل
- الإبقاء على ممرات الخروج سالكة لعمليات الإخلاء
- تشييد أبواب تفتح لجهة الخارج
- تثبيت التجهيزات والأثاث في المراكز الصحية، في المناطق المعرضة للخطر الزلزالي
- تنفيذ التدريبات بشكل منتظم.

وإذا كان أولئك المتواجدون في المقرات والفروع لا يصدقون رسائل التخفيف من المخاطر ولا يعملون بمضمونها هم أنفسهم، إذاً فإن الجهود التثقيفية للعامة لن يكون أمامها سوى فرصة ضعيفة للنجاح. وتماماً كما نتلقى التعليمات على متن أية طائرة «إذا هبط الضغط في القمرة... ضعوا أقنعتكم أولاً»، فعلى الموظفين والمتطوعين أن يدركوا أنهم إذا أرادوا أن يكونوا فعالين في حماية من هم أكثر ضعفاً، عليهم أن يعتنوا بأنفسهم أولاً.

ففي حين قد يبدو هذا جلياً، إلا أن الأبحاث وجدت أنه حتى عندما يفهم الناس مخاطر الكوارث المحيطة بهم بشكل عام، فإن التفاؤل المنحاز يجعل الجميع يميلون إلى التفكير بأن «الآخرين سيتأثرون أكثر مني أنا». [٥٠] ويمكن رؤية هذه الإنحياز ضمن المنظمات الدولية والاجتماعية والجمعيات الوطنية كذلك.

في ما يلي عدد من الأمثلة الحديثة عن برامج ساهمت في تعزيز الشرعية:

- تم تحديث وتعديل مقر «الصليب الأحمر الياباني» بشكل يوفر له السلامة من الزلازل، كما تم تخزين كميات من الغذاء والماء تكفي ٤٠٠ موظفاً لثلاثة أيام في المقر.
- يجهد «الصليب الأحمر الكولومبي» لإيجاد مكتب خال من الأوراق من أجل الحد من النفايات وتدهور البيئة.
- أصدر عدد من الجمعيات الوطنية بيانات تعيد التأكيد على النصيحة القائلة «إهبط واحتم واصمد» خلال الزلزال، وذلك من أجل مكافحة المعلومات المضللة – نصائح ضعيفة المستوى لا تملك أي أساس مرتكز على الإثبات العلمي، يتم نشرها بواسطة البريد الإلكتروني ويعمد إلى تمريرها بسرعة مئات الآلاف من الناس، بنوايا طيبة ولكن بتأثيرات مضرة.

ومع تنفيذ الجمعيات الوطنية لعمليات تقييم للمخاطر ونشاطات هادفة إلى التخفيف منها، نتوقع أن نرى المزيد من هذه الأمثلة.

وتعتمد المصداقية أيضاً على الجودة والإجماع حول رسائل التثقيف العام. فالاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر معوّل عليه عالمياً لدمج آخر ما توصلت إليه البحوث والدروس المستفادة الأكثر حداثة مع عملية الإرشاد الراهنة. فهو في موقع فريد يسمح له بتحويل الرسائل المعقدة (الموضوعات الأكاديمية مثل «التواصل بشأن المخاطر» و«الإمتثال للإنذارات»، و«التعديلات المنزلية لمواجهة المخاطر»، و«علم الأوبئة الناجمة عن القتلى والجرحى») إلى رسائل مفهومة وقابلة للتطبيق.

المبدأ ٣: قابلية التوسّع

تُعزى قابلية التوسّع إلى المدى الذي يمكن من خلاله «فعل المزيد» (إحدى الأركان الأساسية في «استراتيجية ٢٠٢٠») عبر نشر النشاطات إلى عدد أكبر من الناس. وأياً تكن الإستراتيجيات والمقاربات

والأدوات المنتقاة، فإن أحد التحديات الأساسية هو ما إذا كان يمكن تطبيقها على نطاق واسع بما يكفي للحد من الكوارث والمعاناة التي يواجهها الناس.

وثمة تحديين خطيرين أمام قابلية التوسع، وكلاهما يتطلب حلولاً فعالة من حيث التكلفة. فمن جهة، يعيش أكثر من نصف سكان العالم اليوم في المدن. وتواجه معظم مدن العالم الضخمة (بكثافة سكانية تزيد عن ١٠ ملايين نسمة) أخطاراً زلزالية جدية. كما أن عدة مئات من المدن تواجه أخطار الفيضانات والعواصف الدورية. وهناك حاجة ملحة للوصول إلى هذه الشريحة الضخمة من السكان الحضريين المتواجدين في المدن الإقتصادية والسياسية المركزية. ومن جهة أخرى، فإن الإنتشار الجغرافي الواسع للسكان الريفيين في مواقع نائية لا يمكن الوصول إليها يفرض مجموعة مختلفة من التحديات أمام عملية التوسع.

ومن حين لآخر، تجد جمعيات الصليب الأحمر أو الهلال الأحمر نفسها بين الضحايا المحظوظين لنجاحها. ففي سوريا، أطلقت الجمعية الوطنية حملة للسلامة على الطرقات في ٢٠ مدرسة، كما ابتكرت لعبة جاذبة هي «لعبة السلام والأفاعي» بالتعاون مع «منظمة الأمم المتحدة للطفولة» (UNICEF). وقد كانت هذه التجربة ناجحة جداً إلى درجة أن الحكومة طلبت أن يتم توسيع البرنامج ليشمل مدارسها البالغ عددها ١٣،٠٠٠-١٤،٠٠٠، ما دفع أحد الموظفين إلى التعقيب قائلاً، «عليك أن تسأل نفسك، 'ماذا ستفعل إن نجحت؟'».

عادة، يكون العائق الأكثر تثبيطاً أمام التوسع هو الكلفة. فالتصميم الناجح لأي برنامج يجب أن يشتمل دائماً على استراتيجيات للتكرار ميسور التكلفة، لأن الحاجات تتضاعف بوتيرة أسرع من أن تسمح بتطبيق حلول البرنامج التجريبي.

يوضح الجدول ٩ بعض السبل الشائعة لتوسيع نطاق النتائج.

الجدول ٩: سبل توسيع نطاق النتائج

السبيل	إرشادات حول كيفية التطبيق
نشر الأدوات بحرية	إجعلها سهلة الإكتشاف عللان الإنترنت ومتوفرة بأشكال ولغات متعددة
تشارك التكاليف	أدعو رعاة من القطاع الخاص والحكومة المحلية لتقديم المساعدة لطباعة وتوزيع المواد
إستخدام أنماط تدريب متعاقبة	أولاً، إستخدم أساتذة تدريب للقيام بتدريب المدرِّبين، ثم يدرّب هؤلاء المدرِّبون أناساً آخرين وهكذا دواليك. وتحتاج كل مجموعة في السلسلة إلى أن تكون قادرة، وأن تلتزم بالأهداف المصبو إليها. يجب مراقبة عنصر الجودة.
الإذاعة والتلفاز	تصل البرامج الترفيهية والإعلانات والأخبار ذات الطابع العام إلى ملايين الناس- ولكن لبضع دقائق وحسب في كل مرة. وعليه، ينبغي التفاوض لتحسين شروط أوقات البث ذات الطابع العام من خلال تقديم اقتراحات رابحة لكل الجهات إلى وسائل الإعلام. والتكرار ضروري.

التعليم الإلكتروني	في حال تم إعداده جيداً، فمن المثبت أنه فعال بقدر التعليم في الصفوف، إذ أنه بمقدور الناس أن يحصلوا عليه لمدة ٧/٢٤، كما أنهم لا يتعرضون للإحراج عند ارتكاب الأخطاء. وكذلك، فهو الأنفع في حال كان ثمة قصور في عدد المدرّبين الماهرين أو كان التمويل محدوداً. وهو يحد من الحاجة إلى السفر، مع ما يرافق ذلك من فوائد لها علاقة بالبيئة والكلفة والوقت.
اللوحات واللافتات الإعلانية	بواسطة هذه المقاربة، يتم نقل الرسائل الأساسية إلى جماهير كبيرة. ويجب أن تكون جودتها ممتازة لكي تترك تأثيراً، وبالتالي ينبغي التعلم من الآخرين واكتشاف ما هو الأكثر نفعاً. حاول وضع الإعلانات على وسائل المواصلات العامة.
الاستفادة من الاستجابة والتعافي	روّج للتثقيف بشأن الحد من الكوارث في كل فرصة- خصوصاً عندما يعلو منسوب الملاحظات ويبحث الناس عن الإجابات.

المبدأ ٤: الإستدامة

تعزى الإستدامة إلى استمرارية جهود التدخل في ما يتعلق بالتوعية العامة والتثقيف العام على مدى فترة زمنية طويلة تكفي لتحقيق تحوّل في ثقافة السلامة.

التحديات أمام الاستدامة هي:

- التسارع في النمو السكاني والتمدن والهجرة
- التكنولوجيات الجديدة التي تولّد مخاطر أكبر (كمواد وممارسات إعمارية معينة)
- القصور في وعي التكنولوجيات المتوفرة للحد من المخاطر
- المدة الزمنية الطويلة التي تفصل بين بعض الآثار الطبيعية الخطيرة (مثل الثورات البركانية، والزلازل، وموجات التسونامي، وفيضانات الـ ١٠٠ عام)
- تأثيرات التغير المناخي
- فقدان الذاكرة الجماعية للمعرفة الخاصة ببلد ما، أو عدم القدرة على ملاءمتها
- تراجع عملية انتقال المعرفة بين الأجيال
- أنماط التمويل قصير المدى للمشاريع عن طريق المانحين
- توقعات المانحين بإطلاق مقاربات «جديدة» بدلاً من مقاربات «محسّنة ومستدامة»
- النقص في الموارد المالية للتوسيع
- تعب المتطوعين
- الإخفاق في قياس التقدم

يمكن تعزيز الاستدامة من خلال:

- تحديد النشاطات التي يمكن تكرارها في فترات زمنية منتظمة من دون أن تشكل عبئاً
- إيجاد فرص للابتكار والإبداع
- جعل النشاطات جزءاً من توقعات المتطوعين والشباب في ما يتعلق بالعضوية
- استخدام هذه النشاطات لتنمية قاعدة المتطوعين

- تشارك الملكية مع الأطراف الحكومية الشريكة من أجل مأسسة الجهود
- تشارك الملكية مع السلطات التربوية من أجل تعميم الجهود
- تشارك الملكية مع منظمات غير حكومية أخرى من أجل تشارك المسؤوليات
- التفكير في المستقبل ووضع العمليات في موضعها الصحيح من أجل إتاحة القيام بالتعديلات والتحسينات للحفاظ على الزخم ومواصلته
- إدخال عنصر تنافسي (كمنح الجوائز والتقديرات)
- قياس النجاحات والإعلان عنها
- إنتقاء قيادات قادرة
- تشارك العمل وتقدير مساهمات كل الأطراف

٥. الأدوات

يبيّن هذا الفصل كلاً من الأدوات التالية بالتفصيل:

- المنشورات
- المناهج والكراريس التدريبية والعروض
- التعليم الإلكتروني
- الأداء والفنون
- الألعاب والمنافسات
- المواد السمعية والبصرية
- مصادر الشبكة العنكبوتية
- الإعلام الإجتماعي
- الإتصالات السلكية واللاسلكية

وهو يقدّم أمثلة عن النشاطات التي تقام ضمن كل فئة، ويعاين الإيجابيات والسلبيات لكل منها باعتبارها أداة للتوعية العامة والتثقيف العام. ومن ثم ينظر في أهمية الجمع بين أدوات مختلفة بهدف إنتاج تغيير في السلوك.

المنشورات

على مدى فترة طويلة من الزمن، كانت المنشورات هي الوسيلة المفضلة لنشر رسائل التوعية العامة والتثقيف العام. وبمرونتها اللامتناهية كما يبدو، يمكن للمنشورات أن تأخذ شكل مواد مطبوعة أو رقمية، وأن تصدر بأشكال وأحجام مختلفة. كما أنه بالإمكان استخدامها للبث (كما في اللوحات والملصقات الإعلانية)، وللتواصل (كمواد أو ألعاب تدريبية)، بالإضافة إلى وظائف أخرى متعددة. فالخيارات العديدة مع أهدافها المختلفة، والجماهير المستهدفة المحتملة، وكذلك نطاق النشر، كله مبيّن في الجدول ١٠، في الأسفل.

الجدول ١٠: أنواع المنشورات

النوع	الجمهور المستهدف			النشر			
	الجمهور العام	الشباب	الأولاد	بكميات كبيرة	كما يسمح التمويل	بطبعات محدودة	إلكترونياً
الصفحات المفضلة- تذكّر بالرسائل الأساسية والمعلومات المتعلقة بالتواصل	●	●	●	●			
نشرات البيانات، النشرات الإعلانية، الكتيّبات الموجزة- رسائل الحملة الأساسية	●	●	●	●			●
الكتيّبات- إرشادات مخففة، ملخصات، تعليمات معيارية	●	●	●		●	●	
بطاقات المعلومات- بطاقات صغيرة قابلة للطيّ تذكّر بالأساليب والإجراءات الأساسية كالإخلاء، والممرات المستخدمة في حالات الطوارئ، وفرز الأولويات، والإسعافات الأولية، وإنعاش القلب والرئتين، والمياه والتصحّح	●	●	●	●	●		●
خطة الكوارث للأسرة ورسائل أساسية أخرى- مواد للترشيد والتحفيز على تغيير السلوك	●	●	●	●			●
كتيّبات ودلائل- مواد شاملة تتضمن تلك المخصّصة لكلا المدرّبين والمتدربين	●	●			●		●
كراريس للتمارين وكراريس للنشاطات- مواد تفاعيلة لتعزيز التعلم	●	●	●		●		●
مخططات توضيحية- مواد ذات بنية متماسكة ومتحركة وموثوقة، يستخدمها المدربون للتعليم المباشر	●	●	●			●	
دراسات الحالات- مواد توثق الدروس والمصادر وتطرحها للمشاركة	●					●	●
المفكرات- هي مفيدة للتذكير والتحفيز بشأن ١٢ رسالة أو أكثر على نحو متواصل	●	●	●		●		●
الملصقات الإعلانية- إعلانات إخبارية إنما غير مفصّلة كثيراً	●	●	●		●		

لافتات وإشارات- إعلانات ذات تأثير قوي ونطاق واسع، لحدث ما	●	●	●			●	
لوحات إعلانية- الرسائل الأساسية والواسعة النطاق، في حملة ما، التي تكون ذات تأثير قوي ومعدة بعناية إنما غير مشتِتة للانتباه	●	●	●			●	
مجلات- سواء صدرت لطرح موضوع كامل، أو كعدد خاص، أو لتقديم مضامين لمواضيع متنوعة	●	●			●		●
كتب فكاهية- سلسلة فكاهية، روايات تصويرية، قصص قصيرة، مواد ترفيهية تعليمية		●	●		●		●
كتب تلوين- الترشيد للتأهب، الترفيه التعليمي			●		●		●
قصص قصيرة- حقيقية أم خيالية		●	●		●		●
ألعاب بواسطة الورقة والقلم، ألعاب بواسطة ورق الشدة، ألعاب الورق المقوّى، نماذج- يمكن صناعتها أو الحصول عليها مطبوعة ومعبأة في صندوقها بشكل احترافي		●	●		●		●
عدة إعلامية- حزم للصحافيين والمذيعين (مطبوعة أو مسموعة أو بصرية)	●					●	●
مصادر الأقراص الرقمية المرئية (DVD) والأقراص المضغوطة، وشرائح الذاكرة- جمع بين المواد بأشكال متنوعة	●	●	●			●	●
عناصر محفزة أصغر حجماً- أوراق لاصقة، أحجار مغناطيس، أوشام مؤقتة، أقلام رصاص، ممحاة، مفكرات، لوازم لحالات الطوارئ	●	●	●		●		
عناصر محفزة أكبر حجماً- قمصان، قبعات، حقائب تسوق قابلة لإعادة الاستخدام، قناني مياه قابلة لإعادة الاستخدام، أغطية وسادات، مصابيح يدوية، عدد الإسعافات الأولية	●	●	●			●	

يعتمد القرار حول النوع الأكثر ملاءمة من المواد المنشورة على:

- الجمهور المستهدف
- مقدار المحتوى الذي ينبغي نقله
- العدد المطلوب للتوزيع
- أساليب النشر
- المدة الزمنية المطلوبة للمنتَج

نشرة بيانات (الولايات المتحدة الأميركية)

كتيّبات موجزة (الجزائر)

ويمكن إتاحة كل المواد المنشورة لشريحة واسعة من الجمهور على شكل صفحات إلكترونية يمكن تصفحها على الإنترنت أو على شكل وثائق قابلة للتحميل، بواسطة الأقراص الرقمية المرئية والأقراص المضغوطة وشرائح الذاكرة. كما يمكن تعزيز جودة بعض الرسائل إلى الحد الأقصى لنشرها على الهواتف الجوالة والأجهزة المحمولة.

وهناك كمية هائلة من المعلومات المنشورة والمواد التعليمية، فالمنشورات تتنافس لجذب الإنتباه. وبالتالي، لتحقيق انتشار واسع، يجب أن يكون المحتوى والتصميم مقنعين وجاذبين من الناحية البصرية. كما يجب الأخذ بعين الإعتبار كيف ومتى يُتوقع من الناس أن يقبلوا على استخدام هذا المنتج، وما الفعل المطلوب منهم القيام به نتيجة قراءتهم له. إضافة إلى ذلك، يجب وضع أهداف واضحة لهذه المواد، واختبارها قبل إنتاج كميات كبيرة منها. وربما يبدو هذا الإختبار كتأجيل غير ضروري، غير أنه استثمار شديد الأهمية يستحق الوقت والجهد.

لعبة لوحية مسطحة

ملصقات إعلانية من الفليبين وتركيا

وسواء طُبع المنشور أو نُشر إلكترونياً، ينبغي أن يكون إخبارياً ومقنعاً وجديراً بأن يُذكر. فكلما كانت المواد جاذبة أكثر، كلما كانت فعاليتها أكبر في إشراك القارئ بالعمل وفي تعزيز عملية تغيير السلوك. ويمكن تصميم المنشورات للتوجه إلى جمهور مستهدف محدد وهي قد تتضمن رسائل أساسية أو معلومات أكثر تعمقاً تهدف إلى تدريب المعلمين أو إلى التعلم الذاتي. وقد يتم إعداد بعضها للاستخدام مرة واحدة فقط، في حين أن غيرها قد يُستخدم مرات متكررة.

الجدولان ١١ و١٢، أدناه، يوضحان إيجابيات وسلبيات المنشورات المطبوعة والرقمية.

الجدول ١١: إيجابيات وسلبيات المنشورات المطبوعة

المنشورات المطبوعة	
الإيجابيات	**السلبيات**
• الجميع يحبون أشياء يمسكون بها ويلمسونها • تشدّ الإنتباه وتلفت الأنظار • يمكن أن تكون مفيدة وأن يتم الاحتفاظ بها وأن تتسم بالاستدامة • يمكن توجيهها لجماهير مختلفة • يمكن أن تكون تفاعلية وأن تعزز تغيير السلوك	• لها تأثير على البيئة، بما في ذلك الأشجار في صناعة الأوراق والشحن • قد لا تُقرأ • إذا لم يتم اختبار التأثيرات، فستبقى غير معلومة • قد تكون ذات نوعية رديئة أو تغفل الأسلوب المخفف أو تترك انطباعاً خاطئاً

الجدول ١٢: إيجابيات وسلبيات المنشورات الرقمية

المنشورات الرقمية	
الإيجابيات	**السلبيات**
• تقلص تكاليف الطباعة والشحن • يمكن نقلها عبر الإنترنت (وبالتالي من دون تكلفة) • يمكن نقلها عبر الأقراص المضغوطة والأقراص الرقمية المرئية (بتكلفة أدنى من تكلفة الطباعة) • يمكن تحديثها وتعديلها من دون تكبّد تكاليف للطباعة والتوزيع • يمكن أن تحتوي كمية أكبر من المواد • يمكن ترتيبها في أقسام من أجل استطلاع أكثر تعمقاً • يستخدم الشباب الإعلام الرقمي عندما يكون متاحاً • يمكن الوصول إليها عبر سدّ الفجوة بين الناس في المجتمع • قابلة للاكتشاف والبحث بسهولة	• غير متاحة لأولئك الذين ليس بمقدورهم استخدام جهاز الأقراص الرقمية المرئية • غير متاحة لأولئك الذين ليس بمقدورهم استخدام جهاز الكمبيوتر أو لا يمتلكون المهارات الخاصة به • قد لا تكون متاحة لأولئك الذين ليس بمقدورهم استخدام الإنترنت

المناهج والكراريس التدريبية والعروض

تعتبر المناهج والكراريس التدريبية والعروض وسائل تقليدية لجمع مقدار ضخم من المعارف والمعلومات تحت غلاف رسمي ومعياري وموحّد. وغالباً ما يتم نقل المعلومات الهامة خلال الأحداث المهمة كالإجتماعات والندوات والورش وندوات الإنترنت، التي أنشئت في الأصل لتنظيم وتعزيز التدريبات، مباشرة وجهاً لوجه، للموظفين والمتطوعين والمعلمين والطلاب وأعضاء المجتمع. كما أن العناصر الجديدة، كالتمارين التفاعلية والتعلم بالممارسة والتشبيك الإجتماعي، تجعل هذه المقاربات أكثر إرضاءً وقيمة من حيث المغزى والفعالية.

يتم إعداد هذا النوع من المواد عادة للغايات التالية:

- مساعدة المشارك الذي يتلقى تعليمه في حلقة تعليمية مباشرة
- المساعدة على تسهيل التدخل المجتمعي
- توفير الترشيد المستقل للمستخدمين

العروض

يمكن تقديم العروض على نحو بسيط للغاية، عن طريق خطيب مزوّد ببضع بطاقات تحوي ملاحظات أو مخططات توضيحية أو عبر لوحٍ للعرض مع مسلاط فوقه، أو من خلال برنامج عرض رقمي، ربما يدمج بين مقاطع الفيديو والرسوم المتحركة. وقد تكون فعّالة كمقدّمات مستقلة لموضوعات متنوعة، ويمكن أيضاً أن تكون عبارة عن مناهج شاملة معدّة للتقديم.

متطوع في الصليب الأحمر يقدم عرضاً لأعضاء المجتمع

الكراريس التدريبية

إن الكراريس التدريبية معدّة للذهاب أبعد من المستوى التمهيدي. والكراريس التدريبية الأشهر هي الكراريس المتنوعة التي تتناول «الصحة المجتمعية والإسعافات الأولية» والتي تستخدم في أرجاء العالم بالإضافة إلى العديد من الكراريس التدريبية للمتطوعين في ما يتعلق بالاستجابة للكوارث. كما أن الكراس التدريبي «تقييم جوانب الضعف والقدرات» (VCA) هو شائع الاستخدام، وقد خضع للعديد من الملاءمات الإقليمية. وتجري العديد من الجمعيات الوطنية (بما فيها جمعيات الصليب الأحمر الكمبودية والفليبينية) حلقات تعليمية معيارية، موضوعها الحد من مخاطر الكوارث، لإعداد الموظفين والمتطوعين. ويقوم العديد غيرها بتطوير كراريس تتناول العملية المجتمعية المتكاملة للحد من المخاطر. وفي بعض الحالات، تكون الكراريس غير متاحة إلا لأولئك المشاركين المسجلين في التدريب.

كراريس المناهج (أميركا اللاتينية ومنطقة الكاريبي)

وقد تم تطوير الكراريس التدريبية لمساعدة معلمي المدارس على تعريف الطلاب على موضوعات التوعية بشأن الكوارث. وثمة نطاق أوسع يهدف إلى تطوير كراريس تدريبية تخاطب جماهير مستهدفة محددّة، كالمرافق الصحية أو المؤسسات التجارية.

كما أن الجهود النظامية الرامية إلى تشارك بعض الكراريس التدريبية الأكثر جودة بإخضاعها لملاءمات أكبر بدأت تأخذ حيزاً. فعلى سبيل المثال، يقوم المركز الإقليمي المرجعي الخاص بالتعليم المجتمعي للوقاية من الكوارث (CCREC) بنشر كراريسه التعليمية الـ١٣ بالإسبانية والبرتغالية والإنكليزية.

كما أن بعض الكراريس التي تم إعدادها في البدء للتثقيف المجتمعي أو للتطبيق غير الرسمي في المدارس، إزدادت تطوراً لتتحول إلى مصادر للمناهج المدرسية الرسمية. وتشتمل المواد المنهجية التي تتبناها المدارس رسمياً على متطلبات إضافية، مثل:

- نطاق وتسلسل، لتحديد النطاق الكامل للمعرفة والمهارات والكفاءات من أجل إيصاله في كل مرحلة صفيّة.

- المواءمة مع المنهاج القائم، من أجل تحديد نقاط الإدراج الملائمة في ما يتعلق بالموضوعات والمراحل الصفيّة.

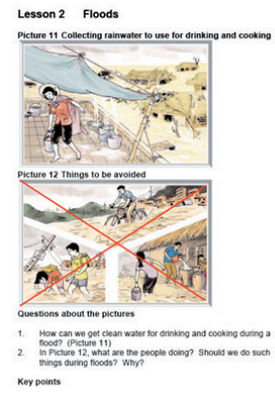
Lesson 2 Floods

Picture 11 Collecting rainwater to use for drinking and cooking

Picture 12 Things to be avoided

Questions about the pictures

1. How can we get clean water for drinking and cooking during a flood? (Picture 11)
2. In Picture 12, what are the people doing? Should we do such things during floods? Why?

Key points

محتوى المنهاج (فيتنام)

وقد تم تطوير مواد منهاجية لدمجها في مناهج دراسية في كل من سويسرا وموزمبيق وأنغولا، بطريقة تغطي ستة مخاطر إقليمية أساسية. وفي فيتنام، تم إعداد أول مواد تتناول السلامة من الفيضانات والأعاصير عام ١٩٩٩ للأولاد في الصفين الرابع والخامس. كما تم استخدام هذه المواد من قبل ٠,٥ مليون تلميذاً مدرسياً، ولها يعزى الفضل في تنفيذ عمليات إخلاء واسعة وناجحة جراء الأعاصير، ما أنقذ الكثير من الأرواح. وحالياً، تم تحديث هذه المواد. أما في فيجي، فقد صادقت السلطات التربوية على منهاج الجمعية الوطنية.

وفي كندا، يقدّم برنامج تابع للجمعية الوطنية تحت اسم «توقع ما هو غير متوقع» منهجاً للحد من الكوارث متعددة المخاطر من خلال ثلاثة عناوين:

- يمكن أن تحدث، كن جاهزاً [٧٠] (٧-٨ سنوات)
- لمواجهة ما هو غير متوقع، كن متأهباً [٧١] (١٠-١١ سنة)
- كن جاهزاً، كن آمناً (١٢-١٣ سنة) [٧٢]

وبحلول العام ٢٠٠٨، كان البرنامج قد وصل إلى ٧٥٠,٠٠٠ ولداً.

كما قامت جمعية الصليب الأحمر الكندي بتطوير منشور، تمت ملاءمته في وقت لاحق ليناسب الولايات المتحدة، تحت مسمّى «مواجهة الخوف»[٧٣] وقد جرى تصميمه من أجل مساعدة من تتراوح أعمارهم بين ٥-١٦ على الشعور بأنهم متأهبون بشكل أفضل لمواجهة الكوارث في أعقاب الهجمات الإرهابية التي وقعت في ٩ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ في واشنطن. وقد أصبح هذا المصدر حالياً مدرجاً في منهاج «الماجستير في إدارة الكوارث» في الولايات المتحدة.

يبيّن الجدول ١٣، أدناه، إيجابيات وسلبيات المناهج والكراريس التدريبية والعروض.

الجدول ١٣: إيجابيات وسلبيات المناهج والكراريس التدريبية والعروض

الإيجابيات	السلبيات
• تؤمن نطاقاً وتسلسلاً منطقيين وشاملين لكمية ضخمة من المعلومات	• قد يكون نشرها مكلفاً
• تؤمن جودة واتساقاً في تقديم الخدمات	• قد يكون مكلفاً إيصالها بشكل مباشر
• تؤمن أساساً مشتركاً للموظفين والمتطوعين	• قد تستبعد البرامج التدريبية الكثير من الأشخاص جراء القيود المتعلقة بالزمان والمكان
• يمكن طرحها بشكل مطبوع أو رقمي	

التعليم الإلكتروني

إن التدريب المرتكز على الكمبيوتر (الذي يتطلب جهاز كمبيوتر وقرص رقمي مرئي) أو التدريب المرتكز على شبكة الإنترنت (الذي يتطلب جهاز كمبيوتر إضافة إلى إمكانية استخدام الإنترنت) هما وسيلتان لتحقيق التعلم التعاوني. ولقد خضع التعليم الإلكتروني لدراسة واسعة، وتبيّن، في مجالي التعليم العالي والمؤسسات التجارية، أن الطلاب الخاضعين للتعليم الإلكتروني قد حققوا أداء أفضل من أولئك الذين يتعلمون في حلقات تعليمية مباشرة.

والفوائد الرئيسية للتعليم الإلكتروني، حيث يكون استخدام الإنترنت متاحاً وميسور التكلفة، هي:

- مرونة في إمكانية دراسة المواد ٧/٢٤
- إمكانية أن يعمد المدربون ذوي الكفاءة العالية إلى مشاركة معرفتهم على نطاق واسع
- خيار التعلم الذاتي، الذي يلائم المتطلبات الفردية
- توفر المواد المكتوبة والسمعية والبصرية للتوفيق بين الأنماط التعليمية المختلفة (سواء كان الفرد يستوعب التعليم بشكل أفضل من خلال الوسائل السمعية أو البصرية أو المكتوبة أو الحسيّة الحركية).
- تكلفتها متدنية للغاية بالنسبة لكل طالب.

وقد شهد التعليم الإلكتروني تطوراً سريعاً خلال العقد المنصرم، إذ قدمت منتجات التعليم الإلكتروني الأوّلية، والتي عرفت بمنهاج الجيل الأول، أسلوب تعليم تدريجي منظم مصحوباً بمسارات تعليمية مستقيمة يتحكم بها المعلمون، وفي أغلب الأحيان مع مشاهدات لصفحات جامدة يتخللها عناصر سمعية-بصرية (مثلاً، عرض شرائح رقمي). إلا أن النظرية والتطبيق بقيا منفصلين. ولا تزال هذه المقاربات المستقيمة تبلي حسناً مع المحتويات التي تعتبر فيها المطابقة والمعايير والتمكّن من المهارات عناصر مهمة.

ثم أنتجت مقاربة لاحقة، عرفت باسم منهاج الجيل الثاني، تجربة تعليمية أكثر انسياباً، تدفعها قدماً اهتمامات المتعلمين وحاجاتهم. وغالباً ما يُشار إلى هذا النظام بصفة «المُقسّم»، بحيث يتمكن المتعلمون من التوغل بعمق أكبر في المجالات التي تهمّهم. ويستند التقييم هنا إلى التقييم الذاتي والتجارب المتعاقبة والممارسة التأملية.

وبشكل خاص، تزداد جودة فعالية هذه المقاربات المتمحورة حول المتعلم، عندما يكون الاكتشاف والتفكير النقدي والتنمية القيادية والمرونة وحل المشكلات هي الأولويات. ويمكن دمج الأسلوب القائم على المعلم والآخر القائم على المتعلم معاً. كما يمكن لأنظمة الجيل الثاني أن تربط بين التعليم الذاتي والتعليم المرتكز على المشاريع. ويمكن قياس نتائج التعليم ومراقبتها وتقدير الإنجازات واكتساب المعرفة وتشاركها داخل الجماعات الخاضعة للتعليم.

وقد استند منهاج التعليم الإلكتروني إلى مجموعة واسعة من المضامين، من بينها:

- دروس (سواء من خلال الدرس الذاتي أو الدرس المحكوم بوقت معين)
- نشاطات وألعاب تفاعلية
- مسابقات واختبارات تحت إدارة ذاتية (بأشكال متنوعة، وعلامات توضع أوتوماتيكياً)
- أفلام مرئية وسمعية قصيرة
- مناقشات متزامنة (صفوف ومحادثات إفتراضية) وغير متزامنة (منتديات) تتواصل من خلالها الجماعات المتواجدة على الإنترنت، مع أن الصفوف الإفتراضية تتطلب تسهيلات.
- أدوات كالمدوّنات وصفحات الويكي، لاكتساب المعرفة ونشرها
- التدريس الخصوصي والتدريب والتوجيه، كلها أصبحت ميسّرة عبر خيارات الإتصال بالإنترنت وعدم الإتصال به
- الإدارة والمتابعة (بما في ذلك منح الشهادات).

البرنامج التعليمي للاتحاد الدولي على
https://ifrc.cyberu.com/client/ifrc/default.aspx

إن من بين أهم فوائد تطوير منهاج التعليم الإلكتروني هو القدرة على تيسير إعادة استخدام مضمون التعليم الإلكتروني وملاءمته. وهذا يتطلب إنشاء مستودع للأغراض التعليمية (أو اتحاد لها) لتشارك المحتويات المطابقة للمعايير.

على مدى العقد الماضي، جعلت بعض الجمعيات الوطنية الكراريس التدريبية متوفرة على شكل فيديو وأقراص مضغوطة للتعلم الذاتي. وهناك اليوم اهتمام متنامٍ بتحويل العديد من الكراريس التدريبية إلى أشكال للتعليم الإلكتروني بحيث يصبح بالإمكان توصيلها عن طريق القرص المضغوط أو القرص الرقمي المرئي أو الإنترنت.

ويقوم الإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر حالياً بتجربة استخدام نظام لإدارة التعليم من أجل تمكين دمج العديد من الجهود التدريبية. ويسعى النظام، بعنوان «صليب أحمر واحد»، إلى السماح للمتطوعين بأن يديروا بأنفسهم مسار دراسة المهنة التي اختاروها هم- خصوصاً في مجالي الإسعافات الأولية والاستجابة للكوارث. كما أن هناك حلقة تعليمية ذاتية لمدة ٢٠ دقيقة حول التأهب لفيروس الإنفلونزا أ (H1N1) متوفرة للجمهور العام.

وتقوم جمعية الصليب الأحمر الأميركي بتجريب «برنامج تقييم الجهوزية» مع المؤسسات التجارية وغيرها من المنظمات بما فيها المدارس. ويأخذ البرنامج في الحسبان مستوى المؤسسة وإدارة الكوارث من خلال الإجراءات، جامعاً دعماً مباشراً من الفروع المحلية.

«برنامج تقييم الجهوزية» التابع لجمعية الصليب الأحمر الأميركي للمؤسسات التجارية والمنظمات والمدارس متوفر على:
www.readyrating.org/splash.aspx

الجدول ١٤، أدناه، يوضح إيجابيات وسلبيات التعليم الإلكتروني.

الجدول ١٤: إيجابيات وسلبيات التعليم الإلكتروني

الإيجابيات	السلبيات
• فعاليته بقدر فعالية التعليم في الصفوف • كلفته بالنسبة للفرد أدنى من كلفة التعليم في الصفوف • يمكن نشر الخبرة على نطاق واسع • ذاتي • لا يعتمد على الزمان والمكان • يمكن ربطه بالمشاريع القائمة على العمل • يمكن مراقبة النتائج على نطاق واسع	• يتطلب إمكانية استخدام جهاز الأقراص الرقمية المرئية أو الكمبيوتر • يتطلب إمكانية استخدام الإنترنت من أجل الفعالية التامّة • يتطلب إنشاء منهاج تعليم إلكتروني مجموعة جديدة من المهارات والأدوات • قد يكون إعداد برنامج تنموي يتسم بالمرونة والتشاركية معقداً و مكلفاً • قد يكون ذا طابع إجتماعي أقل، إلا إذا تم تنظيمه للتفاعل الجماعي الشخصي أو الإلكتروني • مستوى متدني من الرضا لدى الموظفين، جراء التفاعل المحدود أو بعيد المسافة

الأداء والفنون

يؤمن الأداء والفنون فرصاً خلاقة متنوعة لإيصال رسائل هامة وجدية من خلال تجارب غنية، غالباً ما تكون حيّة. وتتضمن الأمثلة:

- مسرح الشارع والقراءات الدرامية والتمثيليات والمسرحيات
- عروض الدمى
- إلقاء الشعر
- الرقص
- نشاطات الفلاش موب في مواقع مدنية واسعة (مجموعة من الأشخاص الذين يتجمعون فجأة في مكان عام، ويؤدون عملاً غير اعتيادي ومن ثم يتفرقون)
- الاستفادة من التقاليد الشفهية كسرد القصص والموسيقى والغناء
- صنع اللوحات الجدارية وغيرها من الفنون التفاعلية ونشاطات الرسوم الفنية

ويمكن لكل تلك النشاطات أن تنجح في إشراك المتطوعين وأعضاء المجتمعات، سواء كمؤدين أو كأفراد من الجمهور. فالمؤدّون الماهرون يجدون الطرق الخلاقة لجعل جمهورهم يشارك.

يمكن الاستفادة من الأداء والفنون في الأماكن التي يجتمع فيها الناس لأي غاية كانت: أكشاك المعلومات في المهرجانات التي تقام تحت عنوان الصحة والسلامة والمعارض والمناسبات المدرسية والمجتمعية، وكذلك في الحدائق العامة. وغالباً ما يكون الشباب، على وجه الخصوص، مستعدين للمشاركة في كل من هذه الأحداث. كما أن إدخال عنصر تنافسي ما يبعث على البهجة من شأنه أن يساعد على اجتذاب المزيد من الأشخاص. والجدير تذكّره هو أن كل الأفراد المشاركين سيقدّرون معاملتهم باحترام وامتنان.

مغنٍ/مؤلف أغاني في كولومبيا

في مخيم الشباب السنوي الذي تقيمه جمعية الصليب الأحمر الكولومبي، كان أمام أعضاء كل فريق ٢٠ دقيقة ليبتدعوا عرض دمى خاص بهم من أجل نقل التوعية بشأن التغير المناخي لزملائهم في المخيم، باستخدام شخصيات دمى ابتُكرت خصيصاً لهذه الغاية ومسرح قابل للنفخ.

ففي الأرجنتين، جذب الفن الأدائي في حديقة إحدى المدن الإنتباه لمخاطر الفيضانات، وفي الفليبين، نجح نوع من الفن الأدائي يُشار إليه باسم «مسرح البناء» في تحويل أبنية قادرة على مواجهة الكوارث إلى حدث للمشاهدة. وفي غضون ذلك، يعمد المغنون ومؤلفو الأغاني في كولومبيا إلى إضفاء الطابع الشعبي على الأغاني الخاصة بالحفاظ على البيئة.

يظهر الجدول ١٥، أدناه، إيجابيات وسلبيات الأداء والفنون.

الجدول ١٥: إيجابيات إيجابيات الأداء والفنون

الإيجابيات	السلبيات
• يتسم بالفرح ويجذب الحشود ويضفي تأثيراً إيجابياً على المواضيع الجدية التي يحاول الناس تفاديها • يمكن الاستفادة من الإبداع اللامتناهي • يجد الشباب المتطوعون متعة في قيادة هذه النشاطات	• قد تضيع الرسالة • قد يتطلب الأمر معززات إضافية لإيصال الرسالة • الطابع غير الرسمي قد يشكل تحدياً أمام توسيع نطاق هذه النشاطات

الألعاب والمنافسات

توفر الألعاب والمنافسات سبيل إشراك آخر لما يُعرف أحياناً بـ«الترفيه التعليمي». ويمكن طباعة ألعاب الورق المقوّى لإشراك مجموعات صغيرة، أو نفخها على شكل أقمشة مقوّاة، أو يمكن إعداد تصميم يُرسم على إسفلت فناء المدرسة من أجل تأمين مشاركة أكبر، إن كان من الناحية الجسدية أو بالمشاهدة.

لعبة تتناول الحد من مخاطر الكوارث (أندونيسيا)

كما يمكن تنظيم مباريات لفنون أدائية تنافسية (أنظر في الأعلى)، بين الفرق المدرسية أو الإقليمية، من أجل توسيع المشاركة إلى أقصى حدودها. ويمكن كذلك إقامة مباريات مثيرة للاهتمام يتحدى فيها المتبارون بعضهم في تصميم ملصقات إعلانية أو في امتحان معلوماتهم أو إعداد مقالات أو أغانٍ أو شعر أو مسرحيات أو شعارات. ومتى ما تم استعراض وتقدير أعمال الأولاد أو الشبان، فمن المؤكد أن يحضر الأهل وأعضاء المجتمع لمشاهدتها. كما أنه غالباً ما يتم استخدام الإذاعة والتلفزيون بنجاح إما لبث المنافسات نفسها أو للترويج لها.

لعبة للتوعية بشأن التغير المناخي (كولومبيا)

وقد تكون للألعاب فعالية كبيرة أيضاً عندما يمارسها الراشدون، فينغمسون في اللعبة ويتعلمون أكثر متى يستخدمون جسدهم بشكل كامل في الوقت الذي يمرحون فيه. وربما يكون الأمر بسيطاً للغاية، بحيث يُطلب من الأفراد القيام من مقاعدهم والتجول في الغرفة والتفاعل في لعبة «الزوايا الأربع» لمعرفة القواسم المشتركة بينهم، أو الإمساك بكرة أو بالونة قبل الاستجابة لمعضلة ما. كما قد يُطلب منهم تمثيل دور ما وإيجاد حلول للمشكلات ومحاكاتها. وقد تبيّن أن هذه «الألعاب الجدية» فعالة للغاية في المساعدة على فهم المعلومات المعقدة. وهناك حاجة إلى المزيد من العمل لجمع الأمثلة عن هذه الجهود المبتكرة والقابلة للتكرار بسهولة وإلى اختبار نتائجها.

جوائز وحوافز (كولومبيا)

وبالنسبة للمتنافسين، فإن بعض الألعاب تمنح فرصة نيل الحوافز والجوائز. فالناس غالباً يحبون ربح شيء ما، وإن كان بسيطاً، فالقمصان والقبعات والأساور وغيرها، تعتبر من الأغراض التي تلقى استحسان المتطوعين والجمهور بشكل عام. ومن أبرز التحديات في هذا الصدد، أن تكون هذه الأغراض صديقة للبيئة وذات نوعية جيدة، ما يجعلها تقدّم فرصة قيّمة أخرى لتعزيز الرسائل التثقيفية. وتشتمل الأغراض صغيرة الحجم على:

- أوراق لاصقة
- أوشام مؤقتة
- علامات المرجعية
- شارات

وقد يتم تخصيص بعض الأفراد أو الأسر أو الجماعات بأغراض أعلى كلفة ، مثل:

- قناني مياه قابلة لإعادة الإستخدام
- حقائب للتسوق
- عدة لتزيين أغطية الوسائد
- ورق شدة
- عدد للإسعافات الأولية
- مصابيح تعمل على الطاقة الشمسية
- حقائب ظهر تستخدم في عمليات الإخلاء
- مكبرات للصوت
- مذياع يعمل بالطاقة البشرية أو الشمسية

وقد يرغب بعض الرعاة التجاريين في وهْب بعض هذه الأغراض للفائزين. كما أنه في المنافسات الأكثر ضخامة، تعتبر الجوائز التي قد تكون عبارة عن هواتف أو كاميرات بمثابة حوافز، إذ أنها تمنح الشباب وسيلة للاشتراك في حملات التوعية، أو في إنتاج مواد تثقيفية خاصة بهم. كما قد يتم الاستفادة من جوائز اليانصيب لزيادة التوعية.

الجدول ١٦: إيجابيات وسلبيات الألعاب والمنافسات

الإيجابيات	السلبيات
• تشاركية وجاذبة ومحفزة إلى حد بعيد • تحث على حل المشكلات • تحفز الحوار بين الأقران • تحسّن عملية اكتساب المعرفة والحفاظ عليها • مفيدة لمعالجة الموضوعات المعقدة ذات النهايات المفتوحة • من شأن المنافسات أن تربط الناس بعضهم ببعض عبر المسافات الجغرافية الواسعة • بإمكان ألعاب الكمبيوتر والإنترنت أن تشرك الناس من دون أية تكلفة من على بعد مسافات	• تحتاج إلى البحوث وإلى تصميم مدروس • تتطلب حسّ المرح • يمكن للألعاب السردية والمحاكاة الواقعية أن تكون مكلفة من ناحية التطوير والاختبار • تتطلب ألعاب الكمبيوتر عدداً كبيراً من أجهزة الكمبيوتر للمشاركين

المواد السمعية والبصرية

هناك سلسلة متصلة واسعة من الإنتاجات السمعية والبصرية. فمن جهة، هناك الإنتاجات المعدّة بشكل احترافي والمكتوبة سلفاً، بحيث تكون الرسائل مضبوطة إلى حد بعيد. ومن جهة أخرى، هناك مقاطع الفيديو التشاركية، المعدّة بشكل فردي أو جماعي بمواد مأخوذة بصورة أكثر عفوية، بواسطة كاميرات فيديو وأجهزة تسجيل زهيدة الكلفة.

وتعتبر مقاطع الفيديو المنتجة بشكل احترافي مهمة للتوثيق وعمليات التواصل مع المانحين والعلاقات العامة، في حين يمكن للإنتاجات البصرية الأقل رسمية أن تكون وسيلة مهمة للاستفادة من المعرفة الأهلية وتحفيز الإبداع المحلي وتشارك القصص ونشر التعليم الندّي. وفي ما يتعلق بمقاطع الفيديو التشاركية، تصبح عملية الإنتاج بحد ذاتها تجربة تعليمية، مع كون الهدف الأساسي هو تحفيز الحوار المحلي وحل المشكلات.

وتمتلك الوسائل الإذاعية والتلفزيونية قدرة لا نظير لها على نشر المعلومات إلى كل بيت فعلياً. وحتى وقت قريب، كانت عملية الإنتاج والتوزيع محصورة بيد المالكين من القطاع العام أو الخاص فحسب، وبالتالي لم يكن للجمعيات الوطنية إلا سيطرة محدودة على المضمون. غير أن هذه الصورة تتغير مع تحوّل الإنتاج إلى أن يكون أكثر بساطة وأقل كلفة، فقد أصبح هناك اليوم قنوات نشر إضافية بإمكانيات هائلة.

وتتفاوت الأنواع الأساسية للإنتاجات السمعية والبصرية بحسب المدة وقنوات النشر واحترافية الإنتاج:

- بيانات الخدمة العامة الإذاعية والتلفزيونية قصيرة (إعلانات)
- نشرات سمعية وبصرية قصيرة
- إنتاجات سمعية وبصرية أطول مدة

كل واحدة منها مُبيّنة في الأسفل.

بيانات الخدمة العامة الإذاعية والتلفزيونية القصيرة (إعلانات)

يحتاج العديد من البلدان إلى وسائل إعلام من أجل نشر رسائل الخدمة العامة على الموجات الهوائية العامة، و يقوم البعض بذلك طوعاً من باب اعتبار الأمر مسؤولية اجتماعية مشتركة. وعادة، تبلغ مدة الإعلانات ٢٠ أو ٣٠ أو ٥٠ ثانية. وينبغي أن تكون قصيرة وجديرة بأن تعلق في الذاكرة، وأن تطلع الناس على كيفية الحصول على معلومات إضافية (بواسطة رقم هاتفي أو عنوان إلكتروني سهل الحفظ). وتعتبر أصوات المشاهير والشعارات الجاذبة والنبرة الإيجابية والمتفائلة كلها عناصر مساعِدة.

ويمكن أن يكون للخبراء المحترفين في مجالي التصميم والإتصالات أهمية كبيرة في تنفيذ الإعلانات بمهارة، غير أنه في الوقت الراهن، من الممكن إنتاج إعلانات خاصة بجودة تجعلها قابلة للبث أو القيام بملاءمة أحد المصادر الدولية أو الوطنية، بمساعدة صغيرة من أحد المتطوعين. والإعلانات الأكثر طلباً هي التي تعرض في أثناء ساعات الذروة، بعد انقضاء يوم العمل، قرابة ساعة إذاعة الأخبار المسائية. فالإعلانات المنتجة بشكل جيد والتي تتناول قضايا اجتماعية هامة من شأنها أن تحدث فرقاً كبيراً، وبالتالي من المفيد إنشاء علاقات حميدة مع وسائل الإعلام.

يظهر الجدول ١٧، أدناه، إيجابيات وسلبيات بيانات الخدمة العامة الإذاعية والتلفزيونية القصيرة (الإعلانات).

الجدول ١٧: إيجابيات وسلبيات الإعلانات

الإيجابيات	السلبيات
• واسعة الإنتشار، جمهور عريض • رسائل معيارية متسقة • تجذب الإنتباه وتخلق الإدراك • يمكن إجراء المفاوضات لكي تعرض مجاناً • يمكن إعدادها لموسم ما أو لخطر ما • يمكن إنتاجها على شكل مسلسل، لتؤمن التدخل المستدام • تستطيع حث الناس على البحث عن مزيد من المعلومات	• قد يتم طمسها خلال وقت متأخر من الليل أو في فترة النهار • فعاليتها تكمن في فهمها جيداً • قد لا تقوم المؤسسات الإذاعية ببث الإعلان من منطلق أنه للخدمة عامة بل قد يرونه مصدراً للدخل

رسائل تحذيرية مبكرة: نصائح أساسية

- **المصدر**- من المهم إنشاء أنظمة اتصالات موثوقة مع خطوط اتصال واضحة، ولكن لا يجب التعويل على مصدر وحيد وإن كان رسمياً- وبدل ذلك، ينبغي وضع جدول من المصادر الموثوقة المتنوعة، في وقت مسبق، من أجل التوافق على الرسائل التحذيرية المبكرة.
- **المحتوى**- يجب التأكد من أن الرسائل توضح بالضبط من يتعيّن عليه أن يقوم بماذا، ومتى. أرسم صورة بسيطة، وكن محدداً. واشرح العواقب المُنتظرة لهذه الأخطار.
- **الأسلوب**- كن واضحاً باستخدام تعابير بسيطة لا اصطلاحية. كن دقيقاً وغير مبهم. عبّر عن القطعية. أوضح أن الحدث هو مرجّح الحدوث، بحيث يتوجب على الجميع التصرف الآن.
- **الدقة**- فكّر في ما سيفهمه الناس من خلال رسالتك.
- **الإتساق**: كن متسقاً داخل الرسائل وعبرها. لا تعِدّ رسائل تناقض بعضها البعض أو تسبّب الإرباك.

نشرات سمعية وبصرية قصيرة

إن النشرات القصيرة هي مقطوعات سمعية أو بصرية أو متعددة الوسائط مُسجّلة سلفاً وموزعة على الإنترنت من أجل تشغيلها على أي جهاز محمول يدوياً أو على أي جهاز كمبيوتر. وغالباً، يقوم مستخدمو الكمبيوتر القادرون على الإتصال بالإنترنت بالإطلاع على النشرات السمعية والبصرية التي لا تتجاوز مدتها الخمس دقائق، إما في غضون الإستراحات القصيرة أو في أثناء تصفح البريد الإلكتروني

ووسائل الإعلام الإجتماعي. أما النشرات السمعية الأطول مدة (أكثر من عشر دقائق)، فغالباً ما يجري تحميلها للاستماع إليها على الأجهزة السمعية المحمولة. ومهما كان طول مدتها، فهي يجب أن تكون مقنعة وأن تستحوذ على الإنتباه.

ويوفر «يوتيوب»، الوسيلة الأكثر شعبية لمشاركة ومشاهدة النشرات البصرية (www.youtube.com)، العديد من المزايا المرغوب فيها، من ضمنها:

- إظهار مدة الفيديو وعدد مرات مشاهدته
- تمكين المشاهدين من إضافة الفيديو إلى قوائم التشغيل الخاصة بهم وتشاركها مع الآخرين
- منح المشاهدين خيار التعليق على الفيديو وتصنيفه، ما يسمح لمقاطع الفيديو هذه بأن تُدرج تبعاً لشعبيتها وعدد مشاهداتها.

غير أن «اليوتيوب» غير متاح في بعض البلدان، ما يعني أن ثمة حاجة لوسائل مشاهدة بديلة.

ويبقي الإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر على ثلاث قنوات على «اليوتيوب» مع المئات من مقاطع الفيديو. وبنهاية العام ٢٠٠٩، إستقبلت القناة حوالي ٧٥,٠٠٠ زائراً. وتمت مشاهدة ما مجموعه ٧٥٠,٠٠٠ مقطع فيديو وبلغ عدد الأفراد المسجّلين ١,٠٠٠ فرداً. وقد شوهد الفيديو الأكثر مشاهدة ١٣٠,٠٠٠ مرة. وتعرض بعض مقاطع الفيديو عالية التصنيف عمليات إعمار منازل من الخيزران في أندونيسيا إضافة إلى منازل خشبية يتم بناؤها بطرق أكثر أماناً بحيث تكتسب قدرة على مقاومة الأعاصير. كما يقوم المتطوعون في جمعيات الصليب الأحمر أو الهلال الأحمر باستخدام «اليوتيوب» لرفع محتويات مقاطع فيديو قصيرة.

ومن بين الأمثلة على ذلك، سلسلة من المواد الخلاقة والجاذبة على نحو استثنائي، أنتجتها مجموعة من الشبان الكولومبيين لتقديم رسائل ذات طابع عام تتعلق بحماية البيئة، وقد تم بثها في برنامج (un Minuto al Aire) «دقيقة على الهواء». كما يعتبر فيديو (Casa Inundada) «المنزل المغمور بالمياه» التابع لجمعية الصليب الأحمر الأرجنتيني محفزاً أيضاً (www.youtube.com/watch?v=٥bZKCTVaonE).

ويمكن مشاهدة مقاطع الفيديو على العديد من الصفحات الإلكترونية للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر والجمعيات الوطنية. وتوفر جمعية الصليب الأحمر الإسباني إلى جانب منطقة الكاريبي والجمعية الوطنية التابعة لها صفحات إلكترونية خاصة مع مقاطع فيديو تقدم مجموعة متنوعة من الرسائل الجيدة جداً في إطار الحد من الكوارث.

ويعتبر مقطع الفيديو التشاركي أداة فعالة، تُستخدم بشكل خاص في المجتمعات التي تحذر من الإلتزام مع السلطات أو المنظمات غير الحكومية. كما أن المجتمعات الأكثر ضعفاً تفتقر إلى السلطة، إلا أن الإنتاجات البصرية والسمعية على السواء تمكّن هذه المجموعات من سماع الرسائل بأصوات أفرادها، الأمر الذي قد يبعث على القوة ويسمح بوصول هذه الرسائل بشكل أكثر فعالية.

الجدول ١٨ في الأدنى، يبيّن إيجابيات وسلبيات النشرات السمعية والبصرية القصيرة.

الجدول ١٨: إيجابيات وسلبيات النشرات السمعية والبصرية القصيرة

الإيجابيات	السلبيات
• يمكن إنتاجها وتحديثها بسرعة وسهولة • يمكن توزيعها عن طريق الإنترنت • يمكن تشاركها بسهولة بواسطة الشبكات الإجتماعية • يمكن نشر السمعية منها عبر الإذاعة • يمكن أن يفهمها الأميّون • يمكن إنتاجها من خلال مستويات عالية من المشاركة • يمكن إنتاجها بكلفة متدنية للغاية • يمكن أن تكون جزءاً من مسلسل أو من قناة • يمكن أن تسهم في تكوين الإدراك • يمكن أن تكون معاصرة وذات صلة بالموضوع • يمكن أن توصل أمثلة وإيضاحات مفصّلة • فعالة من حيث التكلفة، في ما يتعلق بعمليات التواصل الندية عبر المسافات • يمكن للنشرات البصرية أن تشمل الأشخاص ضعاف السمع من خلال إشراك مترجم لغة إشارات • وسيلة تلقى استحساناً في أوساط الجيل الشاب	• يجب التحقق منها بعناية لتفادي التحريف أو المعلومات المضللة- وهي عملية يتم التغاضي عنها أحياناً في هذا الوسط • يجب إنتاجها بشكل جيد حتى تكون فعالة • قد يتم تجاهلها • تتطلب ترويجاً عبر الشبكات الإجتماعية • يتطلب التوزيع درساً وتخطيطاً • يتطلب الإنتاج التشاركي تدريباً وممارسة وتعاوناً وتأثيرات تفاعلية متسقة

إنتاجات سمعية وبصرية أطول مدة

تستخدم مقاطع الفيديو التي يتم إنتاجها بشكل احترافي، على نطاق واسع، من أجل الترويج لـ«الحركة» واستقطاب الهبات وتأمين التغطية والتوثيق للمشاريع أو القضايا الهامة. ومن بين الإستخدامات التثقيفية الأكثر ابتكاراً ونجاحاً هي سلسلة المسرحيات الإذاعية (روايات إذاعية قصيرة) التي شاعت في أميركا اللاتينية. فـ«الوقاية خير من النحيب» (بالإسبانية) تتألف من سلسلتين من ٢٥ حلقة. ويغطي «الموسم القاسي» (بالإنكليزية) الأخطار الطبيعية المتكررة في منطقة الكاريبي. ويتألف من سلسلة واحدة من عشر حلقات مدة كل منها ١٥ دقيقة.

وكذلك فقد تمت الاستفادة بنجاح من البرامج الحوارية الإذاعية والتلفزيونية الحية والمنتظمة في أوغندا. كما تجري جمعية الصليب الأحمر في توفالو مداخلة منتظمة على الإذاعة الوطنية، فتبث الرسائل حول التأهب للكوارث وحول الصحة والتغير المناخي والبيئة والحفاظ على المياه خلال موسم الجفاف. هذا وتستخدم المنافسات من أجل زيادة الوعي بين طلاب المدارس.

يظهر الجدول ١٩ في الأسفل إيجابيات وسلبيات الإنتاجات السمعية والبصرية الأطول مدة

الجدول ١٩: في ما يلي إيجابيات وسلبيات الإنتاجات السمعية والبصرية الأطول مدة

الإيجابيات	السلبيات
• بإمكانها أن تروي قصة كاملة • بإمكانها أن تعزز المساءلة • الإذاعة هي قناة للنشر متوفرة على نطاق واسع • المسرحيات الإذاعية يمكن أن تكون مقنعة • يمكن أن تكون عبارة عن بث إذاعي منتظم • تعتبر أجهزة الأقراص الرقمية المرئية التي تستخدم للمشاهدة ذات كلفة متدنية نسبياً	• يتطلب نشرها التخطيط والجهد من أجل تحقيق أوسع نسبة مشاهدة • يتطلب الفيديو إنتاجاً احترافياً • تتطلب مسلسلات العرض الإذاعي المنتظمة تخطيطاً جدياً ومذيعين مفعمين بالنشاط • تتطلب المسرحيات الإذاعية أفكاراً وكتابات ومضامين عالية الجودة

وبما أن لـ«الحركة» قاعدة ضخمة هي مسؤولة عنها، فثمة حاجة لإيلاء اهتمام كبير لإنتاج التقارير الإخبارية. ويبقى التقاط الصور ومقاطع الفيديو المحلية مهماً في كل الأماكن تقريباً- ليس لأغراض توثيقية فحسب، بل أيضاً لاستخدامها في التوعية وكمواد تثقيفية. كما يمكن، لا بل يتوجب، استخدام مقاطع الفيديو بشكل متزايد لأغراض إخبارية.

المصادر الإلكترونية (الشبكية)

يعتبر واحداً من بين السيل الأبسط والأقل كلفة لإظهار الشفافية والمساءلة والاتساق اعتماد الصفحة الإلكترونية المشتركة للجمعيات الوطنية من أجل الترويج للتثقيف العام المرتبط بالحد من الكوارث. والمهم هو أنه يسهل إيجاد هذه الرسائل، فهي ليست إلا على بعد نقرة واحدة فقط من الصفحة الرئيسية أو الصفحة المقصودة، ما يتيح الترويج للأعمال المتعلقة بالحد من مخاطر الكوارث وتسليط الضوء عليها باعتبارها أعمالاً متواصلة تشرك الجميع، ولا تبقى المعلومات مدفونة في مكان يصعب إيجاده.

ويجب أن تكون المواقع مؤثرة لتنشر كل المصادر المتاحة مهما كانت، إذ ينبغي أن تكون أداة نشر رئيسية من الجمعيات الوطنية إلى الفروع والأقسام وكذلك إلى الجمهور العام. ومن بين الوسائل المفيدة:

- أخبار RSS، التي تمكّن المشتركين من تتبع التغييرات والتحديثات
- خاصية الودجت والشارات الإلكترونية، بحيث يتمكن الآخرون من ترويج الرسائل على مواقعهم الإلكترونية وعبر شبكات الإعلام الإجتماعي
- إنتقاء لغة الواجهة (ما يمكّن المستخدمون من انتقاء اللغة التي يفضلون تصفح الموقع من خلالها).

وفي ما يلي بعض الأمثلة على المواقع الغنية بالمصادر:

- **http://www.ifrc.org/en/what-we-do/disaster-management/**- ويوفر الموقع ثروة من المصادر. وبالإمكان أيضاً الدخول إلى «نظام المعلومات حول إدارة الكوارث» (DMIS) من الموقع الإلكتروني الجديد لاتحاد جمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (أعلى الزاوية اليمنى)
- **http://www.ifrc.org/en/what-we-do/health/diseases/pandemic-influenza/your-best-defence-is-you/**- يزيد الموقع الإلكتروني الخاص بفيروس الإنفلونزا أ (H1N1) التابع لاتحاد جمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر من الفائدة عبر نشر كراريس موجزة للتعليم الإلكتروني، ومقاطع فيديو (إعلانات الخدمة العامة)، وتشارك الإعلانات وخاصيات الودجت والشارات الإلكترونية
- موقع شامل للمصادر من «المركز الإقليمي المرجعي للتعليم والتأهب للكوراث»، في الأميركيتين **www.climatecenter.org**- يتضمن الموقع الإلكتروني لـ«مركز المناخ» قسماً خاصاً بالشباب: www.climatecenter.org/site/youth
- **www.informedprepared.eu**- وهو موقع لجمعية الصليب الأحمر الأوروبي، بالإنكليزية والفرنسية والألمانية والإسبانية والبولندية والتركية يروّج للشعار الموحّد «على علم. على استعداد. جنباً إلى جنب». يقدم مخططات الدروس التابعة لجمعية الصليب الأحمر البريطاني حول «قرارات التعافي»، التي تزوّد الطلاب بسيناريوهات لها علاقة بالوقاية من الكوارث والاستجابة لها، ويسلط الضوء على التعقيدات المحيطة باتخاذ القرارات. وتحتوي كل مخططات الدروس التي تتناول الفيضانات وانفلونزا الخنازير و«خمس سنوات بعد التسونامي» على رسائل تثقيفية قوية.
- **http://pirac.croix-rouge.fr**- هذا المصدر الخاص بجمعية الصليب الأحمر الفرنسي، الذي وُضع بالتعاون مع منطقة الكاريبي، يتضمن فهرساً للتوعية بشأن الكوارث الطبيعية- وهو عبارة عن قاعدة بيانات وثيقة الصلة بمواد تعليمية مستقاة من مختلف أنحاء المنطقة.
- يقوم الصليب الأحمر الأسترالي باستخدام موقعه الإلكتروني لنشر مجلة «شباب الصليب الأحمر»- وهي مجلة إلكترونية تعنى بقضايا مثل التغير المناخي، وتتضمن قصصاً محلية ودولية.
- **http://adsoftheworld.com/media/online/red_cross_colombia_game**- تعتبر جمعية الصليب الأحمر الكولومبي في طليعة المبادرين لإنشاء لعبة على الإنترنت ترفع الوعي في ما يتعلق بالتبرعات لبنك الدم لمواجهة العنف.
- **www.redcross.org**- يقدم الصليب الأحمر الأميركي سلسلة من «وقائع التأهب»، يسهل الدخول إليها من الصفحة المقصودة.
- **www.redcrossroommates.org/en**- يقدم فرع الصليب الأحمر في منطقة الخليج الأميركي سلسلة من ست حلقات تستخدم فيها رسوم متحركة تفاعلية بسيطة تمثل شخصيات أربعة رفقاء في حجرة واحدة، يثيرون إعجاب المستخدمين ويساعدونهم على وضع خططهم الخاصة والاحتفاظ ببطاقات، يمكن إبقاؤها في محفظة الجيب، تحتوي على المعلومات الهامة.

الجدول ٢٠ في الأسفل، يوضح إيجابيات وسلبيات النشاطات الإلكترونية.

الجدول ٢٠: إيجابيات وسلبيات النشاطات الإلكترونية

الإيجابيات	السلبيات
• يمكن أن تكون شاملة للمصادر • يمكن أن تعزز المساءلة والشفافية • يمكنها أن تتسع للعديد من النسخ التي تناسب مختلف أنواع الجماهير المستهدفة، ومختلف اللغات والأفضليات • يمكن أن يتم تدعيمها بمواد بصرية • يمكن أن تبيّن المصادر وتحث على مزيد من الإستفسارات • يمكن أن يتابعها المستخدمون بحثاً عن محتويات جديدة • يمكن أن تتحول إلى مصدر موثوق من المعلومات • يمكن أن تعزز المعلومات المختصرة وتقوي المصداقية	• تتطلب تصميماً احترافياً سهل الإستعمال • تتطلب تصميماً وأدوات جيدة للبحث والتصفح • تتطلب إضافات دورية لمحتويات جديدة • قد يكون من الصعب الدخول إليها بواسطة نطاق ترددي ضيق • قد يكون من الصعب أو من المكلف الدخول إليها • يجب تصميمها مع أخذ النطاق الترددي الضيق في الاعتبار • يجب تصميمها بطريقة تسمح بنقلها إلى متصفحات مختلفة • يجب ملاءمتها مع الأجهزة المحمولة والهواتف النقالة إضافة إلى أجهزة الكمبيوتر

الإعلام الإجتماعي

تشمل وسائل الإعلام الإجتماعي كل أدوات الإنترنت التي تسمح للناس بالتواصل والتشبيك من دون الحاجة إلى المساعدة التنظيمية التقليدية. ويمكن استخدامها لبناء الثقة والترابط والتواصل مع الآخرين. فالثورة في الإتصالات الرقمية تجعل من السهل جداً ومن غير المكلف لمجموعات من الناس أن تؤلف وتشارك وتعمل من أجل أهداف مشتركة.

إن إدارة المجموعات، الصغيرة أو الكبيرة، التي تقوم بالنشر والتعاون وتشارك المعرفة والوسائط المتعددة والتقييم الجماعي هو أمر سهل، ما يسمح بإجراء التجارب لمعرفة السبل الأكثر نفعاً. ومع تلقف الشباب لهذه الأشكال الجديدة بطريقة بديهية، فإنهم يتحولون بشكل متزايد إلى ممر مهم للغاية لتوصيل التوعية العامة والتثقيف العام.

الجدول ٢١ في الأسفل يوضح أنواع وسائل الإعلام الإجتماعي ونقاط قوتها والأمثلة عليها.

الجدول ١٢: نقاط قوة وسائل الإعلام الإجتماعي ونقاط قوتها والأمثلة عنها

النوع	مفيد لـ	أمثلة
البريد الإلكتروني	اتصالات فردية وجماعية	www.ifrc.org، جمعيتك الوطنية
قوائم البريد الإلكتروني	اتصالات جماعية عبر البريد الإلكتروني، نشرات إخبارية	الشبكة الخاصة بالنوع الإجتماعي والكوارث
شبكات التواصل الإجتماعي	بث غير متزامن، تشارك إعلامي، تشبيك من صديق لصديق	فايسبوك، ماي سبايس، لينكد إن www.facebook.com www.myspace.com www.linkedin.com
المدونات ومنتديات النقاش	نشر الآراء والأخبار والأسئلة والنقاشات	www.blogspot.com www.wordpress.com
جماعات الممارسات المعتدلة	الاستفادة من خبرات جماعات الممارسات المشتركة، وتسجيلها، من أجل تسهيل الاكتشاف	مجموعة تبادل الحلول التابعة للأمم المتحدة في الهند
الجماعات	التشبيك عبر الحدود الجغرافية	نينغ www.ning.com
محتويات زاخرة بالمصادر	تصفية الرسائل وتوسعتها، توصيات مستندة إلى «حكمة الجمهور»	ديغ www.digg.com
المواقع الإجتماعية المفضلة	تشارك المصادر على الإنترنت وتنظيمها (تصفية وتوسيع)	ديليشز، درلايبراري www.del.i.cio.us.com www.drrlibrary.org
تشارك الصور	تنويع المصادر، التنظيم، تجميع مصادر الصور	فليكر، بيكاسا www.flicker.com www.picassa.google.com
الويكي	تأليف جماعي	ويكيبيديا، غوغل www.wikipedia.org www.docs.google.com
تشارك مقاطع الفيديو	تشارك وتنظيم وتصفية وتوسيع مقاطع الفيديو	يوتيوب، تيد فيديو www.youtube.com www.ted.com

الموقع	لقاءات وتحركات خاصة بالمواقع	ميت أب، دودل، فلاشموب، تربلت www.meetup.com www.doodle.com www.flashmob.com www.triplt.com
مايكروميديا والرسائل النصية	رسائل نصية واسعة الانتشار	تويتر، تويرل www.twitter.com www.twhirl.com
الرسائل الصوتية	رسائل صوتية بحسب الطلب (الشدّ والدفع)	آي في آر أس IVRS (متنوع)
تشارك الوثائق والمناهج	نشر وتشارك الوثائق والعروض والبرامج المنهجية	سكربد، سلايدشير، «إتحاد البرامج المنهجية المفتوحة» (The Open Courseware Consortium)) www.scribd.com www.slideshare.net www.ocwconsortium.org

وقد بدأ الإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر والعديد من الجمعيات الوطنية باستثمار وسائل الإعلام الإجتماعي من أجل التوعية العامة والتثقيف العام. فحملة الإتحاد الدولي حالياً «Move Your»،«تحرّكك»، لها تواجد على الـ«فايسبوك» والـ«يوتيوب» و«فليكر» و«تويتر» كما أن لها مدوّنة خاصة. وكذلك فإن حركة «شباب الصليب الأحمر والهلال الأحمر» تستفيد من الـ«فايسبوك» و«تويتر». وهذا الحضور يسهّل على جمعيات الصليب الأحمر أو الهلال الأحمر والمتطوعين الشباب تشارك الرسائل التنظيمية الرسمية بواسطة الشبكات الإجتماعية الخاصة بهم.

الجدول ٢٢، في الأسفل، يوضح إيجابيات وسلبيات الإعلام الإجتماعي.

الجدول ٢٢: إيجابيات وسلبيات وسائل الإعلام الإجتماعي

الإيجابيات	السلبيات
• كلفة متدنية تعزز الإستفادة من قنوات النشر واسعة النطاق مثل «فايسبوك» و«تويتر»	• يجب تحديث المحتوى دورياً
• يمكن تشاركها- تُشرك المتطوعين، وتنقل المعلومات شفهياً وعبر إذاعة الصيت لزيادة الإنتشار	• تحتاج إلى نظام لردود الفعل من أجل التفاعل مع الجمهور
• لديها القدرة على سوق حركة التواصل إلى مصادر أخرى مثل مواقع الحملات والصفحات الإلكترونية والمدونات والمقالات	• تحتاج إلى مواكبة التكنولوجيا
• تمكّن من إنشاء عملية اتصالات منتظمة تساعد على بناء العلاقات	• تتطلب التزاماً بالوقت وبالقدرة على الإبداع
• تسمح بالدفع المنتظم للرسائل القصيرة	

الإتصالات السلكية واللاسلكية

توفر النشاطات المرتبطة بالإتصالات السلكية واللاسلكية مجموعة من الفرص. فبالإمكان إعداد أنظمة آلية من أجل دفع (إرسال) الرسائل النصية وحث المستخدمين على شدّها (الاتصال لاختيار الرسائل المسجلة). ويعتبر استخدام أنظمة المعلومات المستندة إلى الهواتف والرسائل النصية، حتى الآن، غير شائع على نحو واسع في «الحركة»، على الرغم من أنه يتم في سريلانكا إجراء تجربة واعدة تتمحور حول تطوير أنظمة الإنذار المبكر من خلال هذا المجال.

تكمن أهمية إرسال الرسائل في إيصال الرسائل التحذيرية المبكرة. كما يمكن استخدامها واختبارها بانتظام مع رسائل أخرى تتعلق بالتأهب. ويسمح النظام نفسه، من خلال الهواتف التي تعمل باللمس وأنظمة الرد الصوتي التفاعلي (IVRS)، للمستخدمين بالاتصال، والاختيار من قائمة الخيارات المختلفة وتلقّي معلومات مسجّلة سلفاً. فيمكن للمتصلين أن يختاروا لغتهم في البدء، وبعدها يمرّون بقائمة قصيرة تحوي مواضيع عامة، ثم ينتقلون إلى سماع رسالة مسجلة سلفاً تحتوي على المعلومات المحددة التي يريدون معرفتها.

وتتم هذه التقنية بواسطة خادم متصل بالإنترنت، يمكن تشغيله من أي مكان. ويكون أولئك الذين يتلقون الرسائل مسجّلين (إما على شكل مجموعات أو فردياً). هذا وقد يتم نشر رقم الهاتف المخصّص للرسائل على نطاق واسع باعتباره المصدر الأول للباحثين عن المعلومات.

الجدول ٢٣ أدناه يوضح إيجابيات وسلبيات وسائل الإتصالات السلكية واللاسلكية.

الجدول ٢٣: إيجابيات وسلبيات وسائل الإتصالات السلكية واللاسلكية

الإيجابيات	السلبيات
• تزيل الحاجة إلى الرد المباشر على العديد من الباحثين عن المعلومات • متوفرة ٧/٢٤، وهي متاحة عالمياً تقريباً • يمكن نشر رقم هاتفي على نطاق واسع لاعتماده كخط توجيه • متاحة للأشخاص التي لا يستطيعون القراءة • يمكن إعدادها بلغات متعددة • وسائل متدنية التكلفة لتوصيل رسائل متعددة اللغات • يمكن التحقق من الرسائل التحذيرية المبكرة بواسطة مصدر موثوق • يمكن للرسائل أن تكون قصيرة ومعدّة بحسب الحاجات الفردية • خلال الكوارث وحالات الطوارئ، قد تريح المنظمات من التساؤلات الكثيرة • تزيد من المساءلة والشفافية	• الإستثمار الأولي هو في الإعداد لها • قد تتطلب رقم مجاني • في حال استخدام النظام في حالات الطوارئ، قد يحتاج إلى أن يُجهّز لاستقبال عدد هائل من الإتصالات • في حال استخدام النظام للتثبّت من المعلومات، يجب تحديث الرسائل، حتى عند الرد على الإنذارات الخاطئة والطقس السيء وما إلى ذلك • إذا استُخدمت الرسائل للإنذار المبكر، يجب التنسيق مع مصلحة الأرصاد الجوية

وبعدما ألقينا نظرة على كامل مجموعة الأدوات المتوفرة، نلقي نظرة الآن على أهمية الجمع بين خيارين أو أكثر، من أجل ضمان تبني المقاربة الأكثر ملاءمة.

الجمع بين الأدوات

ليس هناك وسيلة أكثر فعالية من نشر رسائل التثقيف العام. فكل شخص يتعلم ويتذكّر بأسلوب مختلف، وذلك إما باستخدام نظره أو سمعه أو لمسه أو حتى حاسة التذوق أو الشمّ لديه. نحن نأكل وننام بين أفراد الأسرة ونتنقل بين الأحياء وأماكن العمل وغير ذلك من المجتمعات مع الأصدقاء والجيران والزملاء وغيرهم. إذاً، غالباً ما نجد النجاح في الجمع الفعّال بين الأنماط. وفي ما يلي بعض النماذج من حول العالم.

نماذج عن تدخلات تجمع بين المقاربات المختلفة

- **النبال**- مسرح وأغاني شعبية وبرامج إذاعية ولقاءات جماعية وتعليم ندّي وتواصل مع القادة الدينيين
- **بنغلادش**- كل المقاربات التي تم تبيانها في حالة النبال إضافة إلى الملصقات الإعلانية والمخططات التوضيحية
- **إندونيسيا**- لافتات لممرات الإخلاء وتمارين وزيارات للأسر وتدريب في مجالات الإسعافات الأولية والمياه والتصحح والصحة والبحث والإنقاذ
- **سريلانكا**- ملصقات إعلانية ومنشورات ولوحات إعلانات ويافطات ولقاءات جماعية ومناسبات مدرسية وسحوبات لليانصيب
- **كولومبيا**- أغانٍ ومقاطع فيديو وعروض دمى تشاركية وألعاب في الهواء الطلق من أجل رفع التوعية بشأن التغير المناخي عند الشباب
- **الأرجنتين**- فن أدائي تعليمي في الحدائق العامة
- **منطقة الكاريبي**- دراما إذاعية وإعلانات إذاعية وملصقات إعلانية ونشرات إعلانية وإعلانات في الصحف، من أجل نشر رسائل السلامة في موسم الأعاصير
- **الولايات المتحدة**- تعليم على الإنترنت يُضاف إليه توعية المتطوعين. تحافظ الفروع، بشكل روتيني، على تواجدها في مهرجانات الصحة والسلامة
- **تركيا**- التواصل مع مسؤولي الأحياء المختارين والقادة الدينيين والمعلمين

تعتبر كل مبادرة من المبادرات المبيّنة سابقاً وسيلة للتعليم، وهي كلها سبل مناسبة لتعزيز رسائل التثقيف العام.

بعد أن ألقينا نظرة على الأدوات المتنوعة المتاحة التي يمكن استخدامها، ننتقل الآن لننظر في مسألة الجودة.

٦. ضمان الجودة

هناك إثبات قوي [٤، ١١، ٢٥، ٣٣، ٤١، ٤٦] على أن كل الأدوات التي تم عرضها في الفصل ٥ يمكن استخدامها من أجل رفع مستوى التوعية وتأمين التثقيف. ولكن لضمان فعاليتها، يجب أن تكون ذات جودة عالية. يشرح هذا الفصل المكوّنات الأساسية الأربعة للفعالية.

- رسائل معدّة بإتقان
- أسلوب تصويري قوي
- أسلوب جاذب ومقنع
- محتوى ملاءم وموضعي

رسائل معدّة بإتقان

تتسم الرسائل المعدّة بإتقان بالمواصفات التالية:

• **إنها واضحة ومتسقة**- يحتاج الجمهور إلى معرفة من هو الذي في خطر، وما هي الخسائر الجسدية والإقتصادية والشعبية والتراثية الثقافية المتوقعة، بالإضافة إلى الإطار الزمني المحدد الذي سيحدث كل ذلك في خلاله، بالإضافة إلى الخطوات التي يجب القيام بها للتحسين من الوضع. وعندما يتم إبلاغ الناس وبوضوح بما يتوجب عليهم فعله من أجل الحد من المخاطر التي تتربص بهم (قبل الكارثة، وفي أثنائها، وبعدها)، يصبحون قادرين إلى حد بعيد على فهم الأساسيات وتذكّرها.

وثمة حاجة إلى رسائل واضحة تجيب على أسئلة مثل:

- «ما هو الخطر؟»
- «ما الضرر الذي يمكن أن يسبّبه؟»
- «ما التأثير الذي أصابنا بسبب هذا الخطر في السابق؟»
- «كيف سنتأثر به في المنزل وفي العمل وفي المدرسة؟»
- «هل بإمكاني فعل أي شيء لتفادي هذه التأثيرات؟»
- «إلى أي مدى الأمر معقد؟»
- «ما مدى كلفته؟»
- «هل سبق وقام به أيٌّ ممن أعرفهم؟»
- «ما الذي أحتاج إليه لكي أبدأ؟»

• **تُستخدم فيها اللغة المحكية في كل يوم**- يتم شرح الظواهر المعقدة والمعلومات الصعبة بواسطة مصطلحات غير تقنية، عبر استخدام المصطلحات والمفاهيم المفهومة على نطاق واسع. ولأن الأرجحيات تشتمل على مفاهيم رياضية معقدة، فإن العديد من الناس يجدون أن من الصعب فهمها، ولذلك ينبغي تفاديها [٢٩، ٤٣]. ولكن حتى الأشخاص الذين لم يتلقوا تعليماً رسمياً، بإمكانهم فهم مصطلحات المخاطر التي تترك تأثيراً كبيراً ولا تتكرر كثيراً (مثل الزلازل) وكذلك التغييرات بطيئة الحدوث وغير المؤكدة (مثل الطقس)، وهم مستعدون لتطبيق هذه المعرفة في إطار التخطيط بعيد المدى.

• **تشجع على الإجراءات الفعالة**- من المهم تبيان عواقب التراخي وكذلك فعالية التصرف الإستباقي. فالجهود التي ترمي إلى إخافة الناس لحثهم على اتخاذ الخطوات يمكن أن تأتي بنتائج عكسية وأن تفضي إلى التكذيب والتهرّب [١١، ٢٦]. لذلك، يجب أن تبقى إيجابياً وأن تكون محدّداً، عبر تقديم الأمثلة الدقيقة والعملية، وأن توضح أنه يمكن إنجاز العمل بخطوات بسيطة (مثلاً، في أوقات مختلفة من السنة، أو أسبوعاً بعد أسبوع). وستترك الرسائل تأثيرات على مستويات متنوعة: على المستفيدين المباشرين الذين يلتزمون فوراً، وعلى المستفيدين غير المباشرين الذين يتلقون الرسائل بشكل غير مباشر، وعلى أولئك الذين يتلقون معلومات غير واضحة ويكونون أكثر انفتاحاً في المستقبل.

أسلوب تصويري قوي

حتى مع الأشخاص المتعلمين إلى حد بعيد، فإن صوت الصور يعلو فوق صوت الكلمات. فالناس غالباً ما يتذكرون الرسائل البصرية، كالصور أو الرسومات البيانية أو الرسوم المتحركة أو مقاطع الفيديو، بصورة أوضح من النصوص. فحين يرى الناس الإثبات البصري لفعالية تدابير الحد من الكوارث، على شكل صورة أو مقطع فيديو، فإنهم يقتنعون أكثر بكثير من حال سماعهم بها أو قراءتهم عنها. مثلاً، يسهم اختبار هزّ الطاولة لإظهار تأثير هزة الزلازل على الأبنية القادرة على المقاومة مقابل الأبنية غير القادرة على ذلك في خلق تصميم دائم على تغيير السلوك. ودائماً ما تكون صور الناس فعالة في إشراك الجماهير، حيث أنها تجعل المسألة أقرب إلى الواقع المُعاش.

فالأمثلة الإيجابية تنجح في تحفيز الناس أكثر مما يفعل الخوف. إذاً، من المهم تقديم صور بصرية مباشرة ودقيقة من أجل توضيح السلوك الإستباقي المطلوب، ومن أجل التشجيع على حل المشكلة [٢٣، ٣١]. وإذا كنت بحاجة إلى إظهار صورة وقوع خطب ما، تأكد من أنه مُشار إليه بشكل بارز (مثلاً، بعلامة x كبيرة حمراء أو بوجه متجهم، من دون الاعتماد على النص). تذكّر أن صور الموت والدمار قد تترك أثراً صادماً، ومن شأنها أن تعزز الشعور بقلة الحيلة بدل جعل الناس يشعرون بالتحفيز.

ويعتبر التنظيم البصري مثل استخدام الترميز الملوّن والأيقونات والرموز والتصاميم والنماذج الطباعية مهم في مساعدة أي جمهور على إيجاد المعلومات وفهمها. فالرموز المفهومة على نحو واسع يمكن أن تكون مفيدة للغاية، كوضع إشارة خطأ على ما هو غير صائب وإشارة صح على ما هو صائب، واستخدام ألوان إشارات المرور الضوئية، على أن يعني الأحمر التوقف أو الخطر، والأصفر الإبطاء أو توخي الحذر والأخضر المضي قدماً أو الأمان. إلا أنه يجب إجراء اختبار مع الجمهور قبل استخدام هذه الوسائل، فقد تُفاجَأ بطريقة تفسيره للرموز، إذ أن العديد من الأفراد، مثلاً، لا يفهمون العروض التي تستخدم فيها صور شخصيات مرسومة بالخطوط والنقاط وكذلك الصور الخشبية التي تتخذ شكل أعين، كما يجب شرح الجداول والرسوم البيانية مثل المخططات الدائرية لكي يسهل فهمها.

كما يمكن أن تكون الخرائط مفيدة جداً، طالما تتوفر فيها نقاط استدلال يسهل فهمها وتظهر فيها الحدود السياسية وطرق المواصلات الرئيسية ومفتاح الخريطة بشكل واضح. وتعتبر الألوان التقليدية هي الأفضل- بتعبير آخر، الأزرق للماء، والأخضر للنباتات، والبني للتربة وهكذا. ولكن، يجب الإنتباه دائماً إلى أنه عندما يتم تحميل الوثائق وطباعتها على الإنترنت، فإنها عادة ما تطبع بالأبيض والأسود. لذا يجب التأكد من أن النسخ المطبوعة من الوثائق لا تحوي صفحات مليئة بصور جامدة أو رسومات بيانية ملونة. كما يمكن استخدام التظليل أو النقاط أو التظليل المتعارض، بحيث يتم فهم الرسومات البيانية حتى من دون ألوان.

ويجب الأخذ بالحسبان حاجات الجمهور المستهدف المحددة ولغاته وثقافاته، من خلال تقديم أمثلة إيجابية ومحفّزة عن النساء والأطفال والأقليات والسماح للجمهور بالتفاعل إيجابياً مع هذه الأمثلة.

أسلوب جاذب ومقنع

تكون الوقاية من الكوارث، في معظم الأحيان، بالتفكير بالأمور التي يجب تفاديها. لذا، من المهم، على نحو خاص، أن تكون المواد التثقيفية جاذبة ولافتة وتفاعلية. كما يمكن أن تكون ممتعة أو فكاهية أو مفاجئة أو حتى موسيقية- فهذا قد يساعد أيضاً. وتنجح العديد من النشاطات المختلفة- كملء قوائم التدقيق أو الإستمارات أو الغناء أو الإجابة على أسئلة الإمتحانات أو كتابة مونولوغ مسرحيات دمى هزلية أو تصميم ملصقات إعلانية أو المشاركة في التدريبات- في إشراك المتفرّج في أعمال من شأنها أن تعزز مضمون الرسالة. وهذه الأساليب فعالة أكثر بكثير من مجرد تقديم قوائم توجيهية. فالألعاب والدمى والنماذج ومقاطع الفيديو والأمثلة الحيّة والرموز والشعارات الجاذبة يمكن أن تكون فعالة أيضاً في زيادة الإهتمام [٢٧، ٤٤].

وتعمد المبادرات التعليمية عالية الجودة إلى إشراك الناس بشكل فعال، مستخدمة «البرهان الإجتماعي» (الافتراض بأنه إذا كان من حولهم يقومون بعمل ما، فهم يقومون به لسبب وجيه، وبالتالي ينجح ذلك في أن يكون مثالاً).

وعادة، ينزع الناس إلى اتباع المعايير الإجتماعية، التي يمكن أن تقسم إلى وجهين:

- ما الذي يجب أن نقوم به وما الذي يجب أن نمتنع عن القيام به، بحسب التوجيهات؟
- ما الذي نقوم به في الحقيقة؟

من أجل تغيير السلوك، يحتاج الناس لرؤية كل من هذين الوجهين في مكانهما الصحيح. فالناس عادة يميلون إلى القيام بكل ما يظنون أن أناساً آخرين يقومون به، لذا يتوجب لفت الإنتباه إلى ما يقوم الناس به بالفعل، وليس إلى ما لا يقومون به، [٧] بدلاً من مناشدة حسّ المسؤولية الإجتماعية لديهم أو الرغبة التي يكنّونها بادخار الأموال أو حتى أملهم في حماية الأرض من أجل أجيال المستقبل. كما أن الإستهزاء بالسلوك غير الإجتماعي بطريقة فكاهية يمكن أن يكون فعالاً.

يحتاج الجميع إلى القدوة، واتباع مثال جيد هو أسهل بكثير من ابتداء مقاربة جديدة. وإلى حين إيجاد روّاد وأشخاص آخرين يمكن تقليدهم باعتبارهم مثلاً عليا، سيعتقد معظم الناس أنه من الصعب جداً تحقيق التغيير أو أنه لا يستحق المحاولة حتى. لهذا السبب، من المهم أن يتصرف موظفو الجمعيات الوطنية والمتطوعون فيها كمثل عليا يحتلون الواجهة الأمامية. فإذا فعلوا شيئاً، من المحتمل أن يتبعهم الآخرون. إذاً، في حال تم إبراز التعديلات التي يجريها هؤلاء في منازلهم ومكاتبهم بشكل إيجابي، فمن المحتمل أن تتحول هذه التعديلات إلى معيار وأن تنتشر بوتيرة أسرع.

يمكن الاستفادة من قدوات وخطباء متنوعين. ومن بين الشخصيات التي تصلح، على وجه الخصوص، لأن تكون مثلاً عليا فعالة هي الشخصيات المحترمة الكبيرة في السن والأفراد المعروفون في المجتمع والأساتذة المحبوبون [٤٢]. كما يمكن للخطباء المشهورين أيضاً، كالممثلين أو الرياضيين، أن يلعبوا دور القدوة- من خلال وضع أسمائهم في البريد الإلكتروني أو في الرسالة، أو تنظيم مناسبات يظهرون فيها أو وضع صورهم على اللوحات الإعلانية أو إجرائهم لمداخلات على التلفاز أو الإذاعة. ويتطلب اختيار خطيب مشهور عناية خاصة، إذ أن الفضائح الشخصية يمكن أن تؤثر على الحملة أيضاً. كما أن القيام ببعض التخطيط الطارئ أو إحضار رموز خاصة (شخصية أو حيوان أو غرض خيالي يمكنه أن يمثل رمزاً لمنظمتك أو قضيتك) كلاهما خطوتين حكيمتين يمكن اتخاذهما.

المناخ يتغير- فماذا عنك؟

محتوى مُلاءم وموضعي

إن إنشاء مواد تعليمية عالية الجودة هو عمل شاق، لذا من المنطقي التأسيس على الموارد الموجودة، بدل إضاعة الوقت بما لا يلزم. ومن أجل تبني مقاربة مسؤولة لملاءمة وموضعة وتطوير المواد التعليمية المتعلقة بالحد من مخاطر الكوارث باللغات المحلية، يجب طرح الأسئلة التالية:

• **ما الذي تتوجب ملاءمته؟** لقد تم إنشاء مواد تعليمية ممتازة للحد من مخاطر الكوارث في كل أنحاء العالم، وهي تتوجه إلى جماهير متنوعة. والعديد من هذه المواد خالٍ من حقوق النشر، أو أنه في بعض الأحيان تكون المنظمات المسؤولة عن إنشائها مستعدة لتشاركها. فثمة ثروة من المواد داخل «الحركة» يمكن الاستفادة منها.

• **لماذا تتوجب ملاءمته؟** إن المواد التي تم إنشاؤها في سياق معيّن لا ينبغي ترجمتها ونقلها إلى مكان آخر من دون توخي الحرص الشديد ومن دون ملاءمتها لكي تناسب حاجات الجمهور الجديد. فمن الضروري تبيان طريقة إدراك الأوضاع المحلية الخطيرة ومعرفة التدابير المتاحة محلياً للحد من المخاطر والتجارب المحلية السابقة، كما أنه من المهم استخدام اللغة والصور من أجل تحفيز الجمهور المقصود، مع الأخذ بالاعتبار عوامل معينة كالسن والإثنية والدين واهتمامات هذا الجمهور. وعلى نحو مشابه، قد لا تنجح الترجمة البسيطة في استخدام المصطلحات القائمة، أو قد لا يكون المترجم على دراية بالمصطلحات الجديدة التي تم وضعها موضع الاستعمال استناداً إلى إجماع واسع من قبل الأطراف المعنية.

• **من الذي يجب أن يشارك في العملية؟** يتوجب إعداد مجموعة عمل من خمسة إلى عشرة أشخاص، يمثلون الوكالات والمجموعات الأساسية المعنية. وفي أفضل الأحوال، يجب أن يكون من ضمن الأعضاء:

- مترجم يتم اختياره بدقة
- المنظمة الوطنية لإدارة الكوارث
- الجمعية الوطنية للصليب الأحمر/الهلال الأحمر
- خبراء أكاديميون أو علميون يحظون باحترام واسع
- ممثلون عن وزارة التربية و/أو الوكالات الحكومية المعنية
- ممثلون عن منظمات غير حكومية أخرى أو منظمات احترافية معنية
- معلمون ماهرون
- ممثلون عن مجموعات الجماهير المستهدفة

ويجب أن تضم المجموعة عضواً أو عضوين على الأقل ممن لديهم إلمام كبير باللغة المصدر- والأهم أن يكونا من الناطقين الأصليين باللغة الهدف.

• **كيف يجب القيام به؟** للحصول على شرح مفصّل حول كيفية ملاءمة المصادر، راجعوا الدليل التدريجي في الأسفل.

الدليل التدريجي: ملاءمة الموارد القائمة

الخطوة ١: **تشكيل فريق لترشيد مسعى الملاءمة**

يجب الحصول على التزام من المنظمات المشاركة والأفراد المُعيّنين الذين سيسجلون أسماءهم على النسخة الملاءمة. وعلى نحو مثالي، سيوافق الشركاء على إضافة الشعارات الخاصة بهم على المنتج النهائي كذلك. وقبل القيام بأي أمر إضافي، يتعين على الفريق توضيح الغاية والجمهور المستهدف من المواد، والتأكد من أن الآخرين كلهم (مترجمون ومعدّون ومحررون وغير ذلك) على دراية بالأمر كجزء من المعلومات الموجزة التي يتلقونها.

الخطوة ٢: **إعداد مسودة للترجمة**

يتعيّن على المترجم وقائد الفريق تحضير قائمة بالمصطلحات الأساسية كي تخضع للمناقشة، باللغة المصدر وباللغة الهدف على السواء. ويمكن تطوير القائمة لتصبح مصدراً مُحدّثاً باستمرار يمكن استخدامه في الترجمات الراهنة والمستقبلية. وفي حال كان هناك حاجة إلى إدخال مفاهيم جديدة، فإن إجماع الأطراف المعنية على ذلك مهم إلى حد بعيد. وما إن تبدأ الترجمة، يتوجب على المترجمين أن يضعوا نصب أعينهم إيجاد مفاهيم مرادفة، لا اعتماد الترجمة الحرفية، وأن يتفادوا الكلمات أو المفاهيم المبهمة والجمل الطويلة التي تتألف من أجزاء متعددة. كما يحتاج المترجم إلى التأكد من أن النسخة مقروءة بطريقة تلائم النوع الإجتماعي والفئات العمرية في الجمهور المستهدف، مع مراعاة المعايير الثقافية الأخرى. [٧٦]

الخطوة ٣: **المراجعة والتنقيح**

مـا إن تتـم ترجمـة النـص، يتوجـب عـلى أعضـاء الفريـق مراجعـة وتنقيـح الوثيقـة. ويسـتلزم هـذا الأمـر المهـام التاليـة:

- التحضير والمراجعة من خلال أخذ الملاحظات حول المسودة الأولى للترجمة الإحترافية
- مراجعة الوثيقة معاً، فقرة تلو فقرة، ومقطعاً تلو مقطع، وسطراً تلو سطر، بحسب ما يقتضي الأمر
- إلغاء و/أو استبدال المقاطع غير المناسبة. تقسيم الجهود، كما تقتضي الضرورة، لتطوير مواد إضافية طرح الإستفسارات على مؤلفي المادة الأصليين لتوضيح كل ما هو ملتبس
- مناقشة المصطلحات والتوافق عليها، مع الأخذ بعين الإعتبار إمكانية إضافة شروحات بين قوسين أو أمثلة لشرح الكلمات الجديدة أو غير المألوفة
- ملاءمة المحتويات لتدلّ على المخاطر والخرائط والقوانين والمعطيات التاريخية والأمثلة والتجارب والإقتباسات والأسماء والمقاييس والمواد والحلول المحلية، حيثما كان ذلك ممكناً ومناسباً.

الخطوة ٤: **معاينة الرسومات البيانية**

يجـب أن تنجـح الرسـومات البيانيـة في اجتـذاب الثقافـة المسـتهدفة، كـما ينبغـي أن يكـون مـن السـهل التفاعـل معهـا وفهمهـا بدقـة. فهـي سترسـخ في الذاكـرة بشـكل أفضـل مـما سـتفعله النصـوص. وينبغـي كذلـك تحديـد مـا إذا كان يمكـن- أو يجـب- ملاءمتهـا أو إعـادة تصميمهـا. ومـن الـضروري اختبـار الرسـومات البيانيـة مـع أفـراد مـن المجموعـات المسـتهدفة لمعرفـة المعـاني التـي يسـتخلصونها مـن تلـك الأمثلـة. ويجـب التأكـد مـن أن كل الأمثلـة التـي تقـدم نصائـح تقنيـة هـي دقيقـة وواضحـة، بحيـث تتمكـن مـن ترشـيد السـلوك بشـكل ناجـح، وأن الرمـوز المسـتخدمة، أيـاً كانـت، مفهومـة عـلى نطـاق واسـع.

الخطوة ٥: **الاختبار والتنقيح والتصديق**

يجـب تزويـد الوثيقـة برقـم إصـدار وبتاريـخ. كـما يجـب اختبارهـا ميدانيـاً مـع الجمهـور المسـتهدف وتنقيحهـا. وبذلـك، تكـون النسـخة التاليـة «جديـدة ومحسّـنة»، تُذكـر فيهـا مصـادر المـواد الأصليـة ويصـادق عليهـا المؤلفـون، وتحتـوي عـلى شـعارات كل الأطـراف الشريكـة التـي تسـمح بتضمـين شـعاراتها. كـما يجـب تشـارك نسـخ مـن الوثيقـة الجديـدة مـع المؤلفـين الأصليـين والبقـاء عـلى اتصـال معهـم.

بعـد التأمـل بالمكوّنـات الأساسـية لأي مبـادرة فعالـة، نمـضي الآن لإلقـاء نظـرة عـلى كيفيـة إدارة المعرفـة التـي تـم تجميعهـا مـن خـلال هـذه التجـارب.

٧. إدارة المعرفة

بعد العمل على ضمان مصادر عالية الجودة، حان الوقت للنظر في كيفية إدارة المعرفة والتجربة التي تم اكتسابها على مرّ الوقت.

يلقي هذا الفصل الضوء على ثلاثة مجالات من العمل:

- المراقبة والتقييم
- تشارك المعرفة
- بناء القدرات

المراقبة والتقييم

تعتبر المراقبة والتقييم على قدر كبير من الأهمية في ما يتعلق بالمساءلة والتحسين. فقياس الجهود التي بذلت والنسخ التي أصدِرت وعدد الأشخاص الذين تم الوصول إليهم، كلها أمور مثيرة للاهتمام ولكن غير كافية. فالتأثير والفعالية يجب أن يخضعا للقياس مقابل الأهداف السلوكية التي تم وضعها خلال عملية التخطيط، بالتوازي مع البيانات الأساسية. وعن طريق البحوث التي أجريت في مجال الحد من الكوارث، نعلم أن الشروط الأساسية الواجب توفرها في إجراءات الحد من الكوارث هي:

- توفير المعرفة المحددة والمطلوبة للحدّ من المخاطر
- الاقتناع بأنها ستكون فعالة
- المعرفة بأنك قادر على القيام بها
- الإيمان بأن «الجميع يقومون بها»

وبتعبير آخر، إن مهمتنا هي تعميم التصرفات والإجراءات الحمائية والوقائية.

وينبغي أن تزيد التقييمات المجتمعية والتدابير الأساسية تركيزها على نشر المعرفة المحددة والسلوك المعيّن المنشود، بدلاً من التركيز على المُدركات أو المواقف أو القيم. ومن الأسئلة التي قد ترغب بطرحها:

- هل يعلم الناس ممرات الإخلاء والملاجئ التي يجب أن يقصدوها؟
- هل إن الملاجئ الآمنة مزودة بالإمدادات الضرورية؟
- •هل تم اختبار نظام الإنذار؟
- كم هو عدد الأشخاص الذين يعرفون كيفية منع الإصابة بالنزيف أو كيفية فتح مسالك هوائية؟
- ما هي نسبة المنازل التي تم اتخاذ التدابير فيها للحؤول دون سقوط الأثاث على الأفراد أو الأطفال أثناء

النوم؟

- هل يعرف من يتولون مهمة بناء منازلهم بأنفسهم الأسباب الرئيسية الثلاثة لفشل عمليات البناء؟ وهل يقومون بتنفيذ أساليب البناء التي تسمح بمقاومة الكوارث؟
- كم هو عدد الأسر التي حرصت على ضمّ رعاة أطفالها في خطة لمّ الشمل الخاصة بها؟

ولنقل، على سبيل المثال، إن البيانات الأساسية تفترض بأن الناس في مدينة ما يجهلون طريقة البناء الآمن لمقاومة الزلازل. عندها، سيكون الهدف من وراء الحملة التعليمية تعليم المستفيدين ما يجب أن يفعلوه وما يجب أن لا يفعلوه للحصول على بناء آمن. فأحد أهداف المقاربة التي يتم اختيارها هو تعليم المستفيد ثلاثة تدابير فعالة للتخفيف من أي خطر مفترض. فالفعالية ستقيس، أولاً، مدى استحضار المستفيدين لهذه المعرفة الجديدة وتعبيرهم عنها، وثانياً، مدى ارتكاز سلوكهم على هذه المعرفة. ولا ينبغي أن يتم القياس على أساس «كل شيء أو لا شيء»، إذ يمكن اعتبار أن تقدماً محدوداً ولكن مهماً تم قياسه من خلال ملاحظة استمرارية التغيير في السلوك، الذي يتألف من خمس مراحل متميزة مبيّنة في الصورة ٣.

الصورة ٣: **خمس مراحل لتغيير السلوك**

باستخدام هذه الهيكلية، يصبح بالإمكان توخي الدقة أكثر لناحية التخطيط وقياس تأثيرات البرامج، وستتراجع احتمالات الإستسلام قبل الوصول إلى الهدف.

وفي حين أن عملية التجريب هي بمثابة استراتيجية قيّمة وأساسية لرصد المقاربة وتعديلها، فإنه يجب التخطيط لها مع نية التوسيع، بدل اعتبارها غاية بحد ذاته. وبتعبير آخر، تحتاج عملية التجريب نفسها إلى أن تصل إلى مجموعة كبيرة من الناس لكي تنتشر.

إن مدى نجاح أية مقاربة في زيادة المعرفة وتغيير السلوك يعتمد إلى حد بعيد على الأدوات التعليمية المستخدمة. وبما أن تطوير وإنتاج ونشر الأدوات هو عمل مكلف وهادر للوقت، في حين قد لا تبدي الجماهير المستهدفة اهتماماً كبيراً، فإن الأدوات نفسها تتطلب اختباراً دقيقاً ومتواصلاً. وهي يجب أن تخضع أولاً لتقييم الخبراء بالمضامين، من أجل التأكد من أن الرسالة الجوهرية والتفاصيل المساندة لها هي دقيقة تقنياً. ومن ثم، يمكن اختبارها مع مجموعات مركّزة من الجمهور المستهدف. كما أن قياس المعرفة المكتسبة والنية للعمل والرضا عن المواد كلها أمور مفيدة.

وتكون المواد مرضية إذا لاحظت التالي:

- **المضمون**- واضح، بسيط، يحوي رسائل متسقة، دقيق؛ وثيق الصلة بالموضوع؛ يلائم الفئات العمرية؛ على مستوى الإهتمام
- **التصميم**- جاذب؛ يستسيغه المستخدم؛ مثير للاهتمام؛ يسير الإستعمال؛ مفهوم؛ شكله ملائم
- **عملية الإشراك**- خصائص تعزز التفاعل والمشاركة؛ تحفز على السؤال؛ تقترح خطوات؛ تمتاز بالحيوية والإبداع والمرح والمتعة.

قد تستغرق دورة إنتاج المواد الجديدة وقتاً طويلاً، لذا من الحكمة الاستفادة من المواد وتحسينها في إطار مشاريع متعددة. فإجراء التجارب من خلال تغيير التصاميم والعروض وكميات المواد، من شأنه أن يساعد على تطوير مواد تعليمية فعالة بشكل متزايد على مرّ الزمن.

تشارك المعرفة

يدرك الإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر جيداً حاجته لاستراتيجية متماسكة، إنما مرنة، لتجميع وتبادل التجارب والخبرات والأدوات التعليمية [٧٧]. وثمة أربع آليات لتشارك المعرفة من شأنها أن تقدم مساهمات مهمة في مجال التثقيف العام والتوعية العامة:

- الآليات المباشرة
- جماعات الممارسات المشتركة
- الكلمات المكتوبة والتسجيلات المنشورة
- أدوات إدارة المعلومات

كل من هذه الآليات مبيّن أدناه.

الآليات والترويج المباشر

إن المقاربات الأكثر شيوعاً لتشارك المعرفة تشتمل على الإجتماعات المباشرة على كافة الصعد العالمية والإقليمية والمحلية. وهي تتضمن:

- الشبكات الإقليمية وشبه الإقليمية التابعة للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر
- إجتماعات وورش عمل ومنتديات داخل «الحركة» ومع أطراف دولية شريكة أخرى مثل «برنامج التأهب للكوارث التابع لدائرة المساعدات الإنسانية في المفوضية الأوروبية» (DIPECHO) و«الاستراتيجية الدولية للأمم المتحدة للحد من الكوارث» (UNISDR).
- شبكات وبرامج عالمية وإقليمية ووطنية للحد من مخاطر الكوارث ومناقشة المخاطر المشتركة ووضع خطط لها (ك«لجنة ميكونغ» شبه الإقليمية التي تهدف إلى تحقيق تعاون أفضل ودعم مشترك في مجال التأهب للفيضانات).

جماعات الممارسات المشتركة

تشجع جماعات الممارسات المشتركة المشاركين على تبادل المعلومات والعمل معاً خارج المناسبات الحيّة وفي ما بينها. وفي داخل «الحركة» نفسها، تبدأ العديد من المجموعات الناشئة باستخدام وسائل الإتصالات الرقمية من أجل العمل معاً عبر المناطق والأمم والفروع.

وفي ما يتخطى «الحركة»، هناك العديد من المجموعات التعاونية الناشطة أو جماعات الممارسات المشتركة التي لها حضور سبق تاريخه تاريخ البرامج الوطنية الرامية إلى الحد من مخاطر الكوارث، أو لها ثقل أكبر من الهيئات الوطنية هذه. ومن بين هذه المجموعات التي تشارك فيها الجمعيات الوطنية:

- اللجنة الإقليمية لإدارة الكوارث في جنوب شرق آسيا
- مجموعة العمل لإدارة الكوارث في جنوب آسيا
- المجموعة الأساسية لإدارة حالات الطوارئ في منطقة المحيط الهادئ
- منتدى الحد من مخاطر الكوارث في كمبوديا
- شبكة التأهب للكوارث في النيبال
- إتحاد التعليم الخاص بالكوارث في إندونيسيا

تتسم بعض جماعات الممارسات المشتركة بالبساطة، غير أنها فعّالة. فعلى سبيل المثال، أنشئت «المكتبة المخصّصة للحد من مخاطر الكوارث» www.drrlibrary.org (DRR) بكل بساطة من أجل إضافة وتشارك عناوين المواقع الإلكترونية الخاصة بالحد من مخاطر الكوارث. ويمكن لهذه المجموعة أن تستفيد على نحو تبادلي من المشاركة الواسعة لأعضاء الصليب الأحمر والهلال الأحمر، كما قد تفعل مجموعات عديدة أخرى من ضمنها:

- مجموعة «ديسابرندر» www.desaprendre.org
- ائتلاف المدارس العالمية للتثقيف بشأن السلامة والوقاية من الكوارثhttp://cogssdpe.ning.com
- شبكة المعلمين http://edu٤drr.ning.com «Edu٤DRR»
- الشبكة المشتركة بين الوكالات للتعليم في حالات الطوارئ www.ineesite.org

والتفاصيل بشأن مجموعات أخرى (منظمة بحسب الموضوع والمخاطر) متوفرة على «شبكة الوقاية» http://www.preventionweb.net/english/professional/networks/

الكلمة المكتوبة والتسجيلات المنشورة

إن الهدف من الكتابة والنشر (بما فيه المرئي والمسموع) هو الوصول إلى جمهور أكبر مما يمكن الوصول إليه وجهاً لوجه. فدراسات الحالات والكراريس التدريبية وعدد الأدوات كلها آليات أساسية لتشارك المعرفة. غير أن فائدة هذه المنشورات تعتمد على النشاطات التشبيكية من أجل تعزيز مجالين من العمل:

- التشارك والتوسيع
- التصفية والاستطلاع

كل من هذه المجالات مبيّن في الأسفل.

النشر والتوسيع

على مدى سنوات عديدة، أفضت الرغبة بإصدار علامات تجارية واكتساب التميّز، بالإضافة إلى المخاوف المتعلقة بالملكية الفكرية وحماية سبل العيش الشخصية إلى جعل الجمعيات الوطنية حريصة على تمييز منتجاتها وحمايتها. غير أنه في عالمنا سريع التغيّر والمعرّض للكوارث بشكل متزايد (نظراً لتزايد الكثافة السكانية في المناطق عالية الخطورة، وتأثير التغير المناخي، والفشل في تطبيق التدابير المعروفة لتخفيف المخاطر٥٤)، فإن قوة الإتصالات الرقمية تجعل الإنتاجات المعرفية التي يمكن تخزينها بسهولة تبدو بالية. ومن بين أهم الأدوار التي تلعبها المؤسسات الإنسانية اليوم هي تلك الخاصة بجمع المعارف المتاحة وتصفيتها ومن ثم توسيعها. وقد برزت أساليب جديدة لحقوق النشر (تعرف بالحقوق المتروكة والمشاع الإبداعي- راجع http://en.wikipedia.org/wiki/copyleft و www.creativecommons.org) للمساعدة على حفظ سلامة المواد وجودتها ومن أجل تسهيل تشارك المعلومات بدرجة أكبر.

وتواجه الجمعيات الوطنية والإتحاد الدولي والحكومات والمنظمات غير الحكومية في كل مكان تحديات بارزة أثناء محاولتها الاحتفاظ بسجل المواد والمصادر التعليمية التي أنشأتها. ويسعى مصدر جديد تحت مسمّى «مجموعة المواد التعليمية والتدريبية في شبكة الوقاية التابعة للاستراتيجية الدولية للأمم المتحدة للحد من الكوارث (UNISDR)» إلى التعاطي مع هذا الموضوع، عبر تأمين أرشيف شامل لكل المواد التعليمية المنشورة بهدف الحد من مخاطر الكوارث حول العالم.

ويمكّن هذا الموقع المستخدمين من رفع ملفات رقمية يصل حجمها إلى ٥ ميغا بايت، من أجل إنشاء مصدر شامل للأفراد ول»الحركة» ولمعلمي مواد الوقاية من الكوارث حول العالم. كما أن الموقع يواكب القيود المتعلقة بحق النشر وحق الترك، وهو يحدد مواقع النسخ المطبوعة ويقوم بنشر البيانات ومعلومات الإتصال، مقدماً بذلك أداة للمراقبة والإخبار. ويسهم القسم المتعلق بـ»التأهب والحد من المخاطر في المجتمع» التابع للإتحاد الدولي في تشجيع المواقع المركزية الإقليمية والجمعيات الوطنية على تزويد الموقع بكل روابط المنشورات والمواد التعليمية الموجودة.

التصفية والاستطلاع

مع تنفيذ المزيد والمزيد من العمل، فإن الاستفادة من التجارب السابقة تزداد صعوبة. تقدم الأدوات التالية طريقة إضافية للتصفية والاستطلاع:

• تضم مجموعة المواد التعليمية والتدريبية في «شبكة الوقاية التابعة للاستراتيجية الدولية للأمم المتحدة للحد من الكوارث (UNISDR)» حالياً نحو ٢،٠٠٠ من المواد المنشورة التي يمكن البحث عنها عن طريق تحديد نوع الخطر والموضوع والبلد واللغة والجمهور. ويمكن إجراء بحث محسّن عن طريق تحديد نوع المادة والمنطقة ونوع المنظمة كذلك. كما ويمكن الوصول إلى النتائج من خلال إجراء بحث عام عن طريق تحديد المؤلف والناشر والعنوان. وتبقى المجموعة مواكبة لكل ما هو جديد من خلال مساهمات المستخدمين. وكل جمعية وطنية هي مدعوّة لتقديم منشوراتها الجديدة بشكل منهجي لكي تصبح جزءاً من مجموعة مشتركة على الصعيد العالمي.

• تقدم «شبكة تقييم المخاطر المجتمعية التابعة لاتحاد الوقاية الإستباقية» التي يهتم الإتحاد الدولي بالحفاظ عليها حالياً، مجموعة دولية قيّمة تتألف من عدد كبير من أدوات «تقييم جوانب الضعف والقدرات» (VCA) والدلائل التطبيقية ودراسات الحالات التي يتشاركها الممارسون حول العالم. www.proventionconsortium.org/?pageid=٣٢&projectid=٨

• تلعب المراكز المرجعية دوراً مهماً من خلال زيادة فعالية التصفية والاستطلاع ومن خلال الجمع بين الخبرة البشرية والأدوات الرقمية. www.cruzroja.org/ - www.cruzroja.org/desastres/redcamp/crrec.htm desastres/redcamp/crepd.htm

• استطاع موقع إلكتروني مدعوم من قبل جمعية الصليب الأحمر الفرنسي في منطقة الكاريبي جمع العشرات من أدوات التثقيف العام التي تنطوي على أهمية خاصة بالنسبة للمنطقة.
http://pirac.croix-rouge.fr//

أدوات إدارة المعرفة

لا زال من المطلوب تحقيق مزيد من التطور في مجال تكنولوجيا المعلومات من أجل إدارة المصادر متعددة اللغات، بحيث يمكن أن يستفيد منها كل المستخدمين بسهولة. وستنظم هذه الأدوات عملية تطوير المواد التعليمية من خلال تسهيل إعادة استخدام المواد الأولية وتمكين التأليف التعاوني وإدارة مسارات عمل المتعاونين في مختلف المواقع.

في غضون ذلك، يشكل اتخاذ مقاربة تجريبية واختبار أدوات جديدة وتشاركها مظهراً مهماً من مظاهر تنمية القدرات. فيمكن للمجموعات الصغيرة أن تجرّب استخدام «وثائق غوغل» (Google Docs) (docs.google.com) من أجل تحقيق التعاون. كما يمكن للأفراد استخدام شريط أدوات «غوغل ترانسلايت» (GoogleTranslate) لاستطلاع المواقع الإلكترونية بلغات مختلفة ولتوسيع آفاقهم (http://translate.google.com/#). ويقدم الصليب الأحمر الأميركي الدعم من أجل تطوير «بوابة دريمز (DREAMS)» التجريبية لتشارك مخزون الأغراض التعليمية، حيث سيكون الشركاء قادرين على الوصول إلى المواد المصدرية (بما فيها النصوص والرسومات البيانية والمقاطع المرئية والمسموعة والنماذج الطباعية) من أجل تطوير المواد التعليمية المتعلقة بالحد من الكوارث والبرامج المنهجية على الإنترنت.

بناء القدرات

تحتاج التنمية القيادية في مجال التوعية العامة والتثقيف العام إلى التعاطي مع مجالات العمل التالية:

- التخطيط الإستراتيجي
- تطوير واختبار وتحسين المواد التعليمية
- تناقل وتعزيز إجراءات الحد من مخاطر الكوارث
- تطوير ونقل المعرفة التقنية الخاصة بتدابير التخفيف من المخاطر

تحتاج عملية تنمية القدرات الواسعة التي تجريها «الحركة» إلى أن تكون قابلة للتكرار ومعقولة التكلفة، كما ينبغي أن تحافظ على المعايير المتسقة، فضلاً عن ضرورة أن تكون وثيقة الصلة بالوضع المحلي ومتلائمة معه. وهذا ما يؤكد على أهمية تبني مقاربة إقليمية تراعي الحكمة الجماعية واقتصاديات الحجم وتستفيد من مواد تدريبية أساسية موحدة وأدوات إلكترونية لإدارة المعرفة من أجل تحقيق تشارك مستدام للمعلومات.

ويعتبر «المركز الإقليمي المرجعي للتعليم والتأهب للكوراث» أحد الأمثلة على عملية تنمية القدرات هذه، وهو قد استضيف من قبل جمعية الصليب الأحمر الكوستاريكي في السنوات الست الماضية. ويقدم المركز حزمة متماسكة من خدمات بناء القدرات، فهو يعمل بشكل نظامي مع الجمعيات الوطنية في مجال الوقاية المجتمعية من الكوارث في أميركا الوسطى من أجل تأدية وظائف الشبكة التقليدية المتعلقة بتصفية المعلومات وتوسيعها.

وقد جمع المركز معلومات وأدوات وتجارب وقام بتحليلها من أجل التأكد من وثاقة صلتها بالمواضيع المطروحة، مولياً أهمية كبرى لمسألة الإتساق، وذلك من أجل تطوير نموذج موحد في أميركا الوسطى. وقد أنتجت إحدى العمليات الإستشارية التنموية سلسلة قيّمة جداً من ١٤ كراساً تدريبياً، غطت قسماً واسعاً من المعارف والإجراءات المجتمعية للتخفيف من الكوارث. ويقدم المركز محوراً خاصاً بالتنمية القيادية، من خلال تدريب المعلمين وإجراء تبادل ناشط للمعارف عن طريق تنظيم زيارات لمتدربين من بلدان مختلفة. وقد تم اقتراح إنشاء مراكز إقليمية مماثلة في مناطق أخرى، يكون كل واحد منها متخصصاً وحائزاً على فرصة تطوير مركز متميز.

كما نجحت بعض برامج بناء القدرات المبتكرة الأخرى في تحديد فجوات معينة واستهدافها، إذ تعاطت جمعية الهلال الأحمر السوري، بدعم من قسم الإعلام في جامعة دمشق، مع مسألة بناء القدرات من خلال وسائل الإعلام، فأمضت مجموعة من المتطوعين أسبوعاً في تدريس موضوعات مثل:

- النشاطات التحريرية
- التسويق الإجتماعي
- تقييم الرأي العام
- كيفية التواصل مع الصحافيين
- تصميم الإعلانات
- تنظيم الحملات الإعلامية

وفي مثال آخر، إشترك الصليب الأحمر التركي مع إحدى الجامعات الرائدة في تنظيم برنامج يقدم منهاجاً وتدريباً للمعلمين في مجال التخفيف غير الإنشائي لأخطار الزلازل (أدوات تعليمية وتقنيات لتثبيت أثاث وتجهيزات المباني للوقاية من وقوع الإصابات وتحسين استمرارية الأعمال). في غضون ذلك، أسهمت مشاريع إعادة الإعمار بعد الكوارث، في الصين وهايتي، في تطوير قدرات بناء ملاجئ آمنة. وفي المستقبل، لن يتمكن الموظفون والمتطوعون في الجمعيات الوطنية من الاستغناء عن مهارات التخفيف من الكوارث هذه والمزيد غيرها.

موجز

تم إعداد هذا الدليل العملاني من أجل دعم الجمعيات الوطنية في تطوير وتحسين جهودها لنشر التوعية العامة والتثقيف العام بشأن الحد من مخاطر الكوارث، على نطاق واسع. واستقيت كل الأمثلة من الممارسات القائمة في الجمعيات الوطنية في سائر أنحاء العالم.

فالعملية تبدأ بوضع تخطيط استراتيجي وبالاستفادة من أي نوع من الجمع بين المقاربات المعيارية الأربع: الحملات والتعلم التشاركي والتعليم غير الرسمي والرسمي، وذلك باتباع المبادئ الأساسية الأربعة الخاصة بالشرعية والمصداقية والاتساق والرسائل المعيارية وقابلية التوسع والاستدامة.

وقد رأينا مجموعة واسعة من الأدوات التي يمكن استخدامها، وإيجابيات وسلبيات كل منها. كما ويشدد الترشيد المتعلق بضمان الجودة على أهمية الرسائل المعدّة بإتقان والأسلوب التصويري القوي والمحتوى الجاذب والمُثبت الذي يمكن ملاءمته وموضعته. وفي النهاية، رأينا مجموعة من الممارسات الواعدة في مجال إدارة المعرفة، بما في ذلك المراقبة والتقييم، وتشارك المعرفة وبناء القدرات.

ويبيّن قسم «المراجع» الوثائق الأساسية لاتحاد جمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر ومراجع الأبحاث التي ستكون بمثابة نقطة الإنطلاق لكل من يبدي استعداداً للتوغل بشكل أعمق في هذه المواد.

أخيراً، إن الدليل مع ملحقاته متوفر للتحميل على **http://preventionweb.net/go/٢٠١٥٨**. وفي الملحقات، ستجد مصادر تساعدك على الإنتقال إلى الخطوة التالية مع روابط للعديد من الأمثلة المأخوذة من كل أرجاء «الحركة». وهي تتضمن جهوداً تهدف إلى دمج عملية الحد من مخاطر الكوارث مع أولويات أخرى للجمعيات الوطنية، بالإضافة إلى استخدام نموذجي للمقاربات الأربع الموضحة في الأعلى، بموازاة أمثلة عن الاستخدام الناجح لكل نوع من الأدوات المبيّنة في الدليل (مجدداً، هي مقسّمة وفقاً للمناطق). فإذا كنت تولي اهتماماً لأي من هذا، لا تتردد بالاتصال بالجمعيات الشقيقة لطلب مزيد من المعلومات.

المراجع

١. أزجن، آي. «نظرية السلوك المنظم» في «العمليات التنظيمية للسلوك والقرار الإنساني»، (*Organizational Behavior and Human Decision Processes*) مجلد ٥٠، الرقم ١، ص. ١٧٩-٢١١، ١٩٩١.

٢. ألكسندر، دي. «المفاهيم الخاطئة كعائق أمام التعليم المتعلق بالكوارث» في «طب الكوارث والمرحلة السابقة لدخول المستشفى» (*Prehospital and Disaster Medicine*)، مجلد ٢٢، رقم ٢، ص. ٩٥-١٠٣، ٢٠٠٧.

٣. أندرسون، دبليو. «تسليط الضوء على الأولاد في ما يتعلق بجدول الأعمال البحثي للعلوم الإجتماعية الخاصة بالكوارث» في «الصحيفة الدولية لحالات الطوارئ الجماعية والكوارث» (*International Journal of Mass Emergencies and Disasters*)، مجلد ٢٣، رقم ٣، ص. ١٥٩-١٧٥، ٢٠٠٥.

٤. أندرياسن، أي. «التسويق للتغيير الإجتماعي» (*Marketing Social Change*) . سان فرانسيسكو: جوسي-باس، ١٩٩٥.

٥. بهاتي، أي وأرياباندو، أم. «التواصل بشأن الكوارث: عدة مصدرية للإعلام» (*Disaster Communication: A resource kit for media*). كولومبيا/إسلام أباد: مجموعة التنمية التكنولوجية المتوسطة (ITDG) في جنوب آسيا ومركز المصادر للصحافيين، ٢٠٠٢.

٦. بيرد، دي. وغيسلادوتير، جي. ودوميني-هاوز، دي. «المفهوم القائم حول المخاطر البركانية وتدابير الإخلاء» في «علوم المخاطر الطبيعية ونظام الأرض» (*Natural Hazards and Earth System Sciences*)، مجلد ٩، ص. ٢٥١-٢٦٦، ٢٠٠٩.

٧. كيالديني، أر.بي. «إعداد رسائل معيارية لحماية البيئة» في «الإتجاهات الحالية في علم النفس» (*Current Directions in Psychological Science*)، مجلد ١٢، رقم ٤، ص. ١٠٥-١٠٩، ٢٠٠٣.

٨. «ائتلاف المنظمات للتعليم المتعلق بالكوارث». «التحدث عن الكارثة: دليل للرسائل المعيارية» (*Talking about Disaster: Guide for standard messages*). واشنطن: كود، ٢٠٠٧.

٩. كاتر، أس.كاي. «الأخطار والمخاطر البيئية» (*Environmental Risks and Hazards*). إنغلوود كليفس، أن جاي: برنتس-هول، ١٩٩٤.

١٠. إيفانز، أل. وفريك، أم.سي، وشوينغ، أر.سي. «هل من الآمن الطيران أو القيادة؟» في «تحليل المخاطر» (*Analysis Risk*)، مجلد، ١٠، رقم ٢، ص. ٢٣٩-٢٤٥، ١٩٩٠.

١١. فينيس، كاي. «بناء نيوزلندا مقاوِمة» (Creating a Resilient New Zealand). ويلينغتون: وزارة الدفاع المدني وإدارة حالات الطوارئ، ٢٠٠٤.

١٢. فوثرغيل، أي. «النوع الإجتماعي، الأخطار والكوارث» في «الصحيفة الدولية لحالات الطوارئ الجماعية والكوارث» (*International Journal of Mass Emergencies and Disasters*)، مجلد ١٤، رقم ١، ص. ٣٣-٥٦، ١٩٩٦.

١٣. غلادويل، أم. «نقطة التحول» (*The Tipping Point*)، بوسطن: فيرست باك باي، ٢٠٠٢.

١٤. غرين، أر. وبيتال، أن. «كتيّب السياسة حول التوعية بشأن المخاطر والتثقيف بشأن الكوارث الطبيعية»

(*Policy Handbook on Risk Awareness and Education for Natural Catastrophes*). باريس: «منظمة التنمية والتعاون الإقتصادي» (OECD)، ٢٠٠٨.

١٥. هاغمان، جي. «الوقاية خير من العلاج- تقرير حول الإنسان والكوارث البيئية في العالم الثالث» (*Prevention Better than Cure- Report on human and environmental disasters in the Third World*). ستوكهولم: الصليب الأحمر السويدي، ١٩٨٤.

١٦. هيث، سي. وهيث، دي. «وُجدت لتبقى» (Stick to Made). نيويورك: راندوم هاوس، ٢٠٠٧.

١٧. الإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر. «دلائل الإعلام الإجتماعي لموظفي الإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر» (*Social Media Guidelines for International Federation of Red Cross and Red Crescent Societies staff*). جنيف: الإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (IFRC)، ٢٠٠٩.

١٨. الإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر. «الدليل التطبيقي للصحة المجتمعية والإسعافات الأولية» (*Community Health and First Aid in Action Implementation Guide*). جنيف: الإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (IFRC)، ٢٠٠٩.

١٩. مجلس التأمين للبحوث. «مرقاب السلوك العام» (*Public Attitude Monitor*). مالفيرن، بنسلفانيا، مجلس التأمين للبحوث، ٢٠٠٦.

٢٠. كيلمان، آي. وبولي، أس. «التخفيف يُنجي» (*Mitigation Saves*). الإصدار ٩، ٢٠٠٦. منشور على الإنترنت متوفر على www.ilankelman.org/miscellany/MitigationSaves.rtf.

٢١. كيرشنبوم، أي. «التأهب للكوارث: إعادة تقييم مفاهيمية وتجريبية» في «الصحيفة الدولية لحالات الطوارئ الجماعية والكوارث» (*International Journal of Mass Emergencies and Disasters*)، مجلد ٢٠، رقم ١، ص. ٥-٢٨، ٢٠٠٢.

٢٢. كوبيرن، أر. «الجهود التعليمية للحد من مخاطر الكوارث في الهند» (*Disaster Risk Reduction Education Efforts in India*). نيودلهي: التعليم المتعلق بالحد من مخاطر الكوارث وجمعية البيئة المستدامة والتنمية الإيكولوجية، ٢٠٠٧.

٢٣. ليمان، دي.أر. وتايلور، أس.إي «موعد مع الزلزال: التكيف مع كارثة محتملة لا يمكن التنبؤ بها» في «مجلة الشخصية وعلم النفس الإجتماعي» (*Personality and Social Psychology Bulletin*)، مجلد ١٣، ص. ٥٤٦-٥٥٥، ١٩٨٨.

٢٤. ٢٤. ليدستون، جاي. «الجغرافيا، التعليم البيئي والتخفيف من الكوارث»، في «الصحيفة الأسترالية لإدارة حالات الطوارئ» (*Australian Journal of Emergency Management*)، مجلد ١٠، رقم ٤، ص. ٣٣-٤١، ١٩٩٦.

٢٥. ليندل، أم.كاي. وبيري، أر.دبليو. «تكييف الأسرة مع خطر الزلازل: مراجعة للبحوث». «البيئة والسلوك» (*Environment and Behavior*)، مجلد ٣٢، رقم ٤، ص. ٤٦١-٥٠١، ٢٠٠٠.

٢٦. لوبيز، أر. «الفهم العام لعروض التأهب للكوارث باستخدام صور للأضرار الناجمة عنها» (*Public Reception of Disaster Preparedness Presentations Using Disaster Damage Images*)، بولدر، كولورادو: «البحوث حول الأخطار الطبيعية»، ١٩٩٢.

٢٧. ماكلور، جاي. «دلائل لتشجيع أرباب الأسر على اتخاذ الاستعدادات لمواجهة الزلازل في نيوزلندا» (*Guidelines for Encouraging Householders' Preparations for Earthquakes in New Zealand*). ويلينغتون: بحوث الإعمار، ٢٠٠٦ . متوفر على: www.buildingresearch.org.nz/assets/pdfs/McClure.pdf .

٢٨. ماكنوتون، إي.أي. «الدليل العملي لتعزيز عملية الحد من مخاطر الكوارث (منطقة آسيا والمحيط الهادئ)» (*A Practical Guide for Advocacy for Disaster Risk Reduction (Asia Pacific) Zone*). [المكان]: البعثة الإقليمية التابعة للإتحاد الدولي في جنوب آسيا، ٢٠٠٨.

٢٩. ميلتي، دي.، ونايث، أس.، وغوري، بي.، وغرين، أم. وليميرسال، إي. «التواصل والتعليم العامين في ما يتعلق بالأخطار: دولة الفن» (*Public Hazards Communication and Education: The state of the art*). بولدر، كولورادو: المركز الإعلامي للبحوث والتطبيقات المرتبطة بالأخطار الطبيعية، ٢٠٠٤.

٣٠. مورغان، أم.، وغرانغر، وفيشوف، بي.، وبوستروم، أي، وسينثيا، جاي. «التواصل بشأن المخاطر: مقاربةٌ لنماذج نفسية» (*Risk Communication: A mental models approach*). كامبردج: صحافة جامعة كامبردج، ٢٠٠٢.

٣١. موليليس، جاي.بي. ودوفال، تي.أس. «المناشدات السلبية في ما يتعلق بالتهديدات والتأهب للزلازل: الإنسان بالنسبة إلى الحدث، نموذج للتكيف مع التهديد»، في «صحيفة علم النفس الإجتماعي التطبيقي» (*Journal of Applied Social Psychology*)، المجلد ٢٥، ص. ١٣١٩-١٣٣٩، ١٩٩٥.

٣٢. نايث، أس. وغوري، بي.، وغرين، أم.، وليمرسال، إي.، وميلتي، دي.، «التثقيف العام بشأن أخطار الزلازل» في «المخبِر عن الأخطار الطبيعية» (*Natural Hazards Informer*)، مجلد ٢، ١٩٩٩.

٣٣. بايتون، دي.، وسميث، أل.، وجونستون، دي. «عندما تنقلب النوايا الحسنة إلى سيئة: تعزيز التأهب للأخطار الطبيعية» في «الصحيفة الأسترالية لدراسات الكوارث والصدمات» (*The Australian Journal of Disaster and Trauma Studies*)، المجلد ٢٠، رقم ١، ص. ٢٥-٣٠، ٢٠٠٥.

٣٤. بيتال، أم.، «البحوث حول الإصابات الناجمة عن الزلازل والتثقيف العام بشأنها» (*Earthquake Casualties Research and Public Education*) في «الإصابات البشرية خلال الزلازل: تقدم في إعداد النماذج والتخفيف من المخاطر» (*Human Casualties in Earthquakes: Progress in Modeling and Mitigation*) للمحررين سبنس، أر.، وسو، إي. وسكوثورن، سي. نيويورك: سبرنغر، ٢٠١٠.

٣٥. بيتال، أم «التثقيف العام المبني على الإثبات حول الوقاية من الكوارث: أسباب الوفيات والإصابات في زلزال كوكالي عام ١٩٩٩» (*Evidence-based Public Education for Disaster Prevention: The causes of deaths and injuries in the ١٩٩٩ Kocaeli Earthquake*). ساربروكن: فيرلاغ د. مولر، ٢٠٠٩ (أطروحة الدكتوراه، جامعة كاليفورنيا، لوس أنجليس (UCLA)، ٢٠٠٤).

٣٦. بيتال، أم. «التعليم المتعلق بالحد من مخاطر الكوارث» في «إدارة الكوارث: التحديات العالمية والحلول المحلية» (*Disaster Management: Global challenges and local solutions*) للمحررين شو، أر.، وكريشنامورتي، أر. حيدرأباد: صحافة الجامعات، ٢٠٠٨.

٣٧. بيتال، أم. «التعليم المتعلق بالحد من مخاطر الكوارث: تطوير المواد، التنظيم، التقييم» في «صحيفة الحوار حول التنمية الإقليمية» (*Regional Development Dialogue Journal*) للمحرر كيلمان، أ.، كوبي، اليابان: مركز الأمم المتحدة للتنمية الإقليمية، ٢٠٠٨.

٣٨. بيتال، أم. وتوركمن، زد. وأوميت، أ. وسيزان، أس. «برنامج التوعية الأساسية حول الكوارث في المدارس التركية»، ٢٠٠٢-٢٠٠٥، (*Basic Disaster Awareness in Turkish Schools Program*). التقرير النهائي، إسطنبول، تركيا: جامعة بوغازيجي/ وزارة التربية التركية، ٢٠٠٦.

٣٩. بيت، أم. «مراجعة بيت: تعلم الدروس من فيضانات ٢٠٠٧، مراجعة مستقلة من قبل السير مايكل بيت» (*The Pitt Review: Learning lessons from the ٢٠٠٧ floods, an independent review by Sir Michael Pitt*). تقرير مؤقت. لندن: منشورات كراون، ٢٠٠٧.

٤٠. التعليم المتعلق بالحد من مخاطر الكوارث. «جهوزية المدارس لمواجهة لكوارث في كاليفورنيا: دروس

من الزلزال الأول الكبير الذي ضرب جنوب كاليفورنيا» (*School Disaster Readiness in California: Lessons from the first Great Southern California ShakeOut*). لوس أنجليس: تحالف البلاد ضد الزلازل، ٢٠٠٩.

٤١. سايرز، أر. «مبادئ رفع التوعية» (*Principles of Awareness Raising*)، جنيف: أونيسكو، ٢٠٠٦. متوفرة على http://unesdoc.unesco.org/images/٠٠١٤/٠٠١٤٧٦/١٤٧٦٣٧e.pdf

٤٢. شيواكو، كاي.، وشو، أر.، وكاندل، أر.سي.، وشرستا، أس.أن، وديكسيت، أي.أم. «تعزيز التعليم المتعلق بالكوارث في النيبال: دور المعلمين كعوامل تغيير» في «الصحيفة الدولية لحالات الطوارئ الجماعية والكوارث» (*International Journal of Mass Emergencies and Disasters*)، المجلد ٢٤، رقم ٣، ص. ٤٠٣-٤٢٠، ٢٠٠٦.

٤٣. ستون، إي.أر.، وياتس، جاي.أف. وباركر، أي. أم. «التواصل بشأن المخاطر: تعابير مطلقة مقابل تعابير نسبية عن مخاطر مستبعدة الحدوث» في « العمليات التنظيمية للسلوك والقرار الإنساني»(*Organizational Behavior and Human Decision Processes*)، مجلد ٦٠، ص. ٣٨٧-٤٠٣، ١٩٩٤.

٤٤. سواريز، بي.، وبينافيديز، أف.، وسانتورو، أي.، ودو سواريز، جاي.أم. «الأدوات البصرية للحد من مخاطر الكوارث على مستوى المجتمع». وثيقة للعرض. المنتدى السنوي الخامس للمعهد الدولي لتحليل النظم التطبيقية-معهد بحوث الوقاية من الكوارث (IIASA-DPRI) حول الإدارة المتكاملة لمخاطر الكوارث: إبتكارات في العلوم والسياسات، أيلول/سبتمبر ١٤-١٨، ٢٠٠٥، بكين، الصين.

٤٥. تفيرسكي، أي. ودي. كانيمان. «الحكم في ظل الشك: المناهج الإستكشافية والإنحيازية» في «العلوم» (*Science*)، المجلد ١٨٥، ص. ١١٢٤-١١٣١، ١٩٧٤.

٤٦. تويغ، جاي. «الحد من مخاطر الكوارث: التخفيف من المخاطر والتأهب في برمجة التنمية وحالات الطوارئ» (*Disaster Risk Reduction: Mitigation and preparedness in development and emergency programming*) لندن: معهد التنمية عبر البحار، شبكة الممارسات الإنسانية، ٢٠٠٤.

٤٧. الاستراتيجية الدولية للحد من مخاطر الكوارث التابعة للأمم المتحدة. «إطار عمل هيوغو ٢٠٠٥-٢٠١٥: بناء قدرة الأمم والمجتمعات على مواجهة الكوارث» (*Hyogo Framework for Action ٢٠٠٥-٢٠١٥: Building the resilience of nations and communities to disasters* (*HFA*)). كوبي، اليابان: الاستراتيجية الدولية للحد من مخاطر الكوارث التابعة للأمم المتحدة (UNISDR)، ٢٠٠٥.

٤٨. الاستراتيجية الدولية للحد من مخاطر الكوارث التابعة للأمم المتحدة. «المصطلحات الخاصة بالحد من مخاطر الكوارث» (*Terminology of Disaster Risk Reduction*). جنيف: الاستراتيجية الدولية للحد من مخاطر الكوارث التابعة للأمم المتحدة (UNISDR)، ٢٠٠٤. متوفر على: www.unisdr.org/eng/library/lib-terminology-eng%٢٠home.htm.

٤٩. فيليسر، دبليو.أف.، وبروشاسكا جاي.أو.، وفافا، جاي.أل.، ونورمان، جي.جاي. وردينغ، سي.أي. «تطبيقات النموذج العابر للنظريات حول تغيير السلوك» في «التوازن» (*Homeostatis*)، المجلد ٣٨، ص. ٢١٦-٢٣٣، ٢٠٠٦.

٥٠. واينستاين، أن.دي. «التفاؤل غير الواقعي حول أحداث الحياة المستقبلية». «صحيفة الشخصية وعلم النفس الإجتماعي» (*Journal of Personality and Social Psychology*)، المجلد ٣٩، ص. ٨٠٦-٨٢٠، ١٩٨٠.

٥١. طومبسون، أم. وإيليس، أر. وويلدفسكي، دي.أم. «النظرية الثقافية» (*Cultural Theory*). بولدر. ويستفيو برس، ١٩٨٢.

٥٢. ويزنر، بي. «دعوا أولادنا يعلموننا! مراجعة لدور التعليم والمعرفة في مجال الحد من مخاطر الكوارث» (*Let Our Children Teach Us! A review of the role of education and knowledge in disaster risk reduction*). جنيف: التجمّع/البرنامج المواضيعي حول المعرفة والتعليم التابع لنظام الإستراتيجية الدولية للحد من مخاطر الكوارث (ISDR)، ٢٠٠٦. متوفرة على: http://preventionweb.net/go/٣٩٢٩.

٥٣. وينريخ، أن.كاي. «المشاركة الناشطة في التسويق الإجتماعي» (*Hands-on Social Marketing*). لندن: منشورات سايج، ١٩٩٩.

٥٤. الإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر. «التقرير حول كوارث العالم» (*World Disasters Report*). جنيف: الإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (IFRC)، ٢٠٠٩.

٥٥. الإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر. «إستراتيجية ٢٠٢٠» (*Strategy* ٢٠٢٠). جنيف: الإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (IFRC)، ٢٠٠٩.

٥٦. الإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر. «إطار عمل لسلامة المجتمع وقدرته على الصمود في وجه مخاطر الكوارث» (*A Framework for Community Safety and Resilience in the Face of Disaster Risk*). جنيف: الإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (IFRC)، ٢٠٠٩.

٥٧. الإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر. «دليل عملي للتعبئة والحد من مخاطر الكوارث» (*A Practical Guide to Advocacy and Disaster Risk Reduction*). جنيف: الإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (IFRC)، ٢٠٠٩.

٥٨. الإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر. «الإطار الأدائي المقترح للخطة/البرنامج الوطني للحد من مخاطر الكوارث» (*Disaster Risk Reduction National Plan/Programme Suggested Performance Framework*). جنيف: الإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (IFRC)، ٢٠١٠.

٥٩. الإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر. «كيف يحدّ الصليب الأحمر من المخاطر» (*How the Red Cross Reduces Risk*). جنيف: الإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (IFRC)، ٢٠٠٩.

٦٠. الإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر. «التواصل في حالات الطوارئ» (*Communicating in Emergences*). جنيف: الإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (IFRC)، ٢٠٠٩.

٦١. الإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر. «الوقاية خير من العلاج» (*Prevention Better than Cure*). جنيف: الإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (IFRC)، ١٩٨٤.

٦٢. الإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر. «دليل التخطيط للاستجابة للكوارث والحوادث الطارئة» (*Disaster Response and Contingency Planning Guide*). جنيف: الإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (IFRC)، ٢٠٠٧.

٦٣. إتحاد الوقاية الإستباقية. «عدة الأدوات الخاصة بتقييم الخطر المجتمعي» (*CRA Toolkit*). جنيف: الإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (IFRC)، ٢٠١٠. متوفر على: www.proventionconsortium.org

٦٤. الإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر. «كيف تطبق تقييم جوانب الضعف والقدرات» (*How to Do (VCA)*). جنيف: الإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (IFRC)، ٢٠٠٧.

٦٥. الإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر. «الدليل الميسّر للصحة المجتمعية والإسعافات الأولية» (*Community-Based Health and First Aid Facilitator's Guide for Action*). المجلدان ١و ٢. جنيف: الإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (IFRC)، ٢٠٠٩.

٦٦. جمعيات الصليب الأحمر الكاريبي. «الأفضل أن تكون جاهزاً» (*Ready Be Better*). «عدة الحملة» (Kit Campaign). [المكان]: جمعيات الصليب الأحمر الكاريبي، ١٩٩٩.

٦٧. الصليب الأحمر الكندي. «توقع ما هو غير متوقع: دليل الميسّر» (*Unexpected the Expect: Facilitator's Guide*). أنوا: الصليب الأحمر الكندي، ٢٠١٠.

٦٨. الإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر. «كتيّب المتطوع للصحة المجتمعية والإسعافات الأولية» (*Volunteer Manual for Community-Based Health and First Aid*). جنيف: الإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (IFRC)، ٢٠٠٩.

٦٩. الإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر. منطقة جنوب آسيا. «المعايير القياسية لعدد الإسعافات الأولية» (*Standard Criteria for First Aid Kits*). [المدينة]: الإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (IFRC)، منطقة جنوب آسيا، ٢٠٠٩.

٧٠. جمعية الصليب الأحمر الكندي. «قد تحدث، كن جاهزاً» (*It Can Happen, Be Ready*). [المكان]: الصليب الأحمر الكندي، [السنة].

٧١. جمعية الصليب الأحمر الكندي. «لمواجهة ما هو غير متوقع، كن متحضراً» (*Facing the Unexpected, Be Prepared*). [المكان]: الصليب الأحمر الكندي، [السنة].

٧٢. جمعية الصليب الأحمر الكندي. «كن جاهزاً، كن آمناً» (*Be Ready, Be Safe*). [المكان]: الصليب الأحمر الكندي، [السنة].

٧٣. جمعية الصليب الأحمر الأميركي. «مواجهة الخوف» (Facing Fear). [المكان]: الصليب الأحمر الكندي، [السنة].

٧٤. الإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر. «برنامج الحد من الكوارث ٢٠٠١-٢٠٠٨: ملخص عن الدروس المستفادة والتوصيات» (*Disaster Reduction Programme ٢٠٠١-٢٠٠٨: Summary of lessons and recommendations*). جنيف: الإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (IFRC)، ٢٠٠٩.

٧٥. الإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر. «الدليل العملي لتطبيق عمليات المحاكاة والتدريبات» (*Practical Guide for the Implementation of Simulations and Drills*). سان سلفادور: الإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (IFRC)، ٢٠٠٨. متوفر على: http://bvpad.indeci.gob.pe/doc/pdf/esp/doc١٥٣٠/doc١٥٣٠.htm

٧٦. الإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر. «الدليل التطبيقي للصحة المجتمعية والإسعافات الأولية» (Implementation Guide for Community Based Health and First Aid). جنيف: الإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (IFRC)، ٢٠٠٩.

٧٧. الإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر. «استطلاع عن الجمعيات الوطنية المستعدّة جيداً» (*Survey of Well-Prepared National Societies*). جنيف: الإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (IFRC)، ٢٠٠٩.

المبادئ الأساسية للحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر

الإنسانية إنبثقت الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر من الرغبة بتقديم المساعدة، ومن دون تمييز، إلى الجرحى الذي يسقطون في ساحات القتال. وهي تجهد، بكل قدراتها الدولية والوطنية، للحؤول دون وقوع أية معاناة إنسانية وللتخفيف منها أينما وجدت. هدف الحركة هو حماية الحياة والصحة وضمان احترام الإنسان. وهي تعمل على تعزيز التفاهم المشترك والصداقة والتعاون والسلام الدائم بين كل الشعوب.

عدم التحيز إنها لا تمارس التمييز سواء كان على أساس الجنسية أو العرق أو المعتقدات الدينية أو الطبقة أو الآراء السياسية. وهي تجهد للتخفيف من معاناة الأفراد، الذين تمثل حاجاتهم المرشد الأوحد لها، ولإعطاء الأولوية لحالات التأزم الأشدّ إلحاحاً.

الحياد من أجل التمتع بثقة الجميع، لا يمكن لـ«الحركة» أن تنحاز خلال الأعمال العدائية إلى أي طرف أو أن تشترك في أي وقت كان في النزاعات ذات الطابع السياسي أو العرقي أو الديني أو الأيديولوجي.

الإستقلالية تتمتع «الحركة» بالاستقلالية. وفي حين أن الجمعيات الوطنية هي جمعيات مساعِدة لحكوماتها في مجال الخدمات الإنسانية وتخضع لقوانين الدول المتواجدة فيها، إلا أنها ينبغي دائماً أن تحافظ على استقلالها الذاتي، بحيث تكون قادرة في كل الأوقات على التصرف وفقاً لمبادئ «الحركة».

الخدمة الطوعية إنها حركة طوعية تعنى بالإغاثة، وهي لا تنساق بأي شكل من الأشكال وراء الرغبة بكسب الأرباح.

الوحدة قد يكون هناك جمعية واحدة فقط للصليب الأحمر أو للهلال الأحمر في إحدى الدول. فينبغي أن تكون منفتحة على الجميع، وأن تتابع أعمالها الإنسانية في كل أرجاء المنطقة التي تتواجد فيها.

العالمية إن «الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر»، والتي تتساوى فيها كل الجمعيات من حيث المنزلة، وتتقاسم مسؤوليات وواجبات متساوية لجهة مؤازرة بعضها البعض، هي منتشرة في سائر أنحاء العالم.